

# في التحليل الدلالي

## دراسة تطبيقية على الفصحى المعاصرة

### للدكتور علي إبراهيم ممد

#### تقديم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام الأتمان على خير خلق الله - تعالى - أجمعين سيدنا محمد بن عبد الله النبي الأمي الأمين ، وعلى آله ، وأصحابه ، وأتباعه ، ومن سلك منهجه ، واقتفى أثره إلى يوم الدين وبعد ... فهذا بحث بعنوان : " في التحليل الدلالي دراسة تطبيقية على الفصحى المعاصرة " دفعني إلى الكتابة فيه ما وجدته من خلط في العلاج بين النظريات التي تُعنى ببيان ماهية المعنى والنظريات التي تُعنى بتحليل المعنى من جهة ، ومن جهة أخرى قلة الدراسات التطبيقية في هذا المجال مع أهميتها وجدتها ؛ إذ تأتي الدراسات اللغوية المرتبطة بقضايا الدلالة على قمة علم اللغة الحديث ، كما تُعدّ واحداً من أبرز فروعها ، فهي تسير الآن علم لغة النص **text linguistik** ، ونحو النص **text grammar** ، ومن ناحية أخرى فإن ما كُتب عن نظريات المعنى يُعَوِّزُهُ كثير من إعادة النظر ؛ ذلك لأن أكثره لغير اللغويين من أصحاب العلوم والأفكار المختلفة . فقد نجم عن كتابة غير المختصين في اللغة في هذا الموضوع خلط كثير وإساءة فهم لمشكلة المعنى .<sup>(١)</sup>

وإذا كان من سمات البحث العلمي أن يُبدأ به من حيث انتهى الآخرون فمن الجدير ذكره الإشارة إلى جهود العلماء السابقة لبحثي هذا . لما كانت هذه الدراسة ستتناول ماهية المعنى قبل الدخول إلى دراسة

(١) علم اللغة مقدمة للقارئ العربي محمود السعمران ص ٢٨٦ . ط دار المعارف ١٩٦٢ م

نظريات التحليل الدلالي كان من الضروري الإشارة إلى الجهود السابقة في ماهية المعنى ، ونظريات التحليل الدلالي .

بالإضافة إلى ما ورد في كتب التراث عن ماهية المعنى ، و بعض هذه النظريات قد جاءت الكتابات عن هاتين القضيتين في كتب المحدثين إما ضمن عمل يعالج علم الدلالة بشكل عام ، أو عمل يعالج نظرية من نظريات التحليل الدلالي بشكل خاص ، أو عمل يتعلق بعلم اللغة العام . فمن الأعمال التي تعرضت لهما ، ضمن الحديث عن علم الدلالة بشكل عام :

أ - دراسات في علم المعنى كمال محمد بشر .

ب - علم الدلالة أحمد مختار عمر

ج - علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية فريد عوض حيدر .

د - نظرات في دلالة الألفاظ عبد الحميد محمد أبو سكين .

أما الدراسات التي أفردت نظرية من نظريات التحليل الدلالي بالتأليف

فمنها :

= دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث ، عبد الفتاح البركاوي .

= نظرية الحقول الدلالية والمعاجم المعنوية عند العرب ، محمود جاد

الرب .

ومن الأعمال التي تعرضت للتحليل الدلالي ضمن موضوعات علم

اللغة العام :

أ - علم اللغة ، إبراهيم محمد أبو سكين.

ب - علم اللغة العام أسسه ومناهجه ، عبد الله ربيع محمود .

ج - علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ، محمود السعران .

وقد اقتضت طبيعة هذا البحث أن يكون في شكل تقديم ، ومدخل ، و

أربعة مباحث ، وخاتمة .

أما التقديم فوضحت فيه موضوع البحث ، وأهميته ، والأعمال السابقة

له ، وخطته .

وأما المدخل فسأعالج فيه بإذن الله - تعالى - مفهوم النظرية ، ومفهوم التحليل الدلالي ، والمقصود بنظريات التحليل الدلالي ، وموقع التحليل الدلالي من منظومة التحليل اللغوي ، والمقصود بالفصحى المعاصرة .  
 وأما المباحث الأربعة فهي للتحليل الدلالي وستكون على النحو الآتي :  
 : المبحث الأول : نظرية السياق . المبحث الثاني : نظرية الحقول الدلالية .  
 المبحث الثالث : النظرية التحليلية . المبحث الرابع : طرق أخرى للتحليل الدلالي .

وأما الخاتمة ففيها موجز البحث ، والحقائق التي تؤكدتها الدراسة ، والنتائج التي توصلت إليها .  
 وفي سبيل إخراج هذا البحث في صورة لائقة استعنت بالله - عز وجل - وبذلت ما في الوسع . فإن كنت قد وفقت فذلك الفضل من الله - سبحانه - وإن كانت الأخرى فمن نفسي .  
 وإنني إذ أتقدم بهذه الدراسة أرجو من الله - تعالى - التوفيق والسداد والإخلاص .

﴿ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴾

{ من الآية ٢٠٢ البقرة }

## المدخل

قبل الدخول في دراسة نظريات التحليل الدلالي مع التطبيق على الفصحى المعاصرة تطرح الدراسة بعض التساؤلات التي تعد الإجابة عنها مدخلا لهذه الدراسة . هذه التساؤلات هي : ما مفهوم النظرية ؟ وما مفهوم التحليل الدلالي ؟ وما موقع التحليل الدلالي من منظومة التحليل اللغوي ؟ وما المقصود بالفصحى المعاصرة ؟ وما المراد بالمعنى ، وما هي أقسامه ؟

ترجع كلمة : "نظرية" في الأصل إلى الجذر الثلاثي : ( ن - ظ - ر ) الذي يقول عنه ابن فارس : " النون والظاء والراء أصل صحيح يرجع فروعه إلى معنى واحد وهو تأمل الشيء ومعاينته ، ثم يستعار ويُتسع فيه . فيقال نظرت إلى الشيء أنظر إليه إذا عاينته " .<sup>(١)</sup>

وكلمة " نظرية " مصدر صناعي اعتمد فيه على المصدر الأصلي ( نَظَرَ ) ثم أُضيفت إليه ياء مشددة بعدها هاء تأنيث في آخره .  
وكلمة " نظرية " لم تُستعمل عند القدماء كثيرا ، بل المأثور المنقول عنهم هو استعمال ألفاظ مثل نظري ، والعلم النظري ، والمسائل النظرية ... لكن يمكن الوقوف على المعنى الاصطلاحي لهذه الكلمة " نظرية " إذا استحضرنّا تقسيمهم للعلم ، فهو عندهم إما ضروري حاصل بدون استدلال ، أو نظري مكتسب عن طريق الاستدلال ؛ إذ يبدو من هذا التقسيم أو مقصودهم من الألفاظ السالفة : الجهد العقلي والإمكانات العلمية المتباينة ، سواء أكانت عقلية محضة أم ازدوج في بنائها كل من النقل والعقل .

يقول عبد القاهر البغدادي في سياق رده على زعم النظام وأتباعه من القدرية الذين يرون أن المعلوم بالقياس والنظر لا يجوز أن يصير معلوماً بالضرورة ، كما أن المعلوم بالحس لا يصير معلوماً من جهة النظر والخبر ،

(١) مقاييس اللغة ، لابن فارس تج عبد السلام هارون ( ن - ظ - ر ) ٥ / ٤٤٤ ط ١ الحلبي ١٣٦٩ هـ .

وفحوى رد البغدادي أنه يلزم عن زعم النظام ما لا يمكن أن يوافق عليه مسلم . يقول البغدادي : " فلزمه على هذا القول أن تكون المعرفة بالله - عز وجل - في الآخرة نظرية استدلالية غير ضرورية ، وأن تكون الجنة دار استدلال ونظر ، وأن يكون لاعتراض السيئة فيها على أهل النظر مجال ، وأن يكونوا مكلفين أبداً ... " .<sup>(١)</sup>

ويقول الإمام الشاطبي ضمن سرده للاعتراضات الموجهة إلى قوله بأن التشابه الواقع في الشريعة قليل: " وأيضاً فإن كل استدلال شرعي فمبني على مقدمتين ، " إحداها شرعية " وفيها من النظر ما فيها ، و "مقدمة نظرية " تتعلق بتحقيق المناط ، وليس كل مناط معلوماً بالضرورة ، بل الغالب إنه نظري فقد صار غالب أدلة الشرع نظرية . وقد زعم ابن الجويني أن المسائل النظرية العقلية لا يمكن الاتفاق فيها عادة وهو رأي القاضي أيضاً ، والنظرية غير العقلية المحضة أولى ألا يقع الاتفاق فيها ... " .<sup>(٢)</sup>

وعن مصطلح " النظرية " عند المحدثين والمعاصرين يقول أحد الباحثين : اعتبر " لالاند lalande " النظرية بمثابة بناء معرفي للفكر الرابط بين الجزئيات ثم ذكر لها معاني منها :

= أنها تدل على ما هو موضوع تصور منهجي متناسق تابع في صورته لبعض القرارات أو المواصفات العلمية التي يجهلها عامة الناس .

= أنها معرفة يقينية ، ومعناها هنا بناء فرضي ورأي لعالم أو

لفيلسوف حول مسألة مشكلة .<sup>(٣)</sup>

(١) نظرية المقاصد عند الإمام محمد الطاهر بن عاشور ، إسماعيل الحسني ص ٢٥ ط ١ المعهد العالمي للفكر الإسلامي ١٩٩٥ م . نقلاً عن : عبد القاهر البغدادي ، أصول الدين ط ١ استنبول ١٩٢٨ م . ص ١٦ . ويُنظر : أصول الدين للإمام أبي منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي البغدادي ص ١٦ ط دار صادر بيروت د ت مصورة عن ط استنبول مطبعة الدولة ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٨ م .

(٢) الموافقات في أصول الشريعة الإسلامية لأبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي ٣ / ٨٩ . ط ٢ المكتبة التجارية الكبرى ١٩٧٥ م .

(٣) نظرية المقاصد عند الإمام محمد الطاهر بن عاشور ص ٢٦ .

وعن مفهوم كلمة " نظرية " يقول المعجم الوسيط : " قضية تثبت ببرهان " . ونص المعجم على أنها كلمة مولدة . <sup>(١)</sup>

وتوصف كلمة " نظرية " بوصف يحدد مجال استخدامها ، أو تضاف إلى كلمة أخرى فيحدد معناها أيضًا ، فهناك النظرية الفقهية . <sup>(٢)</sup> والنظرية الهندسية ، والنظرية اللغوية ومنها نظريات التحليل الدلالي . ونظرية الأدب ، والنظريات النقدية ومن ذلك ما كتبه محمد نايل أحمد تحت عنوان : " نظرية العلاقات أو النظم بين عبد القاهر الجرجاني والنقد الغربي الحديث " . <sup>(٣)</sup>

هذا عن " النظرية " أما التحليل الدلالي فقد عرفه إبراهيم أبو سكين بأنه : " دراسة العلاقات بين معاني الكلمات المختلفة في اللغة ، من خلال الوقوف على جذر الكلمة ، وبنائها الصرفي ، وسياقها الذي تقع فيه " . <sup>(٤)</sup> وعرفه البركاوي بأنه : " بيان مكونات المعنى ووصفه بطريقة علمية منهجية لا تخضع للانطباعات الشخصية " . <sup>(٥)</sup>

ولا تعارض بين التعريفين فأحدهما وحدة التحليل الدلالي فيه هي الكلمة ، ويكون الأمر كذلك عندما نستخدم نظرية الحقول الدلالية أو النظرية التحليلية ، والتعريف الآخر وحدة التحليل الدلالي فيه هي الجملة ، ويكون الأمر كذلك عندما نستخدم النظرية السياقية .

من خلال العرض السابق لمفهوم كل من " النظرية " و " التحليل الدلالي " يمكن أن نتصور تعريفاً : " نظريات التحليل الدلالي " وهو النظم التي تستخدم في دراسة العلاقات بين الكلمات ، أو النظم المستخدمة في بيان

(١) المعجم الوسيط ، قام بإخراجه إبراهيم مصطفى ورفقاؤه ( ن - ط - ر ) ٢ / ٩٤٠ ط مطبعة مصر ١٩٦١ م .

(٢) للنظرية الفقهية أكثر من تعريف وردت هذه التعريفات في : نظرية المقاصد عند الإمام محمد الطاهر بن عاشور ص ٢٧ ، ٢٨ .

(٣) اطلعت على طبعة دار المنار لهذا الكتاب وهي مؤرخة بسنة ١٩٨٩ م . وتقع في خمس وتسعين صفحة من القطع المتوسط .

(٤) علم اللغة إبراهيم أبو سكين ص ٦٣ ط دار الزهراء ١٩٩٩ م .

(٥) في الدلالة اللغوية عبد الفتاح البركاوي ص ٤٥ ط ٣ / ٢٠٠٣ م .

مكونات المعنى ووصفه .

وإذا عدنا إلى الوراء قليلاً وتأملنا تعريف مجمع اللغة العربية بالقاهرة لمصطلح " النظرية " والذي ورد في المعجم الوسيط وهو قولهم :  
 " قضية تثبت ببرهان " إذا تأملنا هذا التعريف قد يعترض علينا معترض فيقول : هل كل نظريات التحليل الدلالي تعتبر قضايا تثبت ببرهان ؟ أو هل كل نظريات التحليل الدلالي اتفق في شأنها العلماء ؟ وللدرد على هذا السؤال أقول بالقطع لم تتفق كلمة العلماء بشأن بعض النظريات ، فنظرية مثل الحقول الدلالية فضل lehrer في شأنها إطلاق مصطلح " اتجاه approach " على مصطلح " نظرية theory " قائلاً : " لأن معظم الدراسات الحقلية ليست كاملة متبلورة بشكل يجعلها نظريات موحدة متناسقة " .<sup>(١)</sup>  
 وعلى هذا الأساس يكون استعمال " نظريات التحليل الدلالي " من باب التوسع الدلالي .

إذا اتضح لنا مفهوم " نظريات التحليل الدلالي " فإننا نتساءل عن موقع هذا التحليل من منظومة التحليل اللغوي  
 إن بيان موقع التحليل الدلالي من منظومة التحليل اللغوي يتطلب توضيح مستويات التحليل اللغوي ليتضح هذا الموقع من هذه المستويات .  
 إن دراسة اللغة - على ما جرى عليه العرف - سواء أكان المنهج وصفيًا أم تاريخيًا تتدرج في أربعة مستويات ، وإن كانت الحدود بينها غير واضحة تمامًا كما ينبغي أن يكون ؛ ذلك لأن هذه المستويات مترابطة متصلة يسلم كل مستوى للآخر ، فأصوات اللغة - مثلاً - تتأثر كثيرًا بالصيغ ، والعكس كذلك صحيح ، والصوت والصيغة كلاهما يتأثران - غالبًا - بالمعنى .<sup>(٢)</sup> وهذه المستويات هي :

(١) علم الدلالة أحمد مختار عمر ص ٧٩ ط عالم الكتب ١٩٩٣ م . نقلا عن : semantic fields ص ١٥ .

(٢) مستويات التحليل اللغوي دراسة نظرية وتحليلية في سورة الفاتحة عبد المنعم عبد الله حسن ص ١٤ ط ١ مطبعة السعادة ١٩٨٧ م .

١ - مستوى التحليل الصوتي phonology ويدرس أصوات اللغة ويشمل كلا النوعين المعروفين باسم علم الأصوات العام phonetics وعلم الفونيمات phonemics .<sup>(١)</sup>

وفي هذا المستوى تدرس الأصوات لمعرفة أنواعها ، ومواقعها، وسماتها، ووحداتها ، ومتغيراتها الصوتية .<sup>(٢)</sup>

٢- مستوى الصرف morphology أو مستوى دراسة الصيغ اللغوية وبخاصة تلك التغييرات التي تعتري صيغ الكلمات فتحدث معنى جديدًا مثل اللواحق التصريفية inflectional ending على سبيل المثال s التي تضاف إلى cat فتصيرها جمعًا " ومن اللغة العربية " ون " التي تضاف إلى كلمة " مسلم " فتصير جمعًا والسوابق prefixes مثل re قبل tell لتعطيها معنى " يخبر مرة ثانية " ومن اللغة العربية السابقة " ال " مع كلمة رجل ، تحولها من التنكير إلى التعريف . ومثل تغيير حرف العلة في sing إلى sang لإفادة الماضي . ومن اللغة العربية : قال ، وقيل .

٣ - مستوى النحو syntax الذي يختص بتنظيم الكلمات في جمل أو مجموعات كلامية .

٤ - مستوى المفردات vocabulary وهو يختص بدراسة الكلمات المفردة ، ومعرفة أصولها ، وتطورها التاريخي ، ومعناها الحاضر ، وكيفية استعمالها . ويدخل تحت دراسة المفردات فرع يسمى الاشتقاق etymology وهو يختص بدراسة تاريخ الكلمات ، وفرع آخر يسمى الدلالة semantics ويختص بدراسة معاني الكلمات . وهناك فرع آخر يسمى المعجم lexicography .<sup>(٣)</sup>

من خلال هذا التوضيح لمستويات التحليل اللغوي يتبين أن التحليل

(١) أسس علم اللغة ، ماريوباي ترجمة أحمد مختار عمر ص ٤٣ ط ٨ عالم الكتب ١٩٨٨ م .

(٢) علم اللغة إبراهيم أبو سكين ص ٤٨ ط دار الزهراء ١٩٩٩ م .

(٣) أسس علم اللغة ، ماريوباي ص ٤٣ ، ٤٤ .



الدلالي فرع من فروع مستوى تحليل المفردات الذي يشمل الاشتقاق والدلالة والمعجم . كما يتبن أن التحليل الدلالي يقع على رأس الهرم من منظومة التحليل اللغوي ؛ إذ إن المستويات اللغوية السابقة إنما هي توطئة وتمهيد للمعنى اللغوي ، وكل عناية بأي مستوى من هذه المستويات السالفة إنما هي عناية موصلة للمعنى ومشاركة في تحديده والإحياء به كل وفق مناهجه وأصوله .<sup>(١)</sup>

بعد بيان موقع التحليل الدلالي من منظومة التحليل اللغوي نتطرق الآن لبيان المقصود بالفصحى المعاصرة

كلمة " فصحى " ترجع في الأساس إلى الجذر الثلاثي ( ف - ص - ح ) الذي يقول عنه ابن فارس : " الفاء والصاد والحاء أصل يدل على خُلوص في شيء ونقاء من الشُّوب . من ذلك اللسان الفصيح : الطليق ، والكلام الفصيح : العربي ، والأصل أفصح اللبن : سكنت رِغْوُته ، وأفصح الرجل : تكلم بالعربية " .<sup>(٢)</sup>

وكلمة : " معاصرة " ترجع إلى الجذر الثلاثي ( ع - ص - ر ) الذي يقول عنه ابن فارس : " العين والصاد والراء أصول ثلاثة صحيحة : فالأول دهر وحين ، والثاني ضغط شيء حتى يَتَحَلَّب ، والثالث تَعَلَّقَ بشيء وامتساك به " .<sup>(٣)</sup>

وإلى الأصل الأول ترجع كلمة " المعاصرة " ؛ ففي المعجم الوسيط : " عاصر فلانًا : عاش معه في عصر واحد " .<sup>(٤)</sup> وعلى هذا يكون معنى المعاصرة : التي نعيشها .

والفصحى وصف على وزن فُعَلَى ، ومذكره أفصح بوزن أفعل ،

(١) محاضرات في علم اللغة عبد المنعم عبد الله حسن ص ١٥٨ ط مطبعة السامولي د ت

(٢) المقاييس لابن فارس تح شهاب الدين أبو عمر ( ف - ص - ح ) ص ٨٣٨ ط ١ دار الفكر بيروت ١٩٩٤ م .

(٣) المقاييس لابن فارس تح شهاب الدين أبو عمر ( ع - ص - ر ) ص ٧٨٢ .

(٤) المعجم الوسيط ، قام بإخراجه إبراهيم مصطفى ورفقاؤه ( ع - ص - ر ) ص ٦٠٤ ط دار الدعوة تركيا ١٩٨٩ م .

والصيغة الصرفية لهذه الكلمة تفيد التفضيل ، كما تشير إلى أرقى مستوى من مستويات العربية ، بيد أن هذا - حسب الوضع المستخدم - غير مقصود هنا ، وإنما المقصود اللغة الفصيحة . واستعمال الفصحى بمعنى الفصيحة له نظائر منه قول العروضيين : فاصلة كبرى وصغرى أي : كبيرة وصغيرة .

أما سبب استعمال الفصحى بمعنى الفصيحة فهو أن العربية في بنائها التاريخي كانت ائتلافًا من لهجات مختلفة ، وكانت هذه اللهجات على اختلافها حجة ، ولكنها كانت متفاوتة في مراتب الفصاحة ، وكانت الوجوه المقدمة في معيارهم للصواب هي " الفصحى " ثم تتدرج الوجوه بعد ذلك . أما في عصرنا هذا فقد أصبحت الفصحى قسيم اللهجات العامية . ويمثل التقابل والتقارن بين " الفصحى والعامية " واحدًا من أبرز عناوين في جريدة المسألة اللغوية في العربية المعاصرة . إن الفصحى - هنا - تمثل إحياءً لمفهوم الائتلاف الذي أُقيم عليه بناء العربية وُسِّمَ به في قراءة القرآن الكريم . فإذا قسمنا قواعد العربية في أصواتها وصرفها ونحوها ثلاثة أقسام :

- ما اتفق على أنه صحيح فصح
- ما اختلف فيه على وجهين أو أكثر .
- ما لا اختلف على أنه ليس فصيحًا إذ لا أصل له في وصف اللغة العربية ومعيار الصواب من أي وجه .

فإذا فعلنا ذلك فإن الفصحى - في مفهومنا - تنتظم القسمين الأولين .<sup>(١)</sup> ويمكن من خلال التحليل اللغوي لكلمتي "الفصحى" و"المعاصرة" أن نتصور مفهومًا للفصحى المعاصرة هو : تلك اللغة التي نستخدمها في عصرنا في أمور محددة وتدخل تحت المعايير التي وضعها العلماء القدامى ولو بوجه من الوجوه .

وتُستخدم هذه اللغة في مجالات محددة كالآدب ، وتقاهم الخاصة

(١) قضية التحول إلى الفصحى في العالم العربي الحديث نهاد موسى ص ٢٨ ط ١ دار الفكر ، الأردن ١٩٨٧ م .

بعضهم مع بعض ، والقضاء ، والخطابة ، كما أنها لغة المصطلحات في جميع العلوم والفنون ، ولغة الصحافة المقروءة ، وأكثر الإعلام المسموع والمرئي .<sup>(١)</sup>

إن وصف الفصحى بالمعاصرة يطرح تساؤلاً مقتضاه : هل هناك فرق بين الفصحى المعاصرة وما يُعرف بفصحى التراث ؟

إن صلة الفصحى المعاصرة بالفصحى التراثية كصلة الابن بأبيه ، يحمل الابن صفات وراثية وثقافية عن أبيه ويختلف عنه في أنه يعيش في زمن غير زمن أبيه . واختلاف الزمن يحمل في طياته اختلافاً في الرؤية والتفكير وفي أمور الثقافة جميعاً . ومن هذا المنظور نرى بعض الفروق بين الفصحى المعاصرة وفصحى التراث نوجزها فيما يأتي .

إن اللغة أية لغة تتكون من أربعة مستويات هي المستوى الصوتي ، والمستوى الصرفي ، والمستوى النحوي ، والمستوى الدلالي . وعند التأمل في هذه المستويات في كل من الفصحى التراثية والفصحى المعاصرة سنجد بلا شك مجموعة من الفروق الملاحظة بين اللغتين .

فعلى المستوى الصوتي نأخذ مثلاً النطق بصوت القاف ، ففي فصحى التراث يتحقق أكبر قدر موجود الآن من الصفات التي ذكرها الأقدمون للقاف ( لا كل الصفات التي ذكروها ) فعلماء الأزهر ومن في مثل ثقافتهم والمجيدون من قراء القرآن الكريم اليوم ينطقون القاف مهموسة لهوية شديدة ، أي يتحقق فيها صفتان من ثلاث ( باستثناء صفة الجهر ) .

أما في الفصحى المعاصرة فإن صوت القاف يصيبه تغيير آخر : فبدلاً من أن ينطق من اللهة في أقصى الحنك نراه ينطق من نقاط متقدمة تمتد من بين اللهة وبين الحنك اللين ( وهو مخرج الكاف ) فالمذيعون

(١) يُنظر في مجالات استخدام الفصحى المعاصرة : الفصحى المعاصرة شوقي ضيف ، بحث منشور في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة الجزء الحادي والأربعين ص ٢١ ، وما بعدها . ويعتبر هذا العدد ملفاً كاملاً عن الفصحى والعامية .

والأطباء والمحامون والمدرسون وغيرهم لا ينطقون صوت القاف بمثل " الخلفية التي ينطقها بها قراء القرآن .<sup>(١)</sup>

وعلى المستوى الصرفي نجد في الجموع في فصحي التراث ما يدل على جموع القلة والكثرة، أما في الفصحي المعاصرة فـ : " دلالة صيغ جمع القلة على ما بين الاثنين والعشرة لم تعد ذات مغزى في الاستعمال الحديث " .<sup>(٢)</sup> كما نجد في المستوى الصرفي النسب إلى الكلمة المختومة بتاء التأنيث مع إبقاء التاء ، مثل حياتي ، وذاتي ، نسبة إلى " حياة " و " ذات " يقولون : هذه من الأمور الحياتية ، وهذا دافع ذاتي . والقياس فيهما حيوي ، و ذووي .<sup>(٣)</sup>

وعلى المستوى النحوي تختص الفصحي المعاصرة بشيوع الجملة الاسمية أكثر من الجملة الفعلية لدى كتاب العصر وخاصة القصاصين وكتاب المسرح والصحفيين . كما تختص الفصحي المعاصرة بكثرة التسكين في أواخر الكلمات .<sup>(٤)</sup>

وعلى المستوى الدلالي حدث تطور في الدلالة لكثير من الكلمات المستعملة في فصحي التراث ، فمثلا كلمة " الشاطر " تدل على معنى وضيع . قال ابن فارس : " الشاطر : الذي أعيأ أهله خُبثًا " .<sup>(٥)</sup> وفي الفصحي المعاصرة تدل على الماهر المميز بين أقرانه في الدراسة وغيرها من أمور الحياة .

وفي الفصحي المعاصرة دخلت كثيرًا من الكلمات معان جديدة لم تكن في فصحي التراث كدلالة القرش على جزء من مائة جزء من العملة المصرية . ومن ذلك كلمة " شيخ " التي تدل في فصحي التراث على الطاعن في السن .

(١) مستويات العربية المعاصرة في مصر السعيد محمد بدوي ص ٩٩ ، ١٠٠ ط دار المعارف بمصر ١٩٧٣ م .

(٢) مستويات العربية المعاصرة السعيد بدوي ص ١٤٠ .

(٣) أخطاء اللغة العربية المعاصرة أحمد مختار عمر ص ٧٦ ط ٢ عالم الكتب ١٩٩٣ م .

(٤) مستويات العربية المعاصرة ص ١٤١ ، ١٤٣ .

(٥) المقاييس لابن فارس تح شهاب الدين ( ش - ط - ر ) ص ٥٢٦ .

. قال الله - تعالى - : ﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ [الفصص: من الآية ٢٣] . وتدل  
أيضاً في فصحي التراث على رؤساء الفرق الدينية والعلماء الراسخين مثل  
قولهم شيخ المعتزلة ، وشيخ البلاغيين ، وشيخ النحاة .

ثم اكتسبت عدة دلالات في الفصحي المعاصرة ، من هذه المعاني أن  
كلمة شيخ في تونس عندما يُوصف بها شخص ما أو يُخبر عنه بها تعني أنه  
مسرور ومبتهج . وكلمة شيخ في الخليج العربي لقب سياسي طبقي فهي  
تساوي ( أمير ) تقريباً وقد يطلق على بعض الحكام في هذه المنطقة لقب "   
شيخ " . <sup>(١)</sup> كما هو الحال في الكويت ، وقطر ، والإمارات العربية .

ومما يتصل بالمفردات أيضاً كثرة الدخيل والمولد ، واختلاف مصادر  
الدخيل عن مصادره في فصحي التراث ، ففي الفصحي المعاصرة نجد كلمات  
مثل ساندويتش ، ورايو ، وتلفزيون ، وموبيل ، وسونار ، و جاكيت ، و  
موتور ، والديموقراطية ، والتقنية ، وغير ذلك كثير من الكلمات التي ترجع  
إلى أصول إنجليزية أو فرنسية أو إيطالية أو غير ذلك من اللغات . ومن  
المولد نجد في الفصحي المعاصرة : الإنتاجية ، الرجعية ، والانتهازية ،  
والتقدمية ، والانهازمية ، والمحسوبية ، والجمهورية ، والسطحية . <sup>(٢)</sup>

وفي فصحي التراث نجد الدخيل في الغالب ما يكون من اللغة  
الفارسية أو التركية أو اليونانية وغير ذلك من اللغات التي احتك بأصحابها  
العرب القدماء .

وفي الفصحي المعاصرة تلحظ التأثير الشديد بالترجمة من اللغات  
الأوربية في جانب الأساليب من ذلك قولنا : " هو يمثل الرأي العام " وهذا من

(١) ظاهرة الابتذال في اللغة والنقد محمد علي رزق الخفاجي ص ٣٨ ط ١ الدار الفنية  
١٩٨٦ م .

(٢) العربية تاريخ وتطور إبراهيم السامرائي ص ٣٧٧ ، وما بعدها ط ١ مكتبة المعارف  
بيروت ١٩٩٣ م . ويُنظر تنمية اللغة العربية في العصر الحديث إبراهيم السامرائي  
ص ٥٩ ، وما بعدها ط معهد البحوث والدراسات العربية جامعة الدول العربية ١٩٧٣ م  
و يُنظر اللغة العربية كائن حي جرجي زيدان ص ١٣٧ ط دار الهلال د ت .

الإنجليزية: he represents public opinion .<sup>(١)</sup> ومن ذلك قولنا : " توترت العلاقات " وهو في الإنجليزية : strained relations ، ونقول : " دفع الثمن غالياً " بالاستعمال المجازي بمعنى لقي الصعاب من جراء أمر من الأمور ، أو عمل من غير تفكير وهو في الإنجليزية : he paiddear .<sup>(٢)</sup> وعلى الصعيد السلبي تمتاز الفصحى المعاصرة بخلوها من كثير من الألفاظ التي كانت شائعة في العربية الحديثة .<sup>(٣)</sup> من هذه الألفاظ مجموعة الكلمات التي حكمت عليها ثورة الجيش المصري سنة ١٩٥٢ م . بالموت مثل كلمة حضرة ، وأفندي ، وصاحب العزة ، وصاحب المعالي ، وصاحب الرفعة ، وصاحب العصمة .<sup>(٤)</sup>

ولئن كانت الفصحى تنتشر يوماً بعد يوم على ألسنة الناس في العالم العربي فهي على الصعيد الدولي تواجه مأزقاً حقيقياً حيث أصبحت لغتنا في عداد اللغات التي لا تتبوأ المنزلة الجديرة بها وأصبح أمل كل العرب أن تعترف المنظمات والهيئات الدولية بلغتهم على أنها من اللغات الدولية المعترف بها ... وهذا الوضع قد يستمر طالما بقيت الدول العربية مبعدة عن مجالات العلم والتكنولوجيا ، وطالما اتخذ العلماء العرب لغة غيرهم وسيلة لتدريس العلوم بالجامعات العربية كما هو الحال في الطب والصيدلة والعلوم .

(١) تنمية اللغة العربية السامرائي ص ٧٨ .

(٢) السابق ص ٨٠ ، ٨٢ .

(٣) العربية الحديثة مصطلح استعمله فالح العجمي وفهمت من كلامه أنه يقصد بها اللغة العربية المرتبطة بتاريخ مصر الحديث . يقول : " اتخذت العربية الحديثة مسارات عدة في تشكيل أنظمتها واختلطت تلك المسارات في بعض خصائصها ... أهم هذه المسارات التي اتخذتها العربية في هذه الفترة هو العودة - خاصة في الصرف والنحو - إلى قواعد الكلاسيكية التي بقيت متونها وشروحها تدرس في مراكز الدرس اللغوي طوال القرون التي جمدت فيها اللغة ... وكان أحد أهم أسباب هذه العودة الصدمة التي أحدثتها الحملة الفرنسية على مصر ، وانتشار التعليم الذي لقي دعماً سياسياً على يد محمد علي الذي كان يرغب في التعليم التقني لكنه رافقه أيضاً تعليم في مختلف العلوم الإنسانية " .  
ويُنظر : أبعاد العربية فالح شبيب العجمي ص ١٨٤ ط ١ مطابع الناشر العربي الرياض ١٩٩٤ م .

(٤) اللغة والمجتمع رأي ومنهج محمود السعران ص ٧٨ ط دار المعارف بالإسكندرية

١٩٦٣ م .

(١) وطالما اتخذ كثير من الدارسين العرب دراسة العربية على أنها وسيلة لتحصيل الرزق وليست رسالة يؤدونها في الحياة .  
هذا عن الفصحى المعاصرة . وهناك بعض المستويات اللغوية الأخرى للغة العربية في عصرنا الراهن اهتم ببيانها كثير من الدارسين الأمر الذي يؤدي ذكره هنا إلى الإطالة . (٢)

(١) في علم اللغة العام عبد الصبور شاهين ص ٢٥٦ بتصرف ط مؤسسة الرسالة بيروت ١٩٩٣ م .

(٢) بالنسبة لتحديد المستوى اللغوي يُنظر: المستوى اللغوي للفصحى واللهجات وللنثر والشعر محمد عيد ص ١١، وما بعدها ط عالم الكتب د ت حيث حدد خمسة أسس لتحديد المستوى اللغوي وهي : مراعاة المستوى الاجتماعي لاستعمال اللغة ، ومطابقة العرف اللغوي لنظام صحة اللغة ، والاقتصار في اللغة على زمن خاص وبيئة خاصة ، واعتبار التطور في اللغة . والمستوى اللغوي نشاط للمتكلم يصفه الباحث . ولمزيد من المعلومات عن المستويات اللغوية يُنظر ما يأتي :

- أ - بين العربية والفصحى ، عبد الرزاق البصير بحث في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ج ٤١ . مايو ١٩٨٧ م .
- ب - بين اللغات العامية واللسان المدون الشاذلي القليبي بحث في مجلة مجمع اللغة العربي بالقاهرة ج ٤١ .
- ج - تاريخ الدعوة إلى العامية وأثارها في مصر نفوسة زكريا السعيد ط دار نشر الثقافة بالإسكندرية ١٩٦٤ م .
- د - تقريب العامية من الفصحى حسين علي محفوظ بحث في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ج ٤١ .
- هـ - العربية الفصحى المعاصرة وأصولها التراثية عباس السوسوة ط ١ دار غريب ٢٠٠٢ م . وقد اطلعت على عرض له للأستاذ الفضيل بن السعيد بلعروسي على الشبكة العنكبوتية " الإنترنت " موقع : [www.google](http://www.google.com) .
- Com / المعرفة .
- و - العربية في تونس بين الفصحى والعامية محمد الحبيب الخوجة بحث ===== في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ج ٤١ .
- ز - الفصحى المعاصرة شوقي ضيف بحث في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ج ٤١ .
- ح - الفصحى ونظرية الفكر العامي مرزوق صنيّتان ط ١ / ١٩٨٦ م .
- ط - قصة العامية في العراق إبراهيم السامرائي بحث في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ج ٤١ .
- ي - قضية التحول إلى الفصحى في العالم العربي نهاد الموسى ط ١ دار الفكر بالأردن ١٩٨٧
- ك - مستويات الاستعمال في اللغة العربية عبد الحفيظ عبد الغني سالم ط ٢٠٠٦ م .
- ل - مستويات العربية المعاصرة السعيد محمد بدوي .

على رأس هذه المستويات مستوى فصحي التراث ذلك المستوى الذي يكاد ينحصر أداؤه على قراء القرآن الكريم في قراءتهم للقرآن الكريم ، و رجال الدين من علماء الأزهر في برامجهم الدينية المعدة مُسبقًا .<sup>(١)</sup>

---

م - من قصة العامية في الشام سعيد الأفغاني بحث في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ج ٤١ .  
(١) مستويات العربية المعاصرة في مصر السعيد محمد بدوي ص ٨٩ .



## المبحث الأول : النظرية السياقية

### توطئة

من المقرر عند العلماء أن التحليل الدلالي يُعد واحدًا من أهم مستويات اللغوي ، وأن له أكثر من نظرية لذلك يطرح الباحث هنا تساؤلين هما : لماذا التحليل الدلالي ؟ أو بعبارة أخرى ما الفائدة التي تعود على دارس اللغة من التحليل الدلالي ؟ ولماذا تعددت نظرياته ؟

أما عن فائدة التحليل الدلالي فإن دارس اللغة حين يكون على علم بطرق هذا التحليل فإنه من خلاله يتمكن من معرفة العلاقات الدلالية بين الكلمات .<sup>(١)</sup>

(١) العلاقات الدلالية هي : المفرد ، والمتواطئ ، والمتباين ، والمرتجل ، والمتكافئ ، والمشارك ، والمتضاد ، والمترادف ، والمتوارد . أما المفرد فهو ما انفرد لفظه بمعناه كلفظ " الله " فإنها واحدة ومعناها واحد . ويسميه اللغويون بالمختص ويعرفونه بأنه اللفظ الواحد الدال على معنى لا يدل على غيره ولا يدل غيره عليه . ويُنظر : الألفاظ المشتركة أمين فاخر ١ / ٦ ط ١ / ١٩٨٣ م .

والألفاظ المتواطئة فهي الألفاظ الدالة على الأعيان المتغيرة بالعدد المتفقة في المعنى الذي وضع اللفظ له كدلالة لفظ الإنسان على زيد وعمر وبكر ، ودلالة لفظ الحيوان على الإنسان والفرس والحمار .

والألفاظ المتباينة هي تلك الألفاظ المختلفة الموضوعات لمعان متعددة . وعن هذا النوع يقول ابن فارس في باب أجناس الكلام : " فمنه اختلاف اللفظ والمعنى وهو الأكثر والأشهر مثل رجل وفرس وسيف ورمح " . وينظر الصاحبي لابن فارس تح السيد أحمد صقر ص ٣٢٧ .

والمرتجل من الألفاظ هو الذي لم يسبق بوضع كغطان ، مأخوذ من قولهم شعر مرتجل ، أي لم يسبق بفكر .

والمتكافئ من الألفاظ مصطلح أطلقه بعض العلماء على لون من الألفاظ المتباينة وهي الألفاظ التي تتباين بصفاتهما مع إمكان اجتماعهما بأن يكون بعضها اسمًا للذات وبعضها اسمًا لها إذا اتصفت بصفة خاصة كالسيف والصارم .

والمشارك من الألفاظ فيحده بعضهم بأنه اللفظ الدال على عدة معان بحيث يطلق على كل معنى من هذه المعاني على طريق الحقيقة لا المجاز . أو هو اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة .

والمتضاد هو اللفظ الواحد الدال على معنيين متضادين دلالة متساوية عند أهل تلك اللغة كالصارخ للمغيث والمستغيث .

والألفاظ المترادفة هي الألفاظ المفردة الدالة على مسمى واحد باعتبار واحد .

والألفاظ المتواردة هي الألفاظ التي تشترك في معنى عام يجمع بينها ثم تختص بعض المفردات بجزئي من الدلالة يميز كل واحدة من الأخرى كاشتراك الكذب والإفك في أصل المعنى واختصاص الإفك بأنه أعظم الكذب كالكذب على الله - تعالى - والكذب =

وأما عن سر تعدد نظريات التحليل الدلالي فمع ثراء الجهود الكبيرة التي بذلها العلماء لم تستطع هذه الجهود أن تصل بالتحليل الدلالي إلى نظرية دلالية عامة تمكن من القيام بتحليل دلالي يُطبق في كل اللغات .

وقد ظهر للباحثين أن السبب في تعدد هذه النظريات وعدم وجود نظرية واحدة متفق عليها تطبق في كل اللغات يرجع إلى أسباب منها :

١ - تنوع ثقافات الذين يبحثون عن النظام الدلالي ومدارسهم ، واختلاف نظرهم في تناوله تبعاً لحاجة كل منهم وأهدافه .

ومن ثم تشابكت أعمال اللغويين بأعمال الفلاسفة ، وعلماء النفس ، والاجتماعيين ، والأدباء ، والإعلاميين ، والسياسيين ، وغيرهم ممن يبحثون عن المعنى ، أو يستخدمونه في أقوالهم وأعمالهم ، وأصبح من غير الممكن فصل تلك الآراء بعضها من بعض .

٢ - كثرة المصطلحات ، واختلاط بعضها ببعض ، وعدم وضوح معانيها ، أو توضيح مضمونها .

ومن هنا كانت الصعوبة في وضع الحد الكامل لمصطلحات مثل الدلالة ، والمعنى ، والشكل ، والمضمون ، والمحتوى ، والرمز ، والفكرة إلى غير ذلك مما تحفل به كتب علم اللغة والفلسفة وعلم النفس وغيرها .

٣ - طول العهد بتلك الدراسة ، وتقلها من أمة إلى أخرى ، ومن حضارة إلى حضارة عبر تاريخها الطويل .

وقد أدى ذلك إلى ثبوت بعض الأمور وظهور عدد من المسلمات التي ثبتتها قدسية الرواية وأكدها مظاهر احترام التقاليد الموروثة على الرغم من ظهور الحاجة إلى إعادة درسها وبيان موقفها في ضوء ما يكشفه العلم من جديد .

---

= على الرسول - صلى الله عليه وسلم - . وينظر في العلاقات الدلالية : من التوارد في تفسير القرطبي للكاتب ، بحث منشور في مجلة كلية اللغة العربية بالقاهرة جامعة الأزهر العدد السابع عشر ص ١١٦٦ - ١١٧٧ .

٤ - صعوبة الوصول إلى معاني الألفاظ ذاتها والوقوف على دلالاتها الحقيقية نظرًا لما يحيط بتلك المعاني والدلالات من ظروف تاريخية واجتماعية ونفسية ولغوية وغيرها .<sup>(١)</sup>

٥ - اختلاف شرح المعنى باختلاف نوع العلاقة بين الألفاظ ومعانيها ، فمثلاً إذا كان اللفظ المراد شرح معناه من الألفاظ التي تترادف مع غيرها ، ويدخل من ثم إطار حقل لغوي واحد ، فإن التعريف الأمثل له يمكن التوصل إليه باستخدام نظرية الحقل اللغوي ، أما إذا كان هذا اللفظ من الألفاظ المشتركة ( متعددة المعنى ) كما في لفظ العين مثلاً ، فإن الطريقة المثلى تكون بوضع الخصائص الدلالية العامة أولاً ثم الجوهرية ثانياً من خلال تطبيق النظرية التحليلية ، أو ما أسماه البركاوي نظرية التكوين الثلاثي للمعنى ، وأما إذا كان اللفظ من تلك الألفاظ التي تتعدد معانيها في السياقات المختلفة فإن الأخذ بالتحليل السياقي يكون أنسب الطرق لتحديد المعنى .<sup>(٢)</sup>

لقد أدى هذا التعدد إلى وجود أكثر من نظام في التحليل الدلالي ، ونتج عن هذا التعدد تعدد صور الوحدة الدلالية ، حيث يتضح من دراسات اللغويين أن الوحدات الدلالية تتنوع إلى وحدات دلالية لغوية ، ووحدات دلالية غير لغوية ، فالوحدات الدلالية تتمثل في :

١ - الكلمة ، ويتسع معنى الكلمة ليشمل الكلمة المفردة مثل محمد ، وجاء ، والجملة مثل كلمة التوحيد وهي : لا إله إلا الله ، والنص مثل ألقى وزير الأوقاف كلمة الرئيس في الاحتفال بذكرى رأس السنة الهجرية . والذي يدخل معنا في التحليل الدلالي الكلمة المفردة في حال استخدام نظرية الحقول الدلالية والنظرية التحليلية ، والجملة في حال استخدام النظرية السياقية .  
والوحدات الدلالية غير اللغوية تتمثل في :

(١) علم اللغة العام أسسه ومناهجه عبد الله ربيع محمود ص ١٧٣ ، ١٧٤ .  
(٢) دراسات في دلالة الألفاظ والمعاجم اللغوية عبد الفتاح البركاوي ص ٩٠ ط ٢ / م ٢٠٠٤ .

٢ - الإشارة ، وهناك أشياء تكون فيها الإشارة أكثر ملائمة من اللفظ ، وذلك مثل الإشارات الضوئية التي تنظم حركة المرور ، فالإشارة في هذه الحالة تلاحظها العين أكثر من اللفظ .<sup>(١)</sup>

٣ - العقد ، وهو استخدام الأصابع في التعبير عن العدد . وقد ألف ابن المغربي كتابًا في حساب العقد سماه " لوح الضبط في حساب العقد " وقد حقق هذا الكتاب رمضان عبد التواب ومما جاء في هذا الكتاب :  
فواحد أبسط يديك واحصر ورگب الخنصر فوق البنصر  
وضم في الاثنين تركيبهما من تغيير لذاك فاعلما<sup>(٢)</sup>

٤ - النصب ، وهي " الحال الناطقة بغير اللفظ ، والمشييرة بغير اليد ، وذلك ظاهر في خلق السموات والأرض ، وفي كل صامت وناطق ، وجامد ونام ، ومقيم وظاعن ، وزائد وناقص " .<sup>(٣)</sup> وقد مثل لها الجاحظ بقول الفضل بن عيسى : " سل الأرض فقل : من شق أنهارك ، وغرس أشجارك ، وجنى ثمارك ؟ فإن لم تجبك حوارًا أجابتك اعتبارًا " .<sup>(٤)</sup>

والنصب لها شواهد كثيرة في حياتنا العملية من هذه الشواهد : إذا ذهبت إلى شخص تطلب منه مساعدة ، ووجدته مريضًا ، فإن حاله تقول لك إنه لا يجوز لك التحدث في أمر المساعدة معه الآن .

إذا كان لك مال عند زميل لك ، وذهبت تطلبه منه وقبل الوصول إلى الباب عرفت أنه رسب في الامتحان فإن حاله تقول لك لا يجوز التحدث معه في طلب ما عنده من مال في هذا الظرف .<sup>(٥)</sup>

٥ - الأصوات غير اللفظية ، وهي الأصوات التي لا تأخذ شكل حرف من الحروف ذات المخارج المعروفة ، ومن هذه الأصوات :

(١) علم الدلالة المقارن حازم علي كمال الدين ص ٢١ ط مكتبة الآداب دت .

(٢) السابق ص ٢١ ، ٢٢ نقلًا عن : لوح الضبط في حساب العدد ص ١٣٢ .

(٣) البيان والتبيين للجاحظ ١ / ٨١ .

(٤) السابق ١ / ٨١ ، ٣٠٨ .

(٥) علم الدلالة المقارن حازم علي كمال الدين ص ٢٢ ، ٢٣ .

= صوت جرس المدرسة الذي يدل على انتهاء الحصة أو بدايتها .  
 = صوت أجهزة الإنذار في المطارات والموانئ الذي يدل على وجود شيء مخالف في حقبة ما .

= التصفيق للخطيب السياسي للدلالة عن الرضا بكلامه .  
 = صوت المصمصة الدال على الرفض .<sup>(١)</sup>

٦ - الصورة ، وهي واحدة من اللغات غير اللفظية تتطلب مهارات إدراكية ومعرفية خاصة لفهم محتواها .<sup>(٢)</sup>

ولذلك تجد الصورة التي يخرجها - مثلاً - جهاز الأشعة لعضو من أعضاء الإنسان واحدة ويختلف الأطباء في قراءة محتوى هذه الصورة ، وبناءً على اختلافهم هذا يختلف تشخيص المرض حتى يظهر أستاذ متمرس في المرض فيقرأ الصورة قراءة صحيحة ويشخص المرض تشخيصاً سليماً وقد أدرك أصحاب المعجمات الحديثة قيمة الصورة في شرح المعنى و توضيحه . ولهذه الأهمية للصورة نجدها زادت عن ستمائة صورة في المعجم الوسيط الذي أخرجه مجمع اللغة العربية بالقاهرة .

هذا عن تعدد نظريات التحليل الدلالي وتنوع الوحدات الدلالية أما أنظمة التحليل الدلالي فتوضح السطور الآتية أحدها وهو المتمثل في :

### النظرية السياقية

تُعد نظرية السياق واحدة من أهم نظريات التحليل الدلالي ، وذلك نظراً لما تميزت به من عناية بالعناصر اللغوية والاجتماعية ، والابتعاد عن كثير من الأفكار البعيدة عن الواقع اللغوي .<sup>(٣)</sup>  
 كما يوضح أهمية السياق أن المتأمل في اللغة أية لغة يجد أن نسبة كثيرة من كلماتها لا يتضح معناها المحدد إلا باستعمالها إلى جانب غيرها .

(١) السابق ص ٢٣ بتصرف .

(٢) السابق ص ٢٤ نقلاً عن الصورة التعليمية في التربية الفنية يسري الحويلي ص ٣٣٩ .

(٣) دراسة المعنى عند الأصوليين طاهر سليمان حمودة ص ١٧٧ ط ١٩٩٨ م .

ومن الصعب أن نستدل على معناها بغير استرشاد بالكلمات المحيطة بها .<sup>(١)</sup>  
ولذلك أفردنا بالدراسة البركاوي بعمل مستقل . بل وأعد عبده الراجحي جزءاً  
منها نظرية مستقلة هو سياق الحال .<sup>(٢)</sup>

### مفهوم السياق

السياق ترجمة عربية لكلمة context التي تتحدر من السابقة  
اللاتينية con بمعنى " مع " + text اللاتينية أيضاً والتي كانت تعني في  
الأصل " النسيج " ثم استعملت في معنى الكلمات المصاحبة للمقطوعات  
الموسيقية ثم صارت تستعمل في معنى " النص " أي تلك المجموعة من  
الجملة المتراسة مكتوبة كانت أو مقروءة ، ثم أصبح للمصطلح بعد التركيب  
المعاني الآتية :

- ١ - ما يحيط بالوحدة اللغوية المستعملة في النص .
- ٢ - قيود التوارد ( المعجمي ) التي تراعى عند استعمال أكثر من وحدة لغوية  
مثل ذلك في اللغة العربية استعمال كلمة الأشهب مع الخيل والأملح مع  
الغنم والأزهر مع الإنسان وذلك عند إرادة التعبير عن بياض اللون . ويعرف  
هذا عند علماء اللغة المحدثين بـ " المصاحبة collocotin " .<sup>(٣)</sup>
- ٣ - نص لغوي يتسم بسعة نسبية ويؤدي معنى متكاملًا سواء أكان  
ذلك النص مكتوبًا أم متكلمًا به .

٤ - الأحوال والمواقف الخارجية ذات العلاقة بالكلام .

وأضاف اللغويون الإنجليز إلى هذا المصطلح اللاحقة ualismuss  
التي تقابل في العربية الياء المشددة التي تلحق المصادر الصناعية في مثل  
" الحرية ، والواقعية " ومن ثم يصبح معنى المصطلح context  
ualismuss " السياقية والمراد بها نظرية السياق في المعنى أو مذهب

(١) من قضايا اللغة والنحو أحمد مختار عمر ص ٥ ط عالم الكتب ١٩٧٤ م .  
(٢) فصول في علم الدلالة فريد عوض حيد ص ١٣١ ط ١ مكتبة الآداب ٢٠٠٥ م .  
(٣) المصاحبة في التعبير اللغوي محمد حسن عبد العزيز ص ٦٠ ط دار الفكر العربي  
د ت .

التحليل اللغوي المنسوب للسياق .<sup>(١)</sup>

### أصول النظرية في التراث العربي

قبل الحديث عن هذه النظرية في شكلها المكتمل أو الناضج جدير بنا أن نتساءل عن أصولها في تراثنا العربي ؟

لما كان الكشف عن المعنى يمثل الهدف الأسمى الذي يسعى إليه اللغويون العرب ، والأصوليون ، والمفسرون ، وعلماء البلاغة فقد تضافرت جهود هؤلاء جميعا في صياغة الأسس النظرية والتطبيقات العملية لـ : " السياقية العربية " .

هذه الأسس بإيجاز هي :

١ - يعد اللغويون العرب " الجملة " وحدة التحليل الدلالي ، أي أنهم يقسمون الكلام إلى جمل ، ومن ثم فإن عناصر السياق وخاصة " اللغوي " يمكنها أن تعمل في إطار الجملة ، وقد فرق اللغويون العرب تفريقاً واضحاً بين القول والكلام ، وعرفوا الكلام بأنه : " كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه ، وهو الذي يسميه النحويون الجمل ، نحو : زيد أخوك ، وقام محمد ، وفي الدار أخوك " .<sup>(٢)</sup>

وإذا كان الكلام هو الجمل على اختلاف تركيبها فإن وحدة الكلام حينئذ تكون هي الجملة وليست الكلمة المفردة أو ما دونها من وحدات صرفية أو صوتية .

### ٢ - مراعاة المقام أو السياق الخارجي

اهتم اللغويون العرب عموماً وعلماء التفسير والحديث والبلاغيون بوجه خاص بمعرفة المقام ، أو الأحوال المصاحبة للحديث كمعرفة حال المتكلم ، أو السامع ، أو البيئة العامة ، أو سبب نزول الآية ، أو سبب ورود الحديث ،

(١) في الدلالة اللغوية البركاوي ص ٥٣ ، ٥٤ .

(٢) في الدلالة اللغوية البركاوي ص ٦٥ نقلاً عن الخصائص لابن جني ١ / ١٧ . ويُنظر

الخصائص لابن جني تح محمد علي النجار ١ / ١٧ .

أو غير ذلك مما يسمى العناصر غير اللغوية التي تساعد في الكشف عن المعنى المراد من النص .

لقد جاءت الإشارات الأولى إلى ضرورة مراعاة هذا المقام أو السياق الخارجي عند سيبويه في الكتاب . يقول صاحب الكتاب عند تفسير قولهم : " أتميمًا مرة وقيسيًا أخرى " : " وإنما هذا أنك رأيت رجلًا في حال تلون وتنقل فكأنك قلت : أتحول تميميًا مرة وقيسيًا أخرى ، فأنت في هذه الحال تعمل في تثبيت هذا له وهو عندك في تلك الحال في تلون وتنقل وليس يسأل مسترشدًا عن أمر هو جاهل به ليفهمه إياه ويخبره عنه ولكنه وبخه بذلك " .<sup>(١)</sup>

ومن أوضح الأمثلة في التراث العربي على مراعاة السياق الخارجي ما ذكره ابن جني معقبًا على قول الأعرابية :

تقول وصكت وجهها بيمينها أ بعلي هذا بالرحى المتعاس

إن الشاعر لو قال عنها : " أ بعلي هذا بالرحى المتعاس " من غير أن يذكر صك الوجه لأعلمنا بذلك أنها كانت متعجبة منكراً لكنه لما حكى الحال فقال : " وصكت وجهها " علم بذلك قوة إنكارها وتعاضم الصورة لها ، هذا مع أنك سامع لحكاية الحال غير مشاهد لها ، ولو شاهدتها لكنت بها أعرف ، ولعظم الحال في نفس تلك المرأة أبين ، وقد قيل ليس المخبر كالمعائن ، ولو لم ينقل إلينا هذا الشاعر حال هذه المرأة بقوله : " وصكت وجهها " لم تعرف به حقيقة تعاضم الأمر لها " .<sup>(٢)</sup>

وما استشهد به ابن جني يتضمن أمرين : أولهما الحدث الكلامي بقولها " أ بعلي هذا بالرحى المتعاس ؟ ! أي تستنكر هذا الأمر بقولها . وثانيهما فهو الحدث غير الكلامي ويمثله قول الشاعر : " وصكت وجهها بيمينها " .

(١) دلالة السياق د البركاوي ص ٥٩ نقلا عن الكتاب لسيبويه ٣ / ٣٤٣ . ويُنظر الكتاب

لسيبويه تح عبد السلام محمد هارون ١ / ٣٤٣ ط ٣ الخانجي ١٩٨٨ م .

(٢) في الدلالة اللغوية البركاوي ص ٦٦ نقلا عن الخصائص ١ / ٢٤٦ . ويُنظر

الخصائص ١ / ٢٤٥ ، ٢٤٦ .



وأما قول ابن جني : " علم بذلك قوة إنكارها وتعاضم الصورة لها ، هذا مع أنك سامع لحكاية الحال ، غير مشاهد لها ولو شاهدها لكنت بها أعرف وبعظم الحال في نفس تلك المرأة أبين " فأول ما يعنيه هو ما عبر عنه فيرث - كما سيأتي - بـ " أثر الحدث الكلامي وغير الكلامي " أي أن من سمع كلامها مباشرة أي قولها " أبعلي هذا بالرحى المتقاعس " ؟ ! وشاهدها تصك وجهها بيديها في الوقت نفسه سيكون أشد تأثراً وبحالها أكثر معرفة بفعل هذين الحدثين . <sup>(١)</sup>

ولا يتوقف مراعاة المقام أو السياق الخارجي على الغرض العام الذي يساق من أجله الكلام وإنما يتجاوز ذلك إلى مراعاة أحوال المخاطبين من الناحيتين الاجتماعية والثقافية . وقد تأصلت هذه الفكرة في التراث العربي بما ذهب إليه بشر بن المعتمر في صحيفته المشهورة عندما قال : وينبغي للمتكلم أن يعرف أقدار المعاني ويوازن بينها وبين أقدار المستمعين ( من ناحية ) وأقدار الحالات ( من ناحية ثانية ) فيجعل لكل طبقة من ذلك كلاماً، ولكل حالة مقاماً حتى يقسم أقدار الكلام على أقدار المعاني ويقسم أقدار المعاني على أقدار المقامات وأقدار المستمعين على أقدار تلك المقامات . <sup>(٢)</sup>

وقد انتهى بشر - فيما نقله عنه الجاحظ إلى أن : " المعنى ليس يشرف بأن يكون من معاني الخاصة ، وكذلك ليس يتضع بأن يكون من معاني العامة ، وإنما مدار الشرف على الصواب وإحراز المنفعة مع موافقة الحال وما يجب لكل مقام من المقال " . <sup>(٣)</sup>

وهكذا يتضح لنا أنه : " حين قال البلاغيون : " لكل مقام مقال " و "

(١) الدلالة اللغوية عند ابن جني عبد الكريم مجاهد عبد الرحمن ، بحث منشور في مجلة الدارة السعودية العدد ١ السنة التاسعة شوال ١٤٠٣ هـ / يوليو ١٩٨٣ م . ص ١٦٥ .

(٢) دلالة السياق البركاوي ص ٦١ نقلاً عن البيان والتبيين للجاحظ ١ / ١٣٩ . ويُنظر البيان والتبيين للجاحظ تح عبد السلام محمد هارون ١ / ١٣٩ ط ٤ الخانجي د ت .

(٣) مناهج البحث اللغوي عند العرب في ضوء علم اللغة الحديث كمال بشر بحث منشور في كتاب التراث العربي ص ١٧٠ ط جمعية الأدباء بالقاهرة ١٩٧١ م . نقلاً عن البيان والتبيين للجاحظ ١ / ١٢٧ . ويُنظر البيان والتبيين ١ / ١٣٦ .

لكل كلمة مع صاحبها مقام " وقعوا على عبارتين من جوامع الكلم تصدقان على دراسة المعنى في اللغات لا في العربية فقط وتصلحان للتطبيق في إطار كل الثقافات على حد سواء . ولم يكن " مالىنوفسكي " وهو يصوغ مصطلحه الشهير context of situation يعلم أنه مسبوق إلى مفهوم هذا المصطلح بألف سنة أو ما فوقها . إن الذين عرفوا هذا المفهوم قبله سجلوه في كتب لهم تحت اصطلاح " المقام " ولكن كتبهم هذه لم تجد من الدعاية على المستوى العالمي ما وجده اصطلاح مالىنوفسكي من تلك الدعاية بسبب انتشار نفوذ العالم الغربي في كل الاتجاهات وبراعة الدعاية الغربية الدائبة .

ولم يكن أقل من هاتين العبارتين صدقاً في تحليل اللغة بصفة عامة ما سبق النحاة العرب إليه من قولهم " الإعراب فرع المعنى " فهذه أيضاً واحدة من جوامع الكلم إذا فهمنا بالإعراب معنى " التحليل " لأن كل تحليل لا يكون إلا عند فهم المعنى الوظيفي لكل مبنى من مباني السياق . فيكون التحليل حينئذ على مستوى الصوتيات والصرف والنحو أما المعنى المعجمي فهو علاقة لا يصدق عليها قولهم " الإعراب فرع المعنى " وأما المعنى الدلالي فهو شامل للعناصر الثلاثة وهي المعنى الوظيفي والمعنى المعجمي والمقام " .<sup>(١)</sup>

وإذا علمنا أن مراعاة السياق الخارجي أو ما يُعرف بسياق الموقف ، أو سياق الحال هو واحد من الركائز التي أقام عليها فيرث وأتباعه نظرية السياق الأوروبية فإننا نتساءل عن الفرق بين مراعاة السياق الخارجي في تراثنا العربي وبينه عند الغرب ؟

لقد وضح هذه القضية البركاوي حين قال : إننا نلمس هنا نقطة اختلاف جوهرية بين القائلين بضرورة مراعاة السياق الخارجي من اللغويين العرب والمنادين بذلك من اللغويين الإنجليز ( فيرث وأتباعه ) وتتمثل هذه النقطة في اكتفاء أصحاب النظرية السياقية على لغة الحديث المعاصر لهم

(١) اللغة العربية معناها ومبناها تمام حسان ص ٣٧٢ ط ٤ عالم الكتب ٢٠٠٤ م .

وكانوا كسائر القائلين بالمذهب التركيبي ( المدرسة الأمريكية والمدرسة البراجية ومدرسة كوبنهاجن ) يعتمدون في التحليل اللغوي على لغتهم المعاصرة فقط .  
يقول هلبج helig مؤكداً هذا المعنى : " إن الدارسات اللغوية التركيبية تبدو غير ممكنة على الإطلاق إلا من خلال شخص يستعمل اللغة Informant ، وهذا الشخص لا بد وأن يتحدث اللغة المدروسة باعتبارها اللغة الأم ويستطيع الإجابة على التساؤل الخاص بما إذا كان قولان متحدين في المعنى أو مختلفين وما إذا كان هذا التعبير أو ذاك ممكناً في هذه اللغة أو غير ممكن " .<sup>(١)</sup>

أما اللغويون العرب فقد امتدت أنظارهم إلى ما وراء اللغة المستعملة وحاولوا الكشف عن المعنى في نصوص الفصحى في إطار معرفتهم بظروف السياق الخارجي إذا أُتيحت لهم معرفة تلك الظروف ، وربما حاولوا تصور هذا السياق وشرحوا المعنى في ضوءه .

ونجد من هذا القبيل عند ابن فارس في كتابه الصحابي تحت عنوان :  
" باب معاني الكلام " حيث ذكر فيه عدة معانٍ للخبر يُفهم من بعضها توقف بيان غرض المتكلم على السياق .

من ذلك قول ابن فارس عن قول الله - تعالى - : ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ [الشعراء: من الآية ٢٢٧] إنه خبر يُفيد الوعيد .<sup>(٢)</sup> فجملة مثل " وسيعلم الذين ظلموا " لو جردت عن سياق الموقف الذي قيلت فيه لأفادت الإخبار بوقوع علمهم في المستقبل .

قال النسفي : " ختم السورة بما يقطع أكباد المتدبرين وهو قوله :

( وسيعلم ) وما فيه من الوعيد البليغ " .<sup>(٣)</sup>

(١) دلالة السياق البركاي ص ٦٥ نقلاً عن . helig , Geschichte , s 94

(٢) الصحابي ص ٢٩٠ .

(٣) تفسير النسفي ٣ / ٣٢٠٠ . ط دار الفكر د ت .

وقال الفخر الرازي : " ختم السورة بهذا التهديد العظيم ، يعني إن الذين ظلموا أنفسهم وأعرضوا عن تدبر هذه الآيات ، والتأمل في هذه البينات فإنهم سيعلمون بعد ذلك ( أي منقلب ينقلبون ) . وقال الجمهور المراد منه الزجر عن الطريقة التي وصف الله بها هؤلاء الشعراء ، والأول أقرب إلى نظم السورة من أولها إلى آخرها " .<sup>(١)</sup>

ومن ذلك أيضًا قوله إن قول الله - عز وجل - : ﴿ ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ ﴾ [الدخان: ٤٩] إنه خبر يفيد الإنكار والتبكيث .<sup>(٢)</sup>

٣ - مراعاة السياق اللغوي عند تحديد المعنى المراد من الوحدة اللغوية .

ومن ذلك أن ابن جني فسر معنى الصيغة في لفظ " أغفل " في قول الله - تعالى - : ﴿ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴾ [الكهف: من الآية ٢٨] اعتمادًا على عنصر السياق اللغوي المتمثل في استعمال الواو وليس الفاء في ( واتبع هواه ) .<sup>(٣)</sup> حيث قال ابن جني بعد أن ذكر هذه الآية الكريمة : ولن يخلو ( أغفلنا ) هنا من أن يكون من باب أفعلت الشيء أي صادفته وواففته كذلك ... أو يكون ما قاله الخصم : إن معنى أغفلنا قلبه : منعنا وصددنا ، نعوذ بالله من ذلك ، فلو كان الأمر على ما ذهبوا إليه منه لوجب العطف عليه بالفاء دون الواو ، وأن يقال : ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا فاتبع هواه . وذلك أنه كان يكون على هذا الأول علة للثاني والثاني مسببًا عن الأول ومطاوفاً له ؛ كقولك : أعطيتَه فأخذ ، وسألته فبذل ، لما كان الأخذ مسببًا عن العطية ، والبذل مسببًا عن السؤال . وهذا من مواضع الفاء لا الواو ... فمجيء قوله - تعالى - ( واتبع هواه ) بالواو دليل على أن الثاني ليس مسببًا عن الأول ؛ على ما يعتقده المخالف . وإذا لم يكن

(١) التفسير الكبير للفخر الرازي مج ١٢ ج ٢٤ ص ١٧٦ . ط ٣ دار إحياء التراث العربي

بيروت دت

(٢) الصاحب ص ٢٩٠ .

(٣) في الدلالة اللغوية البركاوي ص ٦٥

عليه كان معنى أغفلنا قلبه عن ذكرنا أي صادفناه غافلاً .<sup>(١)</sup>

٤ - مراعاة قيود التوارد ، والمقصود بـ " قيود التوارد " توافق الوحدات المعجمية مع ما يراد معها في الجملة من سائر الوحدات الأخرى . فإن كان هناك تلاؤم بين الوحدات وصف الكلام بالاستقامة ، وإن لم يكن الأمر كذلك وصف الكلام بالكذب أو الخطأ .

ويرجع الفضل في تأصيل هذا المبدأ إلى سيبويه الذي وصف عدم التلاؤم في المعاني المعجمية بالقبح أو الكذب ومثل له بقوله :

" حملت الجبل ، وشربت ماء البحر " وقد أطلق على مثل هذا الكلام " المستقيم الكذب " فالاستقامة نحوية لسلامة التركيب وفقاً لأصول القواعد العربية ، والكذب دلالي لورود كلمة الجبل أو ماء البحر مع ما لا يناسبها دلاليًا .<sup>(٢)</sup>

٥ - مراعاة كل الوظائف التي تقوم بها الوحدات اللغوية ، والمراد بذلك مراعاة كافة الوظائف التي تنهض بها الوحدات الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية عند فهم النصوص وتحليلها .

هذا عن جذور هذه النظرية في التراث العربي ، أما في الغرب فتوضحها السطور الآتية

### نظرية السياق عند الغربيين

تنسب هذه النظرية إلى العالم الإنجليزي فيرث firth الذي نظر إلى المعنى على أنه نتيجة علاقات متشابكة متداخلة ، فهو ، في نظره ، ليس وليد لحظة معينة بما يصاحبها من صوت وصورة ، ولكنه أيضاً حصيلة المواقف الحية التي يمارسها الأشخاص في المجتمع .<sup>(٣)</sup>

(١) الخصائص لابن جني تح محمد علي النجار ٣ / ٢٥٣ ، ٢٥٤ .  
(٢) في الدلالة اللغوية البركاوي ص ٦٨ نقلاً عن الكتاب لسيبويه ١ / ٢٦ . ويُنظر الكتاب لسيبويه ١ / ٢٥ ، ٢٦ .

(٣) الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة ، يحيى أحمد ، بحث في مجلة عالم الفكر الكويت العدد ٣ مج ٢٠ أكتوبر - ديسمبر ١٩٨٩ ص ٨١ .

ولم يقتصر فيرث على ذلك بل يعتقد " أن أية خاصة من خصائص العبارة الكلامية هي جزء من معناها " .<sup>(١)</sup>

وذكر السعران أن هذا الاتجاه من اتجاهات المدرسة الإنجليزية اعتمد اعتمادًا كبيرًا على آراء برونسلا ومالينوفسكي b. Malionowsk العالم الأنثروبولوجي البولندي الذي ترك أثرًا كبيرًا في كلتا المدرستين الإنجليزية الأنثروبولوجية واللغوية .<sup>(٢)</sup>

### أسس النظرية

لهذه النظرية أسس أوجزها في السطور الآتية :

١ - النظرة المتساوية إلى عنصري السياق في عملية التحليل الدلالي وهذان العنصران هما : السياق اللغوي و سياق الموقف أو المقام الذي يتضمن أيضًا ما يسمى السياق الثقافي الذي يتضمن قائمة بالفوارق الاجتماعية والسمات الشخصية والثقافية للمتحدث والمتحدث إليه ودور كل منهما في المجتمع . وسأوضح أنواع السياق .

٢ - النظر بالتساوي إلى كل عناصر السياق اللغوي سواء أكانت صوتية ( بما في ذلك العناصر الأدائية كالنبر أو التنغيم ) أم صرفية أم نحوية أم معجمية أم دلالية .

٣ - الرفض المطلق لما يسمى الوظيفة الأساسية لأن كل وظيفة تؤدي هي وظيفة أساسية في المقام الذي قيلت فيه .

٤ - النظر بالتساوي إلى كل أنواع الاستخدام اللغوي ، إذ ليس هناك استخدام يمكن النظر إليه باعتباره القاعدة " التجريدية " وبقية الاستخدامات باعتبارها أنماطًا ثانوية وإنما ينظر إلي الجميع بعين واحدة باعتبارها بدائل في الأنماط السياقية وهذه مسألة جوهرية تختلف فيها النظرية السياقية عن مفاهيم

(١) مدارس اللسانيات ، التسابق والتطور تأليف جفري سامسون ترجمة محمد زياد كبة

ص ٢٤٠ ط جامعة الملك سعود بالرياض ١٤١٧ هـ .

(٢) علم اللغة السعران ص ٣٣٧ .

النحو التقليدي .

٥ - ليست اللغة نظامًا شكليًا فحسب وإنما هي جزء من النتاج الاجتماعي .

٦ - وحدة الاستخدام اللغوي الأساسية هي الجملة .

٧ - إن المعنى ( أو الوظيفة ) في مفهومه النفعي أو العملي ذو طبيعة متغيرة وذلك نظرًا لارتباطه بالكلام الفعلي .<sup>(١)</sup>

### أنواع السياق

١ - **السياق اللغوي linguistic context** ويُراد به مجموعة الوظائف المستفادة من عناصر أداء المقال التي تحوزها الوحدة اللغوية أي الجملة .<sup>(٢)</sup>

وللسياق اللغوي عناصر صوتية ، وأخرى صرفية ، وثالثة نحوية ، ورابعة معجمية . وقد عالج البركاوي هذه العناصر في كتابه دلالة السياق معالجة قيمة . و السطور الآتية توجز هذه العناصر .

### العنصر الصوتي

العنصر الصوتي يتمثل في وظائف الوحدة الصوتية ، أو ما يعرف بالـ : phoneme وهذه الوظائف قد تكون تغيير المعنى بسبب تغيير الوحدة الصوتية مثل حازم وجازم ، فالكلمتان تتفقان في ألف المد والزاي والميم وتختلفان في الوحدة الصوتية الأولى فيهما فالكلمة الأولى فيها الحاء والثانية فيها الجيم . ويختلف معنى الكلمتين لاختلاف الوحدة الصوتية الأولى من الكلمتين . ويُلاحظ أن الوحدة الصوتية في الكلمتين من نوع الصوامت consonante ، وقد تكون الوحدة الصوتية من الحركات vowels ويؤدي اختلافها إلى تغيير المعنى مثل : ضرب ، وضارب إذ ليس بين الكلمتين فرق

(١) في الدلالة اللغوية البركاوي ص ٥٩ ، ٦٠ .

(٢) دلالة السياق عبد الفتاح البركاوي ص ٤٩ .

إلا في نوع الفتحة التي بعد الضاد ففي الكلمة الأولى فتحة قصيرة وفي الثانية فتحة طويلة . وقد أدى اختلاف الحركة إلى اختلاف المعنى الصرفي فالأولى تدل على وقوع الفعل في الزمن الماضي ، والأخرى تدل على ما يُعرف في الصرف باسم الفاعل أو الخالفة . ومن أمثلة اختلاف المعنى بسبب اختلاف الوحدة الصوتية التي هي حركة أيضًا كلمتا : الإعلام والأعلام ، فليس هناك فرق بين الكلمتين إلا أن الأولى مكسورة الهمزة والأخيرة مفتوحة الهمزة ، والأولى مصدر للفعل أَعْلَمَ ، والأخيرة جمع عَلمَ .

وقد تكون وظيفة الوحدة الصوتية وظيفية تأثيرية ، أو ما سماه البركاوي بدلالة الجرس للوحدة الصوتية وعللها بقوله : " ذلك أن بعض الأصوات بما له من جرس خاص يتميز بالقوة أو الضعف قد يُنبئ عن درجة معينة من درجات المعنى " .<sup>(١)</sup>

والوظيفة التأثيرية للوحدات الصوتية في العربية قد تكون للصوت مفردًا وقد تكون له مركبًا ، فمن أمثلة الوظيفة التأثيرية للوحدة الصوتية مفردة كلمتا الأز والهز الواردتان في سورة مريم في قول الله - تعالى : ﴿ وَهَزِّي إِلَيْنِكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ ﴾ [مريم: من الآية ٢٥] وقول الله - تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَوْرَهُمْ آزًا ﴾ [مريم: ٨٣] .

قال ابن جني بعد أن ذكر هذه الآية الأخيرة : " أي تزعجهم وتقلقهم . فهذا في معنى تهزهم هزًا ، والهمزة أخت الهاء ، فتقارب اللفظان لتقارب المعنيين . وكأنهم خصوا هذا المعنى بالهمزة لأنها أقوى من الهاء ، وهذا المعنى أعظم في النفوس من الهز ؛ لأنك قد تهز ما لا بال له " .<sup>(٢)</sup>

أما الوظيفة التأثيرية للوحدة الصوتية مركبة مع غيرها فهو ما يُعرف بارتباط مجموعة معينة من الأصوات بمعنى معين . ويُعرف هذا في تراثنا العربي بالاشتقاق الأكبر . قال ابن جني في تعريفه :

(١) دلالة السياق عبد الفتاح البركاوي ص ١١٣ .

(٢) الخصائص ٢ / ١٤٦ .



"وأما الاشتقاق الأكبر فهو أن تأخذ أصلاً من الأصول الثلاثة فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحداً ، تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه ، وإن تباعد شيء من ذلك [ عنه ] رُدَّ بلطف الصنعة والتأويل إليه .... فمن ذلك تقليب ( ج ب ر ) فهي - أين وقعت - للقوة والشدة منها ( جبرت العظم ، والفقير ) إذا قويتها وشددت منها ، والجبر : الملك لقوته وتقويته لغيره ... " .<sup>(١)</sup>

### العنصر الصرفي

العنصر الصرفي يتمثل في وظيفة الوحدة الصرفية أو ما يُعرف بـ :  
المورفيم morpheme الذي يُعرف بأنه أصغر وحدة ذات معنى .<sup>(٢)</sup> ويُقسم إلى أقسام مختلفة باعتباريات مختلفة ، فهو إما مورفيم حر freemorpheme وهو الذي يمكن أن يأتي مستقلاً مثل " ضرب " في " ضربت " أو مورفيم مقيد bound morpheme وهو الذي لا يستعمل إلا مع غيره مثل التاء من " ضربت " . وقد يكون المورفيم متحققاً بوجوده صوتياً مثل المورفيمات السابقة ، وقد يتحقق بدون ذلك الوجود الصوتي فلا تظهر له علامة صوتية ويُسمى حينئذٍ المورفيم الصفر .<sup>(٣)</sup>

"ويمكن التمثيل لهذا النوع في العربية بأن الذي يدل على الأفراد في مقابل التثنية والجمع هو عدم العلامة ، أو العلامة صفر ، إذ يقابل بهذه الدالة الصفرية ألف التثنية وواو الجمع " .<sup>(٤)</sup>

كما يمكن التمثيل له بأن الذي يدل على التذكير مقابل التأنيث العلامة صفر إذ يقابل العلامة الصفرية للتذكير التاء التي تدل على التأنيث ، وألف التأنيث الممدودة ، وألف التأنيث المقصورة ، والكسرة في مثل أنت ، وغير ذلك .

(١) الخصائص ٢ / ١٣٤ ، ١٣٥ .

(٢) علم اللغة العام عبد الله ربيع ص ١٥٣ .

(٣) السابق ص ١٥٤ ، ١٥٥ .

(٤) دلالة السياق عبد الفتاح البركاوي ص ١٤١ .

وفي الصرف مورفيمات لها أسماء خاصة ، كالطلب ، والصيرورة ،  
والمطاوعة ، والتعدي واللزوم ، والافتعال ، والتكسير ، والتصغير ، والوقف  
وهلم جرا تعبر عنها علامات هي : استفعل ، وانفعل ، وأفعل ، وفعل ،  
وافتعل ، وصيغ التكسير ، والتصغير ، وعدم الحركة .<sup>(١)</sup>

ومن هذه المورفيمات مورفيم المشاركة وعلامته فاعل وتفاعل وافتعل  
مثل قاتل وتقاتل واقتتل .<sup>(٢)</sup> بيد أن السياق قد يجعل هذه العلامة غير دالة  
على المشاركة مثل عاقبت اللص ؛ لأن العقاب يكون من طرف واحد . قال  
الأخفش في هذا الأمر : " وقد تكون المفاعلة من واحد في أشياء كثيرة تقول :  
باعدته مباحدة وجاوزته مجاوزة " .<sup>(٣)</sup>

وقال القرطبي عند قول الحق - سبحانه - : ﴿ وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِِّنٌ  
النَّاصِحِينَ ﴾ [الأعراف: ٢١] قاسمهما : حلف لهما . يقال : أقسم إقسامًا : أي  
حلف ... ، وجاءت ( فاعلت ) من واحد وهو يرد على من قال المفاعلة لا  
تكون إلا من اثنين .<sup>(٤)</sup>

ويتضح دور السياق في إبراز المعنى الصيغي ، أو ما يعرف بالمعنى  
الصرفي عندما يكون للصيغة أكثر من دلالة صرفية من ذلك صيغة  
" أفعل " التي تدل على أكثر من معنى منها التعدية ، والمصادفة ، وصيرورة  
شيء ذا شيء ، والدخول في شيء زمانًا ومكانًا ، والسلب والإزالة ،  
والاستحقاق ، وغير ذلك .<sup>(٥)</sup> ففي هذه الحالة يفرق السياق بين المعاني  
المتعددة للصيغة الواحدة ، ومثال ذلك أكرمت محمدًا ، يحتمل أن تكون

(١) مناهج البحث في اللغة تمام حسان ص ٢٠٧ .

(٢) ضوابط التوارد تمام حسان ، بحث منشور في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة  
الجزء ٥٨ ص ٣١١ .

(٣) من التوارد في تفسير القرطبي بحث للكاتب ، مجلة كلية اللغة العربية بالقاهرة العدد  
السابع عشر ص ١٢٤٤ نقلا عن الجامع للقرطبي ١١٦ / ٧ .

(٤) شذا العرف في فن الصرف للشيخ أحمد الحملاوي ص ٣٨ ، ٣٩ ط مكتبة الآداب د ت

الصيغة للمصادفة ؛ أي صادفته كريماً ويحتمل أن تكون للتعدية .<sup>(١)</sup> والسياق الذي يحدد المعنى المراد . وأوضح ما يدل على ذلك من القرآن الكريم ما ذكره ابن جني عند قول الحق - تعالى - : ﴿ وَلَا تُطِيعُ مَنْ أَغْلَقْنَا قُلُوبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا ﴾ [الكهف: من الآية ٢٨] وقد سبق تفصيل ذلك عند الحديث عن الأسس السياقية في التراث العربي .

### العنصر النحوي

فيما يتعلق بالعنصر النحوي ينهض بالمعنى الوظيفي على المستوى النحوي أو التركيبي ما يُطلق عليه في الدرس اللغوي الحديث "الوحدات النحوية" التي تقابل مصطلح tagmemes ومصطلح "الملاحم النحوية" texemes .

### الوحدة النحوية

الوحدة النحوية هي أصغر وحدات التركيب النحوي التي تؤدي معان نحوية على سبيل الاستقلال وذلك مثل تلك الوحدات الدالة على الفاعلية أو المفعولية أو الحالية أو غير ذلك . والملاحم النحوية هي أصغر وحدات التركيب النحوي التي لا تدل على معنى في ذاتها ولكن يؤدي تغييرها إلى تغيير المعنى النحوي للوحدات النحوية .<sup>(٢)</sup>

والوحدات النحوية في اللغة العربية قد تكون وحدات إفرادية ، وقد تكون تركيبية . فالوحدات الإفرادية يُقصد بها تلك الوحدات الصغرى التي تدخل ضمن مكونات جملة ما بحيث تدل على معنى مستقل من معاني النحو . وتنقسم هذه الوحدات إلى قسمين :

وحدات تدل على معنى نحوي ومعجمي معاً وتمثله ما يُسمى الألفاظ

(١) أشار البركاوي إلى الجانب الدلالي في عملية التعدية حين نقل عن شرح الشافعية معنى التعدية ، وهي : " أن يجعل ما كان فاعلاً لازماً مفعولاً لمعنى الجعل فاعلاً لأصل الحدث على ما كان " وذكر أنه على الرغم من غموض هذا العبارة إلا أنها تكشف بقدر كاف عن المراد دلاليًا من التعدية وهو معنى السببية . أما معنى المصادفة فهو وجود مفعول " أفعل " على صفة وهي كونه فاعلاً لأصل الفعل . ويُنظر دلالة السياق ص ١٧٥ .

(٢) دلالة السياق ص ١٩٣ - ١٩٥ بتصرف .

الممثلة وذلك مثل رجل وامرأة وغير ذلك من الألفاظ التي تدل على معان معجمية وتدل إذا وقعت في ترتيب ما في جملة على معنى آخر نحوي .  
وحدات تدل على معنى نحوي فقط ، وتشمل هذه الوحدات الألفاظ التي لا تفيد معنى آخر سوى هذا المعنى النحوي . ولذلك يسميها البركاوي الألفاظ النحوية . ويمثل هذه الألفاظ في العربية ما يطلق عليه النحاة اسم حروف المعاني مثل أدوات العطف والاستفهام وحروف الجر .  
والوحدات النحوية التركيبية يُقصد بها كل ما يدل على معنى يُوصف به التركيب أو الجملة بأجمعها . ومن ذلك ما أسماه ابن فارس ب : " معاني الكلام " . <sup>(١)</sup>

وتشمل الوحدات التركيبية في اللغة العربية لوني هما : الوحدات الخبرية ، والوحدات الإنشائية . <sup>(٢)</sup>  
والوحدة التركيبية الخبرية تتعلق بموقف المخاطب من موضوع الحديث ؛ لأن المخاطب إما أن يكون خالي الذهن أو شاكاً أو منكرًا ولكل حالة من هذه الحالات الثلاث ما يناسبها من الوحدات النحوية التركيبية الخبرية ، فحالة خلو الذهن يناسبها ما يسمى " الخبر الابتدائي " أي الخالي من أي نوع من أنواع التأكيد ، و الحالة الثانية يناسبها تأكيد الكلام إلى حد ما وهو ما يسمى " الخبر الطلبي " أما الحالة الأخيرة فيناسبها التأكيد بأكثر من مؤكد وهو ما يسمى : " الخبر الإنكاري " .

والوحدات التركيبية الإنشائية تشمل المعاني الطلبية ، والمعاني غير الطلبية ، والمعاني الطلبية تشمل : التمني ، والاستفهام ، والأمر ، والنهي ، والنداء ، والترجي ، والعرض ، والتحضيض .  
والمعاني غير الطلبية تشمل الشرط ، والقسم ، والتعجب ، والمدح ،

(١) دلالة السياق البركاوي ص ٢٢٦ - ٢٢٩ بتصرف . و " معاني الكلام " عند ابن

فارس باب من أبواب الصاحب . ويُنظر الصاحب ص ٢٨٩ وما بعدها .

(٢) للمزيد عن الوحدات الخبرية والإنشائية يُنظر دلالة السياق ص ٢٣١ ، وما بعدها .

والذم . (١)

### الملامح النحوية في العربية

الملامح النحوية في العربية كثيرة منها :

١ - الإعراب ، وهو ملمح أساس في الكشف عن المعاني النحوية ، ويكشف الإعراب عن المعاني النحوية بألفاظ العلامات الإعرابية . وهناك ملامح أخرى قد تحل محل الإعراب كالترتيب كما في ضرب موسى عيسى ، والمطابقة في الجنس كما في ضربت هذه هذا ، والمطابقة في العدد كما في قول الله تعالى : ﴿ وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ [الأنبياء : من الآية ٣] وذلك في لغة من يجعل الواو في : " وأسروا " علامة جمع وليست فاعلا على اللغة المشهورة بـ " أكلوني البراغيث " حيث يتضح من المطابقة أن الفاعل هو " الذين " مع تأخره والمفعول " النجوى " مع تقدمه .

#### ٢- الترتيب

لا يكون الترتيب ملمحاً أساسياً إلا في حالات منها تعذر ظهور العلامة الإعرابية كما في قولهم ضربت سلوى ليلى ، وضرب موسى عيسى . أو إذا كانت الوحدة النحوية ذات رتبة محفوظة ومثال ذلك تقديم المضاف على المضاف إليه.

٣ - الاختيار ، ويُقصد به اختيار العنصر الملائم نحويًا للوظيفة المؤداة في الجملة ، فالفاعل لا بد أن يكون اسمًا ، وكذلك اللفظ المجرور ، أو اختيار العنصر الملائم دلاليًا للوظيفة التي يشغلها ، ففي قولنا حملت الجبل عدم ملائمة بين الفاعل والمفعول دلاليًا . (٢)

وبعد هذا الإيجاز للوحدات والملامح النحوية أكتفي بذكر مثالين لبيان دور السياق في بيان معاني الوحدات النحوية أحدهما للوحدة النحوية الإفرادية والآخر للوحدة النحوية التركيبية .

(١) دلالة الساق ص ٢٣٠ - ٢٣٣ بتصريف .

(٢) دلالة السياق ص ٢٣٥ ، وما بعدها .

سبق أن ذكرت أن المقصود بالوحدة الإفرادية هي ما تؤدي معنى نحويًّا فقط مثل حروف المعاني . وعلى هذه الأساس يكون المثال هنا من حروف المعاني .

لقد اعتنى علماء العربية بما يُعرف بحروف المعاني وأفردها بعضهم بالتأليف ، ومن المؤلفات في هذا الموضوع :

= الأزهية في علم الحروف لعلي بن محمد النحوي الهروي ، وقد حقق هذا الكتاب عبد المعين الملوحي وطُبع في دمشق ١٩٧١ م .

= الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي ، وقد حقق هذا الكتاب فخر الدين قباوة والأستاذ محمد نديم وطُبع في حلب ١٩٧٣ م .

= رصف المباني في شرح حروف المعاني للمالقي ، وقد حقق هذا الكتاب أحمد محمد الخراط وطُبع في دمشق ١٩٧٥ م .

بل وقد أفرد بعضهم مؤلفاً لواحد من هذه الحروف ومن ذلك الزجاجي الذي صنّف كتاباً في اللامات ، وقد حقق هذا الكتاب مازن المبارك وطُبع في دمشق ١٩٦٩ م .

هذا بالإضافة إلى معالجة هذه الحروف مع قضايا أخرى تحت سقف واحد مثل مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام .

ومن المحدثين كتب عن هذه القضية محمد حسن عواد دراسة بعنوان " تناوب حروف الجر في لغة القرآن " ، وقد طُبع هذا الكتاب بالأردن ١٩٨٢ م .

ومسألة أداء حرف من حروف المعاني معنى حرف آخر دار حولها جدل كبير بين النحاة حيث ارتضاها الكوفيون وخالف فيها البصريون .<sup>(١)</sup> وعلى أية حالة فقد وقع استخدام حرف محل آخر والذي يفصل هنا هو السياق . من ذلك مجيء الباء بمعنى عن كما في قوله - تعالى : ﴿ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا

(١) دلالة السياق ص ٢٨٣ .

﴿ [ الفرقان: من الآية ٥٩] أي عنه . <sup>(١)</sup> ﴾

والمثال الثاني يوضح دور السياق في تبيين معنى الوحدة النحوية التركيبية ونسوقه من كتاب الصاحبى لابن فارس يقول: " وقد يكون اللفظ استخباراً والمعنى إخباراً وتحقيقاً . نحو قوله - جل ثناؤه : ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ ﴾ [الإنسان : من الآية ١] قالوا معناه : قد أتى " . <sup>(٢)</sup>

### العنصر الدلالي

المقصود بالعنصر الدلالي ما تفيده الكلمة من دلالات غير صوتية وصرفية ونحوية . ويمكن التمثيل للعنصر الدلالي بكلمة " حسن " العربية التي تقع في سياقات لغوية متنوعة وصفاً لـ :

أ - أشخاص : رجل - امرأة - ولد . .

ب - أشياء مؤقتة : وقت - يوم - حفلة - رحلة . .

ج - مقادير : ملح - دقيق - هواء - ماء ..

فإذا وردت في سياق لغوي مع كلمة " رجل " كانت تعني الناحية الخلقية ، وإذا وردت وصفاً لطبيب - مثلاً - كانت تعني التفوق في الأداء ( وليس الناحية الأخلاقية ) . وإذا وردت وصفاً للمقادير كان معناها الصفاء والنقاوة .

كذلك يمكن التمثيل للسياق اللغوي بكلمة " ناعم " التي تأتي في سياقات لغوية متنوعة وصفاً لـ :

أ - المعيشة

ب - أشخاص ، رجل ، وامرأة

ج - أصوات

د - ملابس

(١) تناوب حروف الجر في لغة القرآن الكريم محمد حسن عواد ص ٣٢ . ط ١ دار

الفرقان بالأردن ١٩٨٢ م .

(٢) الصاحبى ص ٢٩٥ .

## هـ - مطحونات

فإذا وردت في سياق لغوي مع كلمة معيشة كقولنا عيشة فلان ناعمة دلت على الترف ، وإذا وردت في سياق لغوي مع كلمة " رجل " " رجل ناعم " دلت حسن التخلص في المواقف الصعبة ، وإذا وردت وصفًا لامرأة دلت على صفة محبة فيها ، وإذا وردت في سياق لغوي وصفًا للصوت " صوت ناعم " دلت على لون من ألوان الأداء اللغوي .<sup>(١)</sup>

وإذا وردت وصفًا للملابس " ثوب ناعم " دلت على نعومة في الملمس ، وإذا وردت وصفًا لمطحون " دقيق ناعم " دلت على جودة الطحن .

كذلك يمكن التمثيل للسياق اللغوي من الفصحى المعاصرة بكلمة :

" بارد " التي تأتي وصفًا لـ :

أ - للطقس

ب - للأطعمة

د - للطبع

فإذا وردت في سياق لغوي وصفًا للطقس كأن نقول : الجو بارد دلت على الصقيع ، وإذا وردت في سياق لغوي وصفًا للأطعمة كأن نقول طعام بارد دلت على عكس الطعام السخن ؛ أي الحار ، وإذا وردت في سياق لغوي وصفًا للطبع كأن نقول فلان طبعه بارد دلت على الهدوء وعدم الانفعال .

كذلك يمكن التمثيل للسياق اللغوي بالفعل " ضرب " الذي يختلف معناه تبعًا لتتبع الفاعل والمفعول ومتعلقات الفعل . ففي " ضرب الله مثلًا " يكون المعنى أورد الله مثلًا . وفي مثل " وإذا ضربتم في الأرض " يكون المعنى سرتم فيها . وفي مثل " ضربنا على آذانهم " يكون المعنى غطينا سمعهم .<sup>(٢)</sup> وفي مثل " ضرب الجندي العدو " يكون المعنى قضى عليه ،

(١) يُنظر في صفة الصوت : علم الصوتيات عبد الله ربيع محمود ، و عبد العزيز علام ص ٢٧٠ ط مصورة عن ط ٢ مكتبة الطالب الجامعي مكة المكرمة ١٩٨٨ م .

(٢) معجم ألفاظ القرآن الكريم لمجمع اللغة العربية ١ / ٦٩٢ ط ١٩٨٩ م .



وفي مثل " ضرب الرجل زوجه " يكون الضرب غير مؤلم \_ إذا التزم السنة \_ ، وفي مثل ضرب الرجل ولده " يكون المعنى أدبه ، وفي مثل " ضرب أخماساً في أسداس " يكون المعنى وقع في حيرة من أمره ، وفي مثل " ضرب خمسة في ستة " يكون أجرى عملية حسابية . وفي مثل ضرب الشيء بالشيء : خلطه ومزجه ، وفي مثل ضرب أكباد الإبل : قطع مسافات كبيرة في السفر ، وفي مثل ضرب الرقم القياسي : تفوق ، وفي مثل ضرب به عرض الحائط : أهمله ، وفي مثل ضرب صفحاً عنه : أهمله ، وفي مثل ضرب رقبتة : قطع عنقه ، وفي مثل ضرب عصفورين بحجر : حقق هدفين بعمل واحد ، وفي مثل ضرب على الوتر الحساس : عالج قضية حساسة ، وفي مثل ضرب في الأرض : سار في طلب الرزق ، وفي مثل ضرب كفاً على كف : تعجب ، وفي مثل ضرب له موعداً : حدد له موعداً .<sup>(١)</sup>

وكذلك يمكن التمثيل للسياق اللغوي بالفعل : " حصد " فإنه تتنوع معانيه بتنوع الجمل الواقعة فيه فمثلاً إذا قلنا : حصد الفلاح الزرع كان معنى الفعل هو القطع و الجمع ، وإذا قلنا حصدت الحرب العدو كان المعنى قتلهم ، وإذا قلنا حصد اللاعب الجوائز كان المعنى حصل عليها .

وقد أضاف فيرث إلى عناصر تحليل السياق اللغوي ما يُعرف باسم الرصف أو النظم collocation . وتشير الأمثلة التي ذكرها فيرث لهذا المصطلح إلى أن المراد به الورود المتوقع أو المعتاد لكلمة ما مع ما يناسبها أو يتلاءم معها من الكلمات الأخرى في سياق لغوي ما . ومن أمثلة ذلك البقرة مع اللبن واللبن مع الظلمة .<sup>(٢)</sup> ويمكن التمثيل للرصف أيضاً بكلمة " منصهر " فإنها ترتبط بمجموعة الكلمات حديد - نحاس - ذهب - فضة .. ، وليس مع " جلد " - مثلاً - لعدم تلاؤمه مع الانصهار ، والدليل الذي يثبت ذلك هو

(١) المعجم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية محمود إسماعيل صيني ورفيقه ص ٧٤ ،

وما بعدها . ط ١ مكتبة لبنان بيروت ١٩٩٦ م .

(٢) دلالة السياق البركاوي ص ٥٢ .

أن المعادن تتقاسم عددًا من الترابطات كالصلابة والثقل والبريق والبرودة، ..  
التي لا توجد في الجلد إنما يوجد فيه من الصفات ما يخالفها نحو الخفة  
والليونة وانطفاء اللون .<sup>(١)</sup>

وهناك من عد الرصف نظرية مستقلة ، يقول ullmann :  
" هناك تطور هام للمفهوم العملي للمعنى تمثل في دراسة طرق الرصف أو  
النظم collocations وهو ما ركز عليه فيرث وأتباعه " .<sup>(٢)</sup>  
ويطلق على الرصف اسم مصطلح التحليل الرصفي ، وتتضح أهميته  
في تحديد المعنى المعجمي المراد لأنه يوقفنا على التجمعات التي ترد فيها  
الكلمات أو ، بعبارة أخرى ، معرفة السياقات اللغوية التي يحتمل استخدامها  
فيها . ويشبه ذلك إلى حد كبير ما يُعرف عند علماء التفسير باسم الوجوه (   
الأشباه ) والنظائر في القرآن الكريم حيث يُستعمل اللفظ الواحد في سياقات  
عديدة بمعان مختلفة .<sup>(٣)</sup>

٢ - السياق العاطفي emotional context ويُقصد به ما يتعلق  
بالمتكلم وانفعالاته . وهو يحدد درجة القوة والضعف في الانفعال ، مما  
يقتضي تأكيدًا أو مبالغة أو اعتدالا . فكلية " يكره " العربية غير كلمة "   
يبغض " رغم اشتراكهما في أصل المعنى .<sup>(٤)</sup> وكلمة " بخيل " غير كلمة "   
شحيح " رغم اشتراكهما في أصل المعنى ، فالشحيح بخيل ويزيد على ذلك  
شدة في البخل تصل لدرجة بخله على نفسه . قال الله - تعالى - : ﴿ وَمَنْ   
يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [الحشر: من الآية ٩] و " النضح " غير "   
النضخ " مع اشتراكهما في أصل المعنى وهو سيلان الماء ، فالنضح يكون  
برفق وبالخاء يكون بقوة . قال الله - سبحانه - : ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَاجَتَانِ ﴾   
[الرحمن: ٦٦] ، وكلمة " القبض " غير كلمة " القبض " مع اشتراكهما في أصل

(١) علم الدلالة أحمد مختار عمر ص ٧٤ .

(٢) السابق ص ٧٤ . نقلا عن meaning and style ص ٩ .

(٣) دلالة السياق البركاوي ص ٥٢ ، ٥٣ .

(٤) علم الدلالة أحمد مختار عمر ص ٧٠ ، ٧١ .

المعنى أيضًا ، فالقبض يكون بجميع الكف والقبص بأطراف الأصابع . قال الله - تعالى - : ﴿ فَقبِضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ ﴾ [طه: من الآية ٩٦] وقرئ : " فقبضت قبضة بالصاد المهملة . <sup>(١)</sup>

٣- سياق الموقف situational context . و يعني الموقف الخارجي الذي يمكن أن تقع فيه الكلمة ، أو السياق الذي جرى في إطاره التفاهم بين شخصين ، ويشمل : كلام المشاركين أو الحدث الكلامي الصادر عنهم ، وزمن المحادثة ، ومكانها ، والحدث غير الكلامي عند المشاركين ، أي أفعالهم وسلوكهم وتصرفاتهم أثناء الكلام ، والقيم المشتركة بينهم ، والكلام السابق للمحادثة . <sup>(٢)</sup> مثال ذلك استعمال كلمة " يرحم " في مقام تسميت العاطس : " يرحمك الله "

( البدء بالفعل ) وفي مقام الترحم بعد الموت : " الله يرحمه " ( البدء بالاسم ) . فالأولى تعني طلب الرحمة في الدنيا ، والثانية طلب الرحمة في الآخرة . وقد دل على هذا سياق الموقف إلى جانب السياق اللغوي المتمثل في التقديم والتأخير . <sup>(٣)</sup>

ومن أمثلة سياق الموقف أننا إذا سمعنا شخصًا يقول لصاحبه : " مبروك " فهمنا من ذلك أن الأمر يتعلق بحدث سعيد أو أنباء سارة حلت بالمخاطب ، وإذا سمعنا شخصًا يقول لآخر : " عَظَّمَ اللهُ أجرك " علمنا أنه في موقف عزاء لموت عزيز عليه ، وإذا سمعناه يقول لشخص آخر : " كل عام وأنت بخير " علمنا أن الأمر يتعلق بمناسبة سعيدة .

إن هذه العبارات وأمثالها قد صارت مرتبطة بسياق ما لا تفارقه ، مع أن كثيرًا منها لا تدل ألفاظه - من حيث دلالتها المعجمية - على هذا المعنى أو ذاك ، فعبرة مثل : " عَظَّمَ اللهُ أجرك " إذا فُرِغَتْ من سياق الموقف فإنها

(١) أشار النسفي إلى القراءتين وقال الضاد بجميع الكف والصاد بأطراف الأصابع . ويُنظر تفسير النسفي ج ٣ / ٦٤ .

(٢) الدلالة عند ابن جني عبد الكريم مجاهد - ص ١٦٣ .

(٣) علم الدلالة عمر ص ٧١ .

لن تدل على أكثر من الدعاء له بتكثير الأجر من الله - تعالى - ، ومثل ذلك في عبارة : " كل عام وأنت بخير " فإنها إذا فرّغت من سياق الموقف فلن تدل على أكثر من الدعاء له بالخير في كل أيامه .<sup>(١)</sup>

ولا تتوقف وظيفة سياق الموقف على بيان معاني المفردات بل يؤدي دوراً مهماً في فهم معاني الجمل كالعبارات السابقة . وقد عقد ابن فارس في كتابه الصحابي باباً بعنوان : " باب معاني الكلام " يمكن من خلال النظر فيه معرفة مدى أثر هذا النوع من أنواع السياق في فهم معاني الجمل .

قال ابن فارس : والمعاني التي يحتملها الخبر كثيرة :

فمنها التعجب نحو : " ما أحسن زيداً " .

والتمني نحو : " وددتك عندنا " .

والإنكار نحو : " ما له عليّ حق " .

والنفي نحو : " لا بأس عليك " .

والأمر نحو قوله - جل ثناؤه - : ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ﴾ [البقرة: من الآية ٢٢٨] .<sup>(٢)</sup> قال النسفي : " وإخراج الأمر في صورة الخبر تأكيد للأمر وإشعار بأنه مما يجب أن يُتلقى بالمسارعة إلى امتثاله ، فكأنهن امتثلن الأمر بالتربص فهو يخبر عنه موجوداً ، ونحوه في الدعاء : رحمك الله أخرج في صورة الخبر ثقة بالاستجابة كأنما وجدت الرحمة فهو يخبر عنها " .<sup>(٣)</sup>

والنهي نحو قوله : ﴿لَا يَمْسُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ [الواقعة: ٧٩]

وربما كان اللفظ خبراً والمعنى شرطاً وجزاءً ، نحو قوله :

﴿إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ﴾ [الدخان: ١٥] فظاھر خبر والمعنى :

إنّا إنْ نكشف عنكم العذاب تعودوا .

ومثله : ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانٍ﴾ [البقرة: من الآية ٢٢٩] والمعنى : من طلق

(١) في علم الدلالة محمد سعد ص ٤٣ ، ٤٤ .

(٢) الصحابي ص ٢٨٩ ، ٢٩٠ .

(٣) تفسير النسفي ج ١ / ١١٣

أمرأته مرتين فليمسكها بعدهما بمعروف أو يُسرحها بإحسان . ويكون اللفظ خبرًا والمعنى دعاء وطلبًا نحو : ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاحة: ٥] معناه فأعنا على عبادتك . ويقول القائل : " استغفر الله " والمعنى : اللهم اغفرْ قال الله - جل ثناؤه - : ﴿قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [يوسف: من الآية ٩٢] . <sup>(١)</sup> ويسمي بعض العلماء هذا اللون من ألوان السياق بسياق الموقف أو سياق الحال . <sup>(٢)</sup>

ويُعد سياق الموقف أو سياق الحال أهم أنواع السياق ، ومن أجل ذلك عده بعض العلماء نظرية وحده فقد أشار عبده الراجحي إليه على أنه نظرية فقال : " نظرية سياق الحال " ، وقال " وهي نظرية تستحق شيئاً من الحديث المفصل لأنها تمثل الآن ركنًا من أركان الدرس اللغوي " . <sup>(٣)</sup>

ويذكر إبراهيم أبو سكين أن لدلالة سياق الحال ثلاث ركائز أساسية هي: حال المتكلم ، وحال السامع ، والظروف والملابسات المحيطة بالكلام . <sup>(٤)</sup> ولما كان لسياق الحال هذه الأهمية كان من اللازم الوقوف مع عناصره وتحليلها والتطبيق عليها من الفصحى المعاصرة .

#### أ - حال المتكلم

إن لحال المتكلم وما يتصل به من حيث شخصيته ، ومكانته الاجتماعية ، وثقافته ، وعقيدته دورًا بارزًا في تحديد المعنى ، ولذلك فإن دلالة الكلمة تختلف باختلاف المتكلم ، لأن كل متكلم تحيطه ظروف حالية خاصة ، فكلمة " العائلة " تعني عند المتكلم الريفي مئات الأفراد = القبيلة ، ونفس الكلمة عند المتحدث المنتمي لمجتمع مدني تعني الأسرة الصغيرة = أهل منزله من والد ، ووالدة ، وأخ ، وأخت . " فالعنصر الفعال في تحديد الدلالة هنا هو عنصر المتكلم ( انتماءه الاجتماعي ) .

(١) الصاحبى ص ٢٩٠ ، ٢٩١ .

(٢) علم الدلالة فريد عوض حيدر ص ١٥٧ ط ١ مكتبة الآداب ٢٠٠٥ م .

(٣) فصول في علم الدلالة فريد عوض حيدر ص ١٣١ .

(٤) علم اللغة إبراهيم أبو سكين ص ٦٤ .

وكذلك يختلف الكلام من الحقيقة إلى المجاز ، والعكس باختلاف المتكلم ( عقيدته ) فمثلا جملة : " أهلكنا الدهر " إذا قالها مسلم كانت من قبيل المجاز ، وإذا قالها دهري كانت حقيقة .<sup>(١)</sup>

#### ب - حال السامع

للسامع دو مهم في تحديد المعنى حتى إن بعض علماء البلاغة يرون أن العامل الأساس في انتقال المعنى من الحقيقة إلى المجاز هو التقبل الذي تصادفه هذه المعاني المجازية من المستمعين الذين يصيرون بدورهم متكلمين بهذا المجاز فيما بعد فيسهمون في انتشاره .<sup>(٢)</sup>

وقد أشار سيبويه إلى حال المستمع من حيث علمه بكلام المتحدث لأي شيء وضع باعتبار هذه علة لحذف جواب الشرط فقال : سألت الخليل عن قوله - تعالى - ( حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ) أين جوابها ؟ وعن قوله - جل وعلا - : ( وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ ) ، ( وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وَفُفُوا عَلَى النَّارِ ) فقال : إن العرب قد تترك في مثل هذا الخبر ( الجواب ) في كلامهم لعلم المُخْبَر لأي شيء وضع هذا الكلام .<sup>(٣)</sup>

ولو أن الخطاب وجه إلى مستمع غير عالم بالجواب لصرح له بالكلام المحذوف ، فعلم المستمع يغني عن التصريح بما يعلم . وأمثلة ذلك كثيرة منها ما ذكر في أسباب حذف الفاعل ، فقد قيل إن الفاعل يحذف للعلم به مثل : خُلِقَتِ السماوات والأرض في ستة أيام ، وأمثلة ذلك كثيرة في النحو وفي البلاغة .

وممن أشار إلى ذلك المبرد الذي قال : فأما حذف الخبر فمعروف جيد ومن ذلك قوله : ﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِمَ بِهِ الْمَوْتَى بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا ﴾ فَلَمْ يَنَاسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ

(١) فصول في علم الدلالة د فريد عوض ص ١٣٩ .

(٢) يُعرف حال السامع في نحو النص بالقبول أو المقبولية ، وهي واحدة من أسس نحو

النص . ويُنظر نحو النص أحمد عفيفي ص ٨٧ ط ١ زهراء الشرق ٢٠٠١ م .

(٣) الكتاب لسيبويه ١٠٠٣ / ٣ .

لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعاً وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيباً مِنْ دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴿٣١﴾ [الرعد: ٣١] فقد ذكر أن خبره ( جوابه ) عند المفسرين ، لكان هذا القرآن وذكر أنه لا يجوز الحذف حتى يكون المحذوف معلوماً بما يدل عليه من مقدم خبر أو مشاهدة حال . (١)

ج - الظروف والملابسات المحيطة بالكلام .

تشمل هذه النقطة عدة أمور منها :

أولاً : المكان

يمثل المكان عنصراً هاماً من عناصر تحديد الدلالة في السياق الموقفي أو سياق الحال ، فقد تختلف الكلمة في الدلالة من مكان لآخر ، مثال ذلك في الفصحى المعاصرة كلمة " جرار " فهي في مصر تدل على إحدى آلات الزراعة ، وتدل أيضاً على القاطرة ، وفي العربية السعودية تدل على معنى وضيق جداً . وكلمة " ورع " تدل في اللهجة المصرية على التقى ، وفي السعودية تدل على الولد الصغير . وكلمة " العمليل " فهي في عربية مصر بمعنى الجاسوس ، وفي عربية السعودية بمعنى الزبون الذي يتردد على صاحب العمل في متجره وحانوته .

ثانياً : أثر الحدث الكلامي على السامع

يتوقف أثر الحدث الكلامي على السامع على قوة وقعته على مستقبله ولم يثبت التاريخ أثراً لحديث كلامي أشد وقعاً وأعظم توجيهاً أكثر مما أثبت لأثر كلام الله - تعالى - على نبيه والمسلمين في عهده ، وكلام نبيه - صلى الله عليه وسلم في المسلمين خاصة الصحابة - رضي الله عنهم - وليس ببعيد منا قول الرسول - صلى الله عليه وآله وسلم - : " شيبنتي هود وأخواتها " .

(١) المقتضب للمبرد تح محمد عبد الخالق عضيمة ٢ / ٨١ ط عالم الكتب بيروت د ت وقد قامت على ظاهرة الحذف بعض الدراسات منها بحث بعنوان : " الحذف من الأول لدلالة الثاني عليه " ، جاد مخلوف، بحث في مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بنين بالقاهرة جامعة الأزهر العدد ١٢ / ١٩٩٤ م . وبحث بعنوان : " الحذف الواجبة في التراكييب النحوية " محمد حسن عثمان منشور في ذات العدد .

(١)

ويجلي لنا القرطبي قوة الوقع فيقول : " وأما سورة هود فلما ذكر الأمم وما حل بهم من عاجل بأس الله - تعالى - ، فأهل اليقين إذا تلوها تراءى على قلوبهم من ملكه وسلطانه ولحظاته البطش بأعدائه فلو ماتوا من الفرع لحق لهم " . (٢)

ويمكن التمثيل بأثر الحدث الكلامي على السامع من الفصحى المعاصرة بما تفعله نشرات الأخبار وما يُذاع منها من أحداث مؤسفة تقع على العالم الإسلامي كل يوم ، فمما لا شك فيه أن هذه الأخبار تقع كالصاعقة على سمع المسلم الذي يهمله أمر المسلمين ، وإلا ينطبق عليه قول المصطفى - صلى الله عليه وسلم - : " من لم يهمله أمر المسلمين فهو ليس منهم " .

ثالثاً : الحركات الجسمية

لهذه الحركات أثر واضح في توجيه المعنى في سياق الموقف أو سياق الحال ، فمما لا شك فيه أن هناك تفاعلاً متبادلاً بين الحركة الجسمية باعتبارها علامة *signe* ومدلولها بحيث يستدعي كل منهما الآخر من جانب ، وأن بين الحركة الجسمية وبين سياق الحال ارتباطاً وثيقاً من جانب آخر بحيث يستدعي سياق الحال حركة جسمية معينة لتعطي دلالة معينة تناسب مقتضى الحال . (٣)

ويسمي تمام حسان هذه الحركات الرموز ويقسمها باعتبار الحاسة إلى خمسة أقسام هي :

أ - رموز لمسية وهي كل ملموس له معنى خاص مثال ذلك أنك إذا تكلمت عن فلان الجالس بالقرب منك وأنت لا تراه ، فإن صديقك الذي يستمع إليك ويراه دونك سيغمزك ، وستفهم أنت أن هذه الغمزة لها معنى وأن معناها

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي مج ٥ ج ٩ ص ٣ ط ١ دار الكتب العلمية بيروت ١٩٨٨ م .

(٢) السابق مج ٥ ج ٩ ص ٣ .

(٣) فصول في علم الدلالة ص ١٤٧ .



بالتحديد هو التحذير من الاستمرار في هذا الكلام .

ب - الرمز الذوقي ، وهو كل مذاق له معنى خاص فمذاق الطعام المطبوخ يدل على نضجه وعدم نضجه ، وقد تصطلح العروس مع ولي أمرها على فهم معنى قبول من جاء يخطبها بالقهوة الحلوة ، وعلى فهم رفضها إياه بالقهوة بلا سكر ، فترصد لولي أمرها فنجائاً خاصاً له طعم رمزي .

ج - رمز شمي وهو كل رائحة تُشم يقصد بها معنى معين ، ومثال ذلك أن تصطلح عصابة من العصابات على التطيب برائحة خاصة إذا شمها المرء في أي شخص عرف أنه من العصابة . ومثال ذلك أيضاً الإخبار عن نوع الطعام عن طريق الشم .

د - رمز سمعي وهو كل مسموع مقصود به معنى معين فصوت بوق السيارة رمز سمعي مقصود به وجوب الحذر من اصطدام ممكن .

هـ - الرمز البصري ، وهو كل مرئي مقصود به معنى معين كإشارات المرور الضوئية .<sup>(١)</sup>

٤- السياق الثقافي cultural context وهو ذلك السياق الذي يتضمن قائمة بالفوارق الاجتماعية والسمات الشخصية والثقافية للمتحدث والمتحدث إليه ودور كل منهما في المجتمع . وقد عده البركاوي من السياق اللغوي .<sup>(٢)</sup>

ويقتضي السياق الثقافي تحديد المحيط الثقافي أو الاجتماعي الذي يمكن أن تستخدم فيه الكلمة .<sup>(٣)</sup>

ويمكن التمثيل لهذا النوع من أنواع السياق في الفصحى المعاصرة بكلمة " حقل " فهي عند طبقة الفلاحين يراد بها مكان الزراعة ، وعند طبقة المشتغلين باستخراج النفط يراد بها المكان الذي به أكثر من بئر لاستخراج

(١) اللغة بين المعيارية والوصفية تمام حسان ص ١٠٨ ، ١٠٩ بتصرف ط عالم الكتب

٢٠٠١ م .

(٢) دلالة السياق ص ٥١ .

(٣) علم الدلالة أحمد مختار عمر ص ٦٩ ، ٧١ بتصرف .

النفط ، وعند الأطباء يراد بها المجال أو التخصص . وعند اللغويين يراد بها المجال ، مثل الحقل الدلالي .

ومثال آخر من الفصحى المعاصرة كلمة " الرسالة " ، فهي عند المهتمين بالدوريات العربية تعني مجلة الرسالة التي أصدرها أحمد حسن الزيات ، وعند المشتغلين بالبريد تعني الخطاب ، وعند المشتغلين بالتخليص الجمركي تعني شحنة البضائع ، وعند علماء العقيدة تعني الديانة .

ومثال ثالث وهو كلمة " العقد " فهي عند المأذونين الشرعيين عقد النكاح ، وعند المالك والمستأجر عقد الإيجار أو عقد التملك ، وعقد العمل في مجال الوظائف ، والعقد بمعنى الاتفاق في قولنا : العقد شريعة المتعاقدين .

ومثال رابع كلمة " الجريدة " ، فهي عند الفلاحين سعف النخلة وجمعها جريد . <sup>(١)</sup> وعند المثقفين الصحيفة اليومية ، وعند المشتغلين بالقضاء مسودة الحكم .

### نظرية السياق في عيون العلماء

لاقت نظرية السياق اهتماماً من العلماء نظراً لموضوعيتها واقتصارها على اللغة دون الخروج منها إلى مناهج أخرى غريبة عنها . ولقيمة هذه النظرية قال عنها عبد الرحمن أيوب : " ودراسة المعنى من وجهة نظر اللغة لا تتوفر إلا في نظرية التلازم التي قام بها الأستاذ الإنجليزي فيرث " . <sup>(٢)</sup>

ومع هذه المنزلة والتقدير لهذه النظرية لم تسلم من النقد فقد أخذ لاينز Lyons على فيرث firth في هذه النظرية أنه لم يدع مجالاً لفكرة علاقات المعنى التي تضبط مجموعة المفردات المعجمية مثل علاقة التضمن والتضاد

(١) يُنظر في هذه المعنى وجمع الكلمة : المصباح المنير ( ج - ر - د ) طدار الفكر د .  
(٢) التحليل الدلالي للجملة العربية عبد الرحمن أيوب بحث في المجلة العربية للعلوم الإنسانية - الكويت العدد ١٠ سنة ١٩٨٤ م . وقد أفدت هذا الاقتباس من ملخص للبحث منشور على الشبكة العنكبوتية " الإنترنت " موقع [www.google.com](http://www.google.com) / المجلة العربية للعلوم الإنسانية .

والعكس والترادف ، كما أنه لم يترك أيضاً مجالاً لفكرة الإشارة مع أن الإشارة والمعنى مما يغطيان الجزء الأكبر لما يفهم من كلمة معنى عادة عندما يُسأل المرء ما هو معنى الكلمة ( س ) ؟ مثلاً . ومن الواضح أن فيرث firth لا يمكنه أن يدعي بطريقة مقبولة أنه أمدنا بنظرية شاملة للمعنى .<sup>(١)</sup>

كما ذكر بعض الدارسين أن المعنى الصادر عن السياق ليس من صنع السياق وحده حتى ينسب إليه ، فالمعنى المعجمي إنما هو في المقام الأول معنى إفرادي ، وذلك أن دور السياق لا يتجاوز إقصاء بقية الدلالات التي تكمن في الكلمة المعينة وإبعادها بحيث ترجح دلالة واحدة للكلمة والمرجح في ذلك هو السياق .

ومن هنا حق لنا القول : إن الكلمة عندما توضع في سياقات مختلفة ليست كالماء الذي يخضع لونه للون إنائه ، وإنما هي كالحرباء التي تتلون بلون المكان الذي تحل فيه ، أي أن الكلمة أشبه بالحرباء ، تمتلك إمكانات معينة كل منها يبرز في موضعه المناسب وليست كالماء الذي لا يملك شيئاً من تلك الإمكانات وإنما يخضع لما يفرض عليه من الخارج .<sup>(٢)</sup>

وعلى أية حال مهما وجه للنظرية السياقية من نقد فقد أثبت مكانتها بصفاتها واحدة من أهم نظريات التحليل الدلالي التي تعين على فهم معاني النصوص . وقد بدأت هذه النظرية تؤتي ثمارها من الناحية التطبيقية ، ففي اللغة العربية ظهر المعجم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية من إعداد محمود إسماعيل صيني ، ومختار الطاهر حسين ، وسيد عوض الكريم الدوش .<sup>(٣)</sup> وهذا المعجم وإن كان صغير الحجم يُعد أساساً يمكن البناء عليه لإعداد معجم شامل للمعاني السياقية للعربية .

(١) وصف اللغة العربية دلاليًا ص ١٠٥ نقلاً عن theory of Lyons . firth,s meaning p . 293 – 294

(٢) المرجع السابق ص ١٠٥ ، ١٠٦ .

(٣) اطلعت على نسخة من هذا المعجم تقع في خمس وأربعين ومائة صفحة من القطع المتوسط ، طبعتها مكتبة لبنان ، الطبعة الأولى ١٩٩٦ م .

ومن الأمثلة التي أوردها هذا المعجم الفعل " يقع " حيث ذكر من معانيه :

- يقع في كذا : يشتمل على مثل يقع المقال في خمسين صفحة .
- يقع في : يُوجد مثل يقع فندق الشرق في وسط المدينة .
- يقع تحت طائلة القانون : يخضع للقانون .<sup>(١)</sup>

### المبحث الثاني : نظرية الحقول الدلالية

إذا كان أصحاب النظرية السياقية يحددون معنى الكلمة من خلال رصد الملامح الدلالية للكلمة باستقراء استعمالاتها فإن أصحاب نظرية الحقول الدلالية يحددون معنى الكلمة من خلال علاقاتها بمجموعة من الكلمات التي ترتبط معها في دلالاتها وتوضع معها تحت لفظ عام يجمعها ، فمثلا - كلمة " أحمر " معناها يتحدد بضمها إلى مجموعة كلمات أخرى مثل : أصفر ، وأخضر ، وأزرق ، بني ...وتتدرج كلها تحت حقل دلالي واحد هو ( اللون ) . ولكي نفهم معنى كلمة ، من وجهة نظر هذه النظرية ، لا بد من فهم معنى الكلمات المتصلة بها دلاليًا إذُ تكتسب الكلمة معناها من خلال علاقتها بالكلمات الأخرى في داخل الحقل الدلالي الواحد .

مثال ذلك كلمة " فاتر " التي لا يمكن فهم معناها إلا إذا فهمنا معنى كلمة " حار " وكلمة " بارد " وكلمة " دافئ " ومثلها كلمة " الضحى " يُفهم

(١) المعجم السياقي للتعبيرات السياقية ص ١٤٤ .

معناها من خلال مجموعة من الكلمات يمكن وضعها في حقل دلالي واحد وهو أوقات اليوم الواحد ، من هذه الكلمات : " الفجر ، والصبح ، والظهر ، والعصر ، والمغرب ، والعشاء ، الليل ، والنهار ، السحر ... " . ومثل ذلك بالنسبة لتقديرات النجاح عند الطلاب فإن المرء يفهم معنى تقدير " جيد " إذا فهم معنى : ضعيف ، وضعيف جداً ، ومقبول ، وجيد جداً ، وممتاز .<sup>(١)</sup>

وهذه النظرية تعد أقدم النظريات في تحليل عناصر المعنى اللغوي . ولأهمية هذه النظرية أفردها محمود جاد الرب بالدراسة في بحث له نشر في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة الجزء الحادي والسبعين بعنوان : " نظرية الحقول الدلالية والمعاجم المعنوية عند العرب " .

وقبل الدخول في دراسة هذه النظرية هناك بعض المصطلحات التي تستخدم فيها ينبغي توضيحها ، وهي :

١ - حقل الكلمة ، أو الحقل القاموسي للكلمة lexical field ويقابله بالفرنسية champ lexical وبالألمانية wortfeld .

٢ - المجال الدلالي أو الحقل الدلالي semantic field ويقابله بالفرنسية champ semantique وبالألمانية semantisches feld وذلك إذا كان المقصود به التعبير عن الملامح في دراسة المعاني القاموسية .

٣ - المجال اللغوي linguistic field ويقابله بالفرنسية champ semantique وبالألمانية semantisches feld .

٤ - الحقل التركيبي syntactic field ويقابله بالفرنسية champ linguistique وبالألمانية sprachliches feld وقد يُستعمل أحياناً للتعبير عن المجال الدلالي التركيبي للكلمة . هذا ويميز بعض الباحثين بين حقل الكلمة والحقل التركيبي للكلمة .

والحقل الدلالي semantic field أو الحقل المعجمي lexical

(١) في علم الدلالة محمد سعد محمد ص ٤٦ .

field هو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالاتها ، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها ، مثال ذلك كلمات الألوان في اللغة العربية ، فهي تقع تحت المصطلح العام " لون " وتضم ألفاظاً مثل : أحمر - أزرق - أصفر - أخضر - أبيض .<sup>(١)</sup>

ويسمى البركاوي الحقل الدلالي الحقل اللغوي ويعرفه بأنه : " تلك الدائرة العامة التي تدور في فلكها معاني الكلمات المتقاربة التي تنتمي إلى دائرة دلالية واحدة " .<sup>(٢)</sup>

ويسميه عبد الحميد أبو سكين المجال الدلالي . ويعرفه بأنه مجال تدور ضمنه عدة كلمات مثل مجال المدرسة ، أو مجال القرية ، أو مجال المدينة ، أو مجال الطيور ، أو مجال الصحة ، أو مجال الزراعة ، أو مجال العائلة ، أو مجال وسائل النقل . ويمثل له بقوله : " ففي مجال المدرسة نتعرف على المدرسة الابتدائية ، والمدرسة الإعدادية ، والمدرسة الثانوية ، وعلى المدرس والناظر ، والموجه ، والمدير ، والمفتش والمسجل ، والدفتر ، والمجال ، والقلم ، والمسطرة ، والكتاب ، والسبورة ، والنشافة ، والمساحة ، والممحاة ، والخريطة ، والقاموس ، والمقعد ، والفرقة ، والفصل ، والورقة ، والدرس ، والقواعد ، والقراءة ، والطباشير ، والكلمة ، والجملة ، والجرس ، والمعلم ، واللغة ، والأدب ، والتاريخ ، والجغرافيا ، والحساب ، والخط ، والرسم ، والعلوم ، والتفسير ، والتسميع ، والمراجعة ، والاستراحة ... " .<sup>(٣)</sup>

### تاريخ النظرية

يذهب جبل إلى أن الحقول الدلالية من الأمور التي سبق إليها أسلافنا من علماء العربية ، فقد عرفت الحقول الدلالية منذ القرن الثاني والثالث الهجريين ( الثامن والتاسع الميلاديين ) فيما سمي حديثاً معاجم الموضوعات

(١) علم الدلالة أحمد مختار عمر ص ٧٩ . ويُنظر : الكلمة دراسة لغوية معجمية

حلمي خليل ص ١٤٣ ط ٢ دار المعرفة الجامعية ١٩٩٢ م .

(٢) دراسات في دلالة الألفاظ والمعاجم اللغوية عبد الفتاح البركاوي ص ٤٦ .

(٣) نظرات في دلالة الألفاظ عبد الحميد أبو سكين ص ١٢٢ ط ١٩٨٤ م .

ومعاجم المعاني . وأقدم ما بين أيدينا منها هو الغريب المصنف لأبي عبيد القاسم بن سلام ( ٢٢٤ ) ويجمع الفصل منها أسماء شيء أو معنى بعينه . والهدف من معاجم الموضوعات التعريف بأجزاء الأشياء ، مثلاً خلق الإنسان : الرأس وفيه الشعر ، وفروة الرأس ، والجبهة ، والجبين ... إلخ مع ذكر أوصاف كل منها وما يتصل به . ومعاجم المعاني تجمع الألفاظ المعبرة عن معنى ما في باب واحد ( الشجاعة ، الجبن ، الكرم ، البخل .. ) وقد تُرتب الألفاظ حسب درجة تحقق المعنى .<sup>(١)</sup>

أما في الغرب فترجع بدايات هذه النظرية إلى عام ١٨٧٧ م . فقد أشار أولمان إلى أن " tegner " استعمل مصطلح حقل في مقال له بعنوان " تقديم أفكار الحقل اللغوي .... die idee des sprachlichen " كما أشار " بالدنجر baldinger " إلى أن " أبل abel " استعمل عام ١٨٨٥ م . مفهوم " الحقل اللغوي " كما يذكر أن " ماير meyer " أول من عرض أفكاراً بشكل منظم ، وكان ذلك عام ١٩١٠ م . في مقالته المسماة " نظم المعنى bedeutungssysteme " وقد حدد النظم الدلالية على أنها ارتباط منظم لعدد محدود من التعبيرات من وجهة نظر فردية .

وقد ميز " ماير " بين ثلاثة أنواع من نظام المعنى : النظام الطبيعي ، والنظام الفني ( مثل الألقاب العسكرية ، والتي قدم لها بدراسة خاصة عام ١٩١٠ م ) . والنظام شبه الفني ( مثل مصطلحات الصيادين والحرفيين ) .

وقد لفت " كوسريو " الانتباه إلى رائد قديم من رواد التحليل الحقلي ، وهو " هايسي heyse " الذي تناول حقل كلمة " schall " بمعنى " صوت " في عمله الذي نشره بعد وفاته شتاينثال steinthal " والذي جاء بعنوان : " نظام علم اللغة " .

ويشير " أوتو otto " إلى أن " أدولف شتور adolf stohr " في

(١) المعنى اللغوي ، جيل ص ١٦٠ ، ١٦١ .

كتابه " كتاب المنطق التعليمي في الوصف النفسي  
 ( لايبنتز - فينا ) ١٩١٠ م . أول من قام بعمل علاقة بين الحقول الدلالية  
 ومجموعات الحقول . كما يشير " شفارتز schwarz " إلى الاستعمال  
 اللغوي لمصطلح " حقل " عند " فرنر werner " في كتابه " أصول المجاز  
 " الذي طبع ١٩١٩ م .  
 ويرى " أولمان " أن رواد المدرسة الجديدة ( نظرية الحقل ) تعود في  
 الألمانية إلى " هردر herder " عام ١٧٧٢ م . وإلى  
 " هومبلدت humboldt ( ١٧٦٧ - ١٨٣٥ م ) الذي يعد الجد الروحي  
 الأعلى لهذه النظرية .<sup>(١)</sup>

وعلى الصعيد التطبيقي لنظرية التحليل الدلالي في الغرب نجد أن أهم  
 الأعمال التطبيقية في هذا المجال دراسة " ترير " لألفاظ اللغة الألمانية في  
 إطار التصنيف الدلالي أو بالنظر إلى تطبيقها دلاليًا من البدايات حتى القرن  
 الثالث عشر والتي ظهرت عام ١٩٣١ م وكان لها أثرها الكبير في ظهور  
 دراسات أخرى سلكت هذا المنهج ، فقد قام تلامذة " ترير " بدراسة الثروة  
 اللفظية للغة الألمانية في عصور أخرى ، وامتد الأثر إلى دراسة اللغة الفرنسية  
 والإنجليزية ، ثم ظهرت الدراسات اللغوية الأمريكية في لغات الهنود الحمر .  
 أما أول تطبيق عملي على مستوى المعجم فيعد أول عمل معجم "

روجت roget " الشهير في اللغة الإنجليزية : Roget's thesaurus of  
 English words and phrases والذي رتبته بناءً على المعنى عام ١٨٥٢ م  
 ، ثم ظهر عمل " دورنسايف " في اللغة الألمانية عام ١٩٣٣ م ، ثم المعجم  
 الأسباني لكاسارس عام ١٩٤٢ م ، ثم العمل المنهجي الذي قدمه " ورتبورج "  
 و " هلج " عام ١٩٥٢ م ، ولعل أحدث معجم يطبق نظرية الحقول الدلالية  
 هو ذلك المعجم المسمى Greek new testamant " وقد تم الانتهاء من

(١) نظرية الحقول الدلالية والمعاجم المعنوية عند العرب محمود جاد الرب ، بحث  
 في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة ج ٧١ نوفمبر ١٩٩٢م ص ٢١٤ ، ٢١٥ .

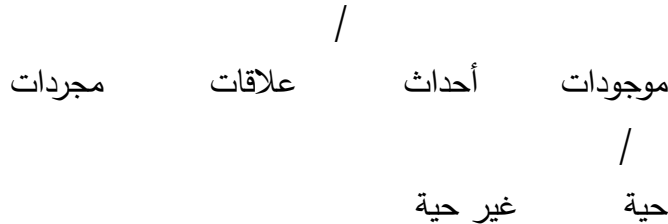


تصنيف مجالات المعجم بعد الانتهاء من تحليل خمسة عشر ألفاً من المعاني المختلفة لمفردات يبلغ عددها خمسة آلاف كلمة ، وعلى الرغم من قصور المعجم من ناحية عدم شمول مفرداته ، وبالتالي عدم شمول مجالاتها فإنه يقدم نموذجاً جيداً لمعاجم المجالات التي تقوم على التصنيف المنطقي والأساس التسلسلي .<sup>(١)</sup>

ويتفق أصحاب نظرية الحقول الدلالية على عدد من المبادئ التي تُعد أساساً للنظرية ، هذه المبادئ هي :

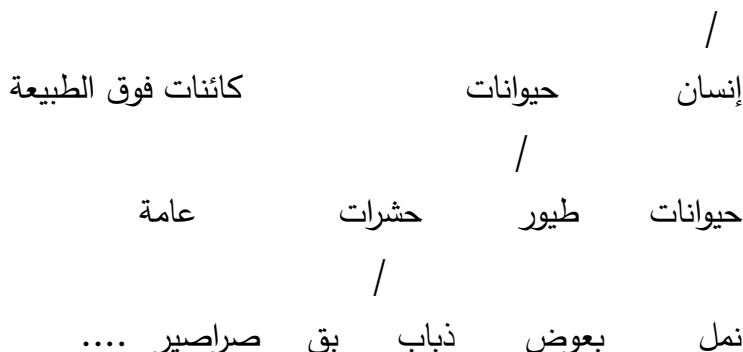
- ١- لا بد أن تنتمي كل وحدة معجمية ( كلمة ) إلى حقل دلالي ؛ أي لا وحدة معجمية lexeme عضو في أكثر من حقل .
  - ٢ - لا وحدة معجمية لا تنتمي إلى حقل معين .
  - ٣ - لا يصح إغفال السياق الذي ترد فيه الكلمة .
  - ٤ - استحالة دراسة المفردات مستقلة عن تركيبها النحوي .<sup>(٢)</sup>
- ويقوم تصنيف قائمة المجالات الدلالية على النظام التقريعي ، فيبدأ اللغوي بتحديد حقول دلالية عامة ، ويفرع من كل حقل منها حقولاً أدق وأكثر خصوصية ، ويتفرع عن كل منها حقول دلالية أدق فأدق وهكذا دواليك . فتكون الحقول الأساسية مثلاً مقسمة على النحو الآتي :
- ( موجودات - أحداث - علاقات - مجردات ) ثم تتابع التقريعات . ويمكن التمثيل لذلك بالمخطط الآتي :

الحقول الدلالية



(١) نظرية الحقول الدلالية ص ٢٣٩ ، ٢٤٠ .

(٢) علم الدلالة د عمر ص ٨٠ . وينظر : في علم الدلالة محمد سعد ص ٤٧ .



وهكذا في بقية الحقول الأخرى . وهذا التقسيم يختلف من لغوي لآخر  
كل بحسب تصوره لتصنيف مفردات اللغة التي يتعامل معها .<sup>(١)</sup>

### أنواع الحقول الدلالية

يقسم ullmann الحقول ثلاثة أنواع هي :

- ١ - الحقول المحسوسة المتصلة ، ويمثلها نظام الألوان في اللغات .  
فمجموع الألوان امتداد متصل يمكن تقسيمه بطرق مختلفة . وتختلف اللغات  
فعلا في هذا التقسيم .
- ٢ - الحقول المحسوسة ذات العناصر المنفصلة ، ويمثلها نظام  
العلاقات الأسرية . فهو يحوي عناصر تنفصل واقعاً في العالم غير اللغوي .  
وهذه الحقول يمكن أن تصنف بطرق متنوعة بمعايير مختلفة .
- ٣ - الحقول التجريدية ، ويمثلها ألفاظ الخصائص الفكرية . وهذا  
النوع من الحقول يعد أهم من الحقلين المحسوسين للأهمية الأساسية للغة في  
تشكيل التصورات التجريدية .<sup>(٢)</sup>

وقد وسع بعض العلماء مفهوم الحقل الدلالي ليشمل الأنواع الآتية :

- ١ - الكلمات المترادفة والكلمات المتضادة .
- ٢ - الأوزان الاشتقاقية ، وأطلق عليها اسم الحقول الدلالية الصرفية

(١) في علم الدلالة محمد سعد محمد ص ٤٧ ، ٤٨ .

(٢) علم الدلالة أحمد مختار عمر ص ١٠٧ .

morpho-semantic fields .<sup>(١)</sup> ومن هذه الحقول في اللغة العربية

ما قام به الأستاذ سليمان فياض من دراسة صيغ اللغة العربية تحت

عنوان : " الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية .<sup>(٢)</sup>

٣- أجزاء الكلام وتصنيفاتها النحوية .

٤ - الحقول السنتجماطية syntagmatic fields وتشمل

مجموعات الكلمات التي تترايط عن طريق الاستعمال، ولكنها لا تقع أبداً في

نفس الموقع النحوي .

وتقول هذه النظرية إنه لكي تفهم معنى كلمة يجب أن تفهم كذلك

مجموعة من الكلمات المتصلة بها دلالياً .<sup>(٣)</sup>

### موازنة بين نظرية الحقول الدلالية ومعاجم الموضوعات العربية

إن المتأمل في نظرية الحقول الدلالية الأوربية ومعجمات الموضوعات

التراثية العربية يجد بينهما فروقاً من هذه الفروق :

١ - أن معاجم الموضوعات تجمع الألفاظ المعبرة عن معنى ما في

باب واحد ( الشجاعة . الكرم . البخل .. ) ، وقد ترتب تلك الألفاظ حسب

درجة تحقق المعنى . أما في نظرية الحقول الدلالية ( الأوربية ) فإن الغالب

أن ترتب الألفاظ ترتيباً منطقيّاً أو نوعيّاً .<sup>(٤)</sup>

٢ - في معاجم الموضوعات لم يتتبع علماء العربية معاني العربية

وتغيراتها من العصر الجاهلي حتى العصر العباسي ، أي يمكن القول إنهم

أهملوا الأساس الدياكروني ( التاريخي ) في تناول المفردات داخل الأبواب أو

الكتب ، وهذا ما قام به الغربيون الذين اهتموا بالجانبين السنكروني

والدياكروني معاً ( الوصفي والتاريخي ) .<sup>(٥)</sup>

(١) علم الدلالة أحمد مختار عمر ص ٨٠ .

(٢) طبع هذا الكتاب في دار المريخ بالرياض ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م . في ١٢٨ صفحة من القطع الصغير .

(٣) علم الدلالة أحمد مختار عمر ص ٨٠ ، ٨١ .

(٤) المعنى اللغوي جبل ص ١٦٠ ، ١٦١ .

(٥) نظرية الحقول الدلالية والمعاجم المعنوية عند العرب محمود جاد الرب ص ٢٥٣ .

- ٣ - في معاجم الموضوعات تُوجد علاقة ضعيفة أو عدم وجودها كلية بين الأبواب أو الموضوعات المتتالية التي تندرج في حقل دلالي واحد .
- ٤ - في معاجم الموضوعات أيضًا قد يُتناول الشيء أو الموضوع في أكثر من مكان واحد داخل الأبواب الدلالية المتعددة .
- ٥ - عدم وجود منهج واضح في جمع المادة اللغوية وتصنيفها ، على العكس مما نجده في نظرية الحقول الدلالية " كما نجد عند فايسجرير حسب مجالاتها إلى :

أ - حقول الكلمات في مجال مظاهر الطبيعة .

ب - حقول الكلمات في مجال المظاهر المدنية .

ج - حقول الكلمات في مجال الروح .

هذا على الرغم من وجود بعض العيوب التي يمكن أن توجه إلى المحاولات الأولى من المعاجم المبكرة في إطار نظرية الحقول الدلالية في الغرب .

٦ - الحدود بين الحقول الدلالية غير دقيقة " هذا إذا ما أطلقنا مصطلح الحقول الدلالية على الأبواب في المعاجم الدلالية عند العرب " ، ولا يقتصر هذا العيب على المؤلفات العربية ، بل نجده في مؤلفات الغربيين أصحاب نظرية الحقول الدلالية ، ويرجع " شفارتز Schwarz " السبب في ذلك إلى أن المحتوى اللغوي يمتد من حقل إلى حقل دون فراغات ، كما أن خيوط الربط بين الحقول ليست منقطعة تمامًا . <sup>(١)</sup>

### أمثلة للنظرية

لكي نستخلص خواص المعنى ومن ثم نحلله بطريقة علمية ، وفق هذه النظرية ، فإننا نضع كلمات الحقل اللغوي فيما يشبه الخط الرأسي ، ونضع الخواص المحتملة فيما يشبه الخط الأفقي ، ثم نضع رمز ( + ) عند

(١) السابق ص ٢٥٢ .

تحقق الصفة في الكلمة ، نضع الرمز ( - ) عند عدم تحققها ونضع الرمز ( + - ) عندما تكون الصفة احتمالية ؛ أي تتحقق في أحيانًا ولا تتحقق في أحيان أخرى .<sup>(١)</sup>

وفي ضوء ما سبق يمكن التمثيل للتحليل الدلالي الذي يستخدم نظرية الحقول الدلالية من الفصحى المعاصرة بالأمثلة الآتية :

#### ١ - مثال يحلل طائفة من ألفاظ الحركة في اللغة العربية .<sup>(٢)</sup>

الفعل	فاعل الحركة إنسان / حيوان / جماد	وسيلة الحركة يدان - رجلان - اليدين والرجلان وسيلة أخرى	سرعة الحركة	اتجاه الحركة أفقي / رأسي	مجال الحركة أرض - جو - بحر
سار	+	+	-	أفقي	-
مضى	+	+	-	""	سفنينة فضاء + مركب
جرى	+	+	-	""	-
سبح	+	-	+	""	+
أبحر	+	-	+	""	+

(١) دراسات في دلالة الألفاظ والمعاجم اللغوية عبد الفتاح البركاوي ص ٤٦ .

(٢) هذا المثال وتحليله عن كتاب : في الدلالة اللغوية البركاوي ص ٤٧ . وقد أشار إلى أنه اعتمد في تحديد هذه الخواص على ما يستشعره بنفسه بوصفه مستعملاً للعربية في الوقت الحالي ، كما أشار إلى إمكانية اختلاف بعض العلماء معه في بعض هذه الخواص بسبب اختلاف التجارب الخاصة لكل واحد في استعمال هذه الألفاظ . ويعد عدم الاتفاق على بعض الخواص أبرز ما يصادف الباحثين في استعمال هذه النظرية . وينظر : في الدلالة اللغوية ص ٤٦ هامش ١ .

-	+	+	رأسي	-		+	-+	-+	-+	-	+	-+	تسلق
-	-	+	أفقي	-	+ البطن	-	-	-	-		-	+	زحف
		+	" "	-		+	-+	-+	-+		-	+	حبا
-	-		" "	-		-	+	-	-	-	+	-+	دبّ
-	-	+	أفقي	+		-	+	-	-	-	+	+	فرّ
+	+	+	رأسي										

## ٢ - مثال يحل ألفاظ الضرب :

الفاعل	الوسيلة	الفعّل
إنسان - حيوان - طائر	يد - رجل - أخرى	
قتل	+ + -	+ عصا أو آلة أخرى
ذبح	+ - -	+ سكين
اغتيال	+ - -	+ سلاح
ضرب	+ + +	+ أية آلة
فتك	+ - -	+ " "
قمع	+ - -	+ المقمعة
كدم	+ + -	+ أدنى الفم

سفك	+	-	-	+	-	-	+	أية آلة
طعن	+	-	-	+	-	-	+	رمح أو سكين
وكز	+	-	+	+	-	-	-	-
جلد	+	-	-	+	-	-	+	سوط
صدم	+	+	+	+	-	-	+	بجسده أو بجسمه
خطب	+	+	+	+	+	+	+	أية آلة

فالفارق - مثلا - بين القتل والذبح أن القتل فعل يمكن وقوعه من الإنسان أو الحيوان ، ويكون بواسطة اليد أو الرجل أو أية آلة . أما الذبح ففعل يقع من الإنسان ويكون بالآلة حادة وهي السكين ، والفارق بين الذبح والطعن ، وإن كان الفاعل واحداً وهو الإنسان ، أن الذبح يكون بسكين والطعن يكون بسكين أورمح .

٣ - مثال يحلل ألفاظ المواصلات :

نوع الموصلة	المستخدم <sup>(١)</sup>	مكان السير <sup>(٢)</sup>			
	إن - حي - جم	ش - مط - سك - بح - جو			
طائرة	+	-	+	-	+
قطار	+	+	+	-	-
سفينة	+	+	+	-	-
حافلة	+	-	+	+	+
سيارة صغيرة	+	-	+	+	+
شاحنة بضائع	+	+	+	+	+
خيل	+	+	+	-	+

(١) الرمز "إن" = إنسان ، والرمز "حي" = حيوان ، والرمز "جم" = جماد .  
(٢) الرمز "ش" = شارع ، والرمز "مط" = مطار ، والرمز "سك" = سكة حديد ،  
والرمز "بح" = بحر ، والرمز "جو" = الجو .





ومن أمثلة علاقة الاشتمال في الحقل الدلالي الخاص بألفاظ الحيوان : حشرة ونملة ، حشرة وبعوضة ، حشرة وذبابة ؛ لأن معنى كلمة نملة يتضمن معنى كلمة حشرة ، وهكذا مع البعوضة والذبابة ...إلخ .

ومن أمثلة علاقة الكل بالجزء علاقة البيت بالحجرة .

ومن أمثلة علاقة التضاد ما نجده في مثل متزوج وعزب . وهذا من التضاد الحاد ؛ أي ليس فيه بين اللفظين المتضادين درجات وسطية . وهناك تضاد متدرج ، وهو ما فيه بين المتضادين درجات وسطية مثل بارد وحار فبينهما الفاتر والدافئ .

ومن أمثلة علاقة التنافر ما نجده بين معنى كلمة ( قط ) ومعنى كلمة ( كلب ) ، فإنه ليس بينهما تضاد ، بل إن كلا منهما ينتمي إلى جنس مخالف لجنس الآخر مع وقوعهما في حقل دلالي واحد .<sup>(١)</sup>

٢ - أن تجميع الكلمات داخل الحقل الدلالي وتوزيعها يكشف عن الفجوات المعجمية التي توجد داخل الحقل ( أي عدم وجود الكلمات المطلوبة لشرح فكرة ما أو التعبير عن شيء ما ، وتسمى هذه الفجوة الوظيفية ) . فمثلا لو صنفنا الحيوانات بحسب الجنس والعمر لوجدنا اللغة العربية مثلا تضع بالنسبة للإنسان الكلمات : رجل - امرأة - ، ولد ، - بنت . ولكنها لا تفعل ذلك بالنسبة لكل الحيوانات . ولذا لو أعدنا قائمة بكل أمثلة الحيوانات فسنتكشف عددا هائلا من الفجوات في المفردات المعجمية، لا في اللغة العربية وحدها بل في كل اللغات .

٣ - أن هذا التحليل يمدنا بقائمة من الكلمات لكل موضوع على حدة . كما يمدنا بالتمييزات الدقيقة لكل لفظ ، مما يسهل على المتكلم أو الكاتب في موضوع معين اختيار ألفاظه بدقة وانتقاء الملائم منها لغرضه .

٤ - أن هذه النظرية تضع مفردات اللغة في شكل تجمعي تركيبى ينفي عنها التسبب المزعوم .

(١) في الدلالة اللغوية محمد سعد محمد ص ٤٨ ، ٤٩ .

٥ - أن تطبيق هذه النظرية كشف عن كثير من العموميات والأسس المشتركة التي تحكم اللغات في تصنيف مفرداتها . كما بين أوجه الخلاف بين اللغات بهذا الخصوص .

٦ - - من المشكلات التقليدية في المعاجم التمييز بين الـ "هومونيمي" والـ "بوليزيمي" <sup>(١)</sup> ، والنوع الأول يقسم إلى مداخل بعدد كلماته ، أما النوع الثاني فيوضع في مدخل واحد لأنه كلمة واحدة في الحقيقة . وقد حلت نظرية الحقول المشكلة ؛ لأن الكلمات المنتمية إلى حقول دلالية مختلفة سوف تعالج على أنها كلمات منفصلة (هومونيمي) . فكلمة orange ( برتقالي ) تخص حقل الألوان ، وكلمة orange ( برتقال ) تخص حقل الفاكهة .

٧ - أن دراسة معاني الكلمات على هذا الأساس تعد في نفس الوقت دراسة لنظام التصورات ، وللحضارة المادية والروحية السائدة ، وللعادات والتقاليد والعلاقات الاجتماعية ، كما أن دراسة التطورات أو التغييرات داخل الحقل الدلالي تعني في نفس الوقت دراسة التغييرات في صورة الكون لدى أصحاب اللغة <sup>(٢)</sup> .

٨ - كما أن دراسة طائفة من الألفاظ على أساس الحقول الدلالية يتبين من خلالها الألفاظ التي نمت دلالتها والألفاظ التي انكشفت دلالتها أو اختفت بمرور الأيام . وخير مثال لهذا تلك المحاولة التي قام بها أحد العلماء الألمان في بحث ألفاظ الذكاء التي وردت في نصوص القرون الوسطى للغة الألمانية <sup>(٣)</sup> .

(١) الـ "هومونيمي" homonymy " هو وجود أكثر من كلمة يدل كل منها على معنى ، ثم يحدث عن طريق التطور الصوتي أن تتحد أصوات الكلمتين وتصبحا في النطق كلمة واحدة . والبوليزيمي polysemy نوع من المشترك اللفظي حدث نتيجة للتطور الدلالي ، أي نتيجة اكتساب الكلمة معنى أو معاني جديدة . علم الدلالة ص ١٣٦ ، ١٣٧ . وقد استعمل بعض الباحثين الـ : " بوليزمي polysemy " للدلالة على المشترك اللفظي بشكل عام . وينظر التحليل الدلالي لإجراءاته ومناهجه كريم زكي حسام الدين ١ / ٢٣ ط دار غريب ٢٠٠٠ م .

(٢) علم الدلالة ص ١١١ ، ١١٣ بتصرف يسير .

(٣) دلالة الألفاظ إبراهيم أنيس ص ٨ ط الأنجلو ١٩٩٧ م .

ولو نظرنا في جهود العلماء المعاصرين ومدى تطبيق هذه النظرية لخدمة الفصحى المعاصرة لوجدنا ثمار هذه النظرية تتمثل في عدة أمور منها ما خرج للناس من معجمات تقوم على أساس الحقول الدلالية . فمثلا مما أخرجه مجمع اللغة العربية بالقاهرة من معجمات قائمة على هذا الأساس : معجم ألفاظ الحضارة الحديثة ومصطلحات الفنون ، ومعجم الفيزيكا النووية ، ومعجم الفيزيكا الحديثة ، والمعجم الفلسفي ، والمعجم الجيولوجي ، وغير ذلك .<sup>(١)</sup>

ومما أخرجه أفراد في هذا الصدد المعجم الشعري لألفاظ الإبل الذي أعده أنور أبو سويلم في ذيل دراسته الأدبية : " الإبل في الشعر الجاهلي " المطبوعة في مكتبة دار العلوم بالرياض / السعودية ١٤٠٣ هـ .<sup>(٢)</sup> وقد امتدت ظلال الحقول الدلالية ليقوم على أساسها تصنيف وترتيب بعض الدراسات النحوية والصرفية الحديثة . من ذلك ما كتبه سمير عبد الجواد بعنوان : " ألفاظ الخصوص والعموم دراسة تفصيلية لغوية " .<sup>(٣)</sup> ومنه ما كتبه سليمان فياض تحت عنوان : " الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية " .<sup>(٤)</sup>

بيد أن ما نضج من ثمار هذه النظرية لا يشبع رغبات أبناء العربية ، ولذلك تراهم يتوجهون إلى علمائها مطالبين بالمزيد فها هم الإعلاميون يقولون

(١) التراث المجعي في خمسين عاما إبراهيم التريزي ص ٢٩ ، ٣٠ ط سميرو للطباعة والنشر د ت . ويشمل معجم ألفاظ الحضارة الحديثة ومصطلحات الفنون ألفاظ الثياب وما يتعلق بها ، وألفاظ المنزل والأدوات المنزلية ، وألفاظ التربية الرياضية ، وألفاظ الفنون التشكيلية ، وألفاظ السينما . وقد طبع هذه المعجم في المطابع الأميرية ١٩٨٠ م . ١٧٥ صفحة من القطع المتوسط .

(٢) ذكر هذه الدراسة وأشار إليها عبد الرزاق فراج الصاعدي في بحث له بعنوان : تعميم الدلالة في ألفاظ الإبل ص ١٠١ ، وص ١٣٧ بحث منشور في مجلة الدارة السعودية العدد الأول السنة الثالثة والعشرين محرم ١٤١٨ هـ .

(٣) اطلعت على نسخة من هذا الكتاب ط المطبعة الفنية / مصر سنة ١٩٨٦ م . ويقع في مائتين وسبعين صفحة من القطع الوسط .

(٤) اطلعت على نسخة من هذا الكتاب ط دار المريخ بالرياض / السعودية ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م . وهي تقع في ثمان وعشرين ومائة صفحة من القطع الصغير .

: " بيد أن لغة التعبير الإعلامي مع ذلك في حاجة شديدة وملحة إلى معجم يشمل مجموع ثروتها أي كل ما استوعبته الموسوعات العربية القديمة والحديثة من مفاهيم وكل ما تضمنته الكتب العلمية والتقنية العربية على اختلاف أنواعها قديما وحديثا من مدركات ودلالات اصطلاحية ، معجم يشمل هذا كله ويعرضه مرتبا ترتيبا صنفيا باعتبار معاني المفردات والعبارات في تبويب قويم ملائم لعقلية العصر وذوقه يتسنى معه العثور بدون عناء على الألفاظ المؤدية للمعاني التي تتردد في أذهان المشتغلين بالتعبير الإعلامي " .<sup>(١)</sup>

هذا عن فوائد نظرية الحقول الدلالية أما أهم المآخذ التي أخذت عليها فهي :

١ - أخذ العلماء على هذه النظرية أن الحقل اللغوي ظاهرة خارجة عن إطار اللغة ذاتها ، وأن الطفل لا يتعلم اللغة بأن يقال له - مثلا - هذا حصان ثم يُؤتى له بالحيوانات الأخرى المشابهة كالحمار والبغل والبقير ليتعرف معاني هذه الكلمات كلا على حدة .

٢ - كما أخذ البركاوي على هذه النظرية عدم الاتفاق على بعض الخواص عند التحليل الدلالي القائم على أساس الحقول .<sup>(٢)</sup>

٣ مسألة تعريف الكلمة أو تحديدها دلاليًا ، فمن المعروف أن كل كلمة مفردة تحصل في الحقل الدلالي على تعريفها أو تحديد محتواها وعلى مكانتها ( قيمتها المكانية ) من خلال صلاتها بالأعضاء الأخرى في الحقل ويرى " تيرر " أن الكلمة المفردة تحصل على تحديدها الدلالي من التركيب الكلي .

٤ - مشكلة الحدود الخارجية ، وتعني الحدود الخارجية الحدود التي تفصل بين الحقول الدلالية ، وترجع هذه المشكلة إلى أن المحتوى اللغوي يمتد

(١) العربية الفصحى لغة التعبير الإعلامي عبد العزيز محمد شرف ، بحث منشور في مجلة الدارة السعودية العدد الأول من السنة الثامنة شوال ١٤٠٢ هـ / يوليو ١٩٨٢ م . ص ١٧٨ ، ١٧٩ .

(٢) في الدلالة اللغوية عبد الفتاح البركاوي ص ٤٦

من حقل إلى حقل دون فراغات كما أن خيوط الربط بين الحقول ليست منقطعة تمامًا .

٥ - وجه علماء كثيرون من أمثال " شايد فايلر scheidweiler " و " بانر bahner " انتقادات لنظرية الحقول الدلالية ، حيث يرون أنها لم تبين على أسس استقرائية ، أي أنها لم تقم على قواعد أو أسس من النصوص التي بحثها " ترير " ، ويرى " بتز betz " أن الإنسان يرغب في أن تكون اللغة جهازًا منطقيًا رياضيًا دقيقًا وأن تتفرع إلى حقول بدقة متناهية ودون فراغات وبوضوح تام وليس هذا هو الواقع دائمًا في كل حال . ولهذا السبب فإن الحقل ليس شكلًا تركيبياً جوهرياً للثروة اللفظية .

٦ - كذلك أخذ العلماء على نظرية الحقول الدلالية عدم الاهتمام بالسياق الذي ترد فيه الكلمة ، ومن الواضح دور السياق في تحديد معاني الكلمات . <sup>(١)</sup>

---

(١) نظرية الحقول الدلالية والمعاجم المعنوية عند العرب محمود جاد الرب ص ٢٢٥ - ٢٢٨ بتصرف .

### المبحث الثالث : النظرية التحليلية

تقوم النظرية التحليلية، أو ما أسماه البركاوي " نظرية التكوين الثلاثي للمعنى " <sup>(١)</sup> على ثلاثة عناصر هي :

- ١ - تحليل كلمات كل حقل دلالي ، وبيان العلاقات بين معانيها .
  - ٢ - تحليل كلمات المشترك اللفظي إلى مكوناتها أو معانيها المتعددة .
  - ٣ - تحليل المعنى الواحد إلى عناصره التكوينية المميزة . <sup>(٢)</sup>
- وعن تاريخ تحليل كلمات المشترك يقول أحمد مختار عمر : قدم  
ferryfodor و jerrold katz لأول مرة نظريتهما في تحديد دلالات  
الكلمات في مقالهما المشهور : the siructure a semantic theory  
المنشور عام ١٩٦٣ م . ثم أدخلت عليه تعديلات متنوعة فيما بعد .

(١) في الدلالة اللغوية عبد الفتاح البركاوي ص ٤٩ . ويُنظر : مدخل إلى علم اللغة الحديث عبد الفتاح البركاوي ص ١٧٠ ط ٢ / ١٩٩١ م

(٢) علم الدلالة د عمر ص ١١٤ .

وتقوم نظريتهما في أساسها على تشذير كل معنى من معاني الكلمة إلى سلسلة من العناصر الأولية بطريقة تسمح لها بأن تتقدم من العام إلى الخاص .<sup>(١)</sup>

وذكر أحمد مختار عمر أنه من الممكن أن يمتد استخدام هذه النظرية ليشمل تحليل الكلمة وهي مستخدمة في جملة تامة ، وحينئذ يضاف إلى المكونات الدلالية السابقة عنصر " الوظيفة النحوية " ففي جملة : شغل الخريج وظيفة كذا ... يضاف إلى المكونات الأصلية المكون الإضافي وهو " الفاعلية " .<sup>(٢)</sup>

وقد ضرب صاحبها هذه النظرية مثالا لها وحللاه على هذا الوجه :

## bachlor

اسم

\

-----

إنسان ( مكون دلالي )

\

حاصل عل البكالوريا ذكر ( مكون دلالي )

\

( مميز ) ( ٢ )

\

\

حيوان ( مكون دلالي )

\

ذكر ( مكون دلالي )

\

فرس البحر في فترة

ابتعاد أنثاه فترة حملها ( مميز )

(١) علم الدلالة ص ١١٤ .

(٢) السابق ص ١١٨ .

( ١ )

جندي يعمل تحت	شخص
إمرة من أكبر منه	لم يتزوج
( مميز )	( مميز )
( ٣ )	( عزب )

( ٤ )

ويلاحظ من هذا التخطيط التحليلي لمعنى كلمة bachlor أن المكون الأول للمعنى هو كونه اسمًا ( جامدًا ) أي يدل على ذات ، وهذا هو الشق المتعلق بالوصف الشكلي أو النحوي .

أما المكون الثاني وهو الخاص بالصفات العامة فإنه يتكون في المعنى رقم ١ بالصفتين ذكر ، وحيوان ، وفي المعنى رقم ٢ بالصفة " إنسان " وفي المعنيين رقم ٣ ، ٤ بالصفتين ذكر وإنسان .

أما الصفة الجوهرية أو الفارقة فهي : فرس البحر أثناء فترة ابتعاد أنثاء أثناء الحمل بالنسبة للمعنى الأول ، وحاصل على البكالوريا للمعنى الثاني ، وجندي يعمل تحت إمرة من هو أعلى منه في المعنى الثالث ، وشخص لم يتزوج في المعنى الرابع .<sup>(١)</sup>

ومن أشهر الكلمات التي طبقت عليها هذه الفكرة كلمة : " soup " الإنجليزية التي قام بتحليلها العالم اللغوي " بولنجر " وهذه الكلمة تحمل تسعة معان على النحو الآتي :

مأزق - طاقة - سحب مثقلة - محلول البيروكسين - مُظهر فوتوغرافي - نتروجاسرين - أسمنت رطب - استنبات جرثومي - الحساء .  
ويمكن التمثيل لهذا التحليل بالمخطط الآتي :

## Soup

( محسوس )

( تجريدي )

(١) في الدلالة اللغوية عبد الفتاح البركاوي ص ٤٩ . ويُنظر : في علم الدلالة محمد سعد محمد ص ٥٢ ط ١ مكتبة زهراء الشرق ٢٠٠٢ م .



/ /  
 ( منتشر ) [ مَأْزِق ] - ( فعال - نشيط )  
 /  
 [ سحب مثقلة ] [ متكاتف ] ( متكاتف )  
 [ طاقة - قوة ]

/ /  
 ( غير صالح للأكل ) ( صالح للأكل )  
 / /  
 ( كيميائي ) [ أسمنت رطب ] [ استنبات جرثومي ]  
 / /  
 ( فعال ) [ مظهر فوتوغرافي ] [ محلول بيروكسين ] ( سائل )  
 / /  
 [ نتروجاسرين ] [ حساء ]

مع الأخذ في الاعتبار أن ما وضع بين قوسين هلالين يدل على أنه  
 من المكونات الدلالية، وما وضع بين قوسين معكوفين يدل على المميزات .<sup>(١)</sup>  
 أما الفصحى المعاصرة فيمكن تطبيق هذا التحليل عليها في المثال  
 الآتي<sup>(٢)</sup>:

العين

\

اسم

\

جـ ر م	عـ ض و م ن أ عـ ضـ اء	إ ن سـ ا ن	حـ فـ رة
	الجـ سـ م	\	\
\	\	\	يـ تـ د فـ ق مـ نـ هـ ا
يـ مـ د الأـ رـ ض	يـ تـ م بـ ه الإ بـ صـ ا ر	\	المـ اء
بـ a لـ نـ و ر	( ٢ )	\	( ٥ )

(١) في علم الدلالة محمد سعد محمد ص ٥٢ ، ٥٣ . ويُقارن ب : علم الدلالة عمر ص ١١٩ .

(٢) هذا المثال وتحليله مقتبس من : في الدلالة اللغوية البركاوي ص ٥١

والحرارة  
( ١ )

ذو مكانة  
يتلمس  
في قومه  
الأخبار  
( ٣ )  
( ٤ )

فالوصف الشكلي أو النحوي للفظ هنا هو كونه اسمًا لا فعلًا ولا حرفًا ، أما الوصف العام أو الثانوي في المعنى الأول فهو كونه جرماً ، وفي الثاني كونه عضوًا من أعضاء جسم ( في الحيوان أو الإنسان ) ، وفي الثالث والرابع كونه إنسانًا ، وفي الخامس كونه حفرة .

أما الصفات الفارقة التي تمثل المكون الأساسي فهي في المعنى الأول إمداد الأرض بالنور والحرارة ( ويكون المرادف حينئذ هو قرص الشمس ) ، وفي المعنى الثاني القيام بعملية الإبصار ( عين الإنسان مثلاً ) ، وفي المعنى الثالث كونه ذا مكانة في قومه ( واحد أعيان الناس ) ، وفي المعنى الرابع تلمس الأخبار خفية ( الجاسوس ) ، وفي المعنى الخامس تدفق الماء أو إمكانية تدفقه ( واحد عيون الأرض ) .

كذلك يمكن التمثيل للفصحى المعاصرة لهذا التحليل بكلمة :

" القرش " على النحو الآتي :

القرش

↓

اسم

عملة معدنية

نوع من أنواع السمك

## حيوان مائي قوي جدًا

## جزء من مائة جزء

من العملة المصرية ( الجنيه )

فالوصف الشكلي أو النحوي للكلمة كونها اسمًا ، أما الوصف العام أو الثانوي في المعنى الأول فهو كونه نوعًا من أنواع السمك ، وفي المعنى الثاني كونه جزءًا من العملة المصرية . أما الصفات الفارقة التي تمثل المكون الأساس فهي في المعنى الأول حيوان مائي قوي ، وفي المعنى الثاني جزء من مائة جزء من العملة المصرية .

أما تحليل المعنى إلى عناصر تكوينية فيبدأ القيام به بعد أن ينتهي تحديد الحقول الدلالية ، وحشد الكلمات داخل كل حقل . فلكي يتبين معنى كل كلمة ، وعلاقة كل منها بالأخرى يقوم الباحث باستخلاص أهم الملامح التي تجمع كلمات الحقل من ناحية ، وتميز بين أفرادها من ناحية أخرى .<sup>(١)</sup>

وهناك خطوات إجرائية لتحديد العناصر التكوينية هي :

١ - استخلاص مجموعة من المعاني تبدو الصلة القوية بينها بحيث تشكل مجالاً دلالياً خاصاً نتيجة تقاسمها عناصر تكوينية مشتركة .  
ومثال ذلك كلمات : أب - أم - ابن - بنت - أخت - أخ - عم ...  
فكلها تتقاسم قابلية التطبيق على الكائن البشري ، وتتعلق بالشخص الذي يتصل بآخر إما عن طريق الدم أو المصاهرة .

٢ - يلي ذلك تقرير الملامح التي تستخدم لتحديد المحتويات التي تستعمل للتمييز ، وهي بالنسبة للكلمات السابقة ستكون ملامح : الجنس والجيل والانحدار المباشر و قرابة الدم أو المصاهرة .

٣ - تحديد المكونات التشخيصية لكل معنى على حدة حتى نقدر على القول بأن معنى أب - مثلاً - يتميز بتملكه للملامح و المكونات كذا وكذا .

(١) علم الدلالة ص ١٢١ .

٤- توضيح تلك الملامح في شكل شجري أوفي شكل جدول .<sup>(١)</sup>

ويمكن أن نمثل لهذا النوع من هذه التحليلات وهو تحليل المعنى إلى عناصر تكوينية بمثال قريب ( أو سطحي ) هو أن المكونات أو المحددات الدلالية للفظ " ولد " هي : اسم + حي + إنسان + ذكر + صغير السن .<sup>(٢)</sup>

والجدول الآتي يحلل مكونات المعنى لألفاظ القرابة :

اللفظ / الملمح	أب	أم	عم	عمة	خال	خالدة	أخ	أخت	ابن	ابنة	ابن عم	زوجة	حم
ذكر	+	-	+	-	+	-	+	-	+	-	+	-	+
أنثى	-	+	-	+	-	+	-	+	-	+	-	+	-
نفس الجيل	-	-	-	-	-	-	+	+	-	-	+	+	-
جيل سابق	+	+	+	+	+	+	-	-	-	-	-	-	+

(١) علم الدلالة ص ١٢٢ ، ١٢٣

(٢) المعنى اللغوي جيل ص ١٦١

جبل	-	-	-	+	+	+	-	-	-	-	-	-	-
لاحق	-	-	-	+	+	+	-	-	-	-	-	+	+
قراية	-	+	-	+	+	-	-	-	-	-	-	+	+
مباشرة	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
غير	+	-	+	-	-	+	+	+	+	+	+	-	-
مباشرة	+	-	+	-	-	+	+	+	+	+	+	-	-
قراية دم	-	-	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+	+
قراية	+	+	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
مصاهرة	+	+	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-

من خلال الجدول السابق يمكن أن نحدد معنى الأب - مثلاً - فهو

ذكر من جبل سابق ، وقربته مباشرة ، وهي قرابة دم . <sup>(١)</sup>

### تطبيقات للنظرية

هناك مجالات كثيرة يمكن استخدام النظرية التحليلي فيها ، كما أن هناك مشكلات يمكن دراستها على ضوء هذه النظرية . من ذلك تحديد الحقيقة و المجاز ، والحقول الدلالية ، إثبات الترادف أو نفيه ، واكتساب الطفل للكلمات ، وتحديد السياق .

#### ١ - تحديد الحقيقة والمجاز

ذكر أحمد مختار عمر في كتابه " علم الدلالة " أن معنى الكلمة طبقاً لهذه النظرية هو " طاقم الملامح أو الخصائص التمييزية " . وكلما زادت الملامح لشيء ما قل عدد أفرادها ، والعكس صحيح كذلك . وعلى هذا يمكن تضيق المعنى وتوسيعه عن طريق إضافة ملامح أو حذف ملامح . ولا شك أن تضيق المعنى وتوسيعه يعد ضرباً من المجاز . ولتوضيح هذه الفكرة نسوق المثال الآتي :

كلمة " صحيفة " يتضمن تعريفها الملامح أو الخصائص التمييزية

(١) في علم الدلالة محمد سعد محمد ص ٥٦ والجدول عنه الصفحة نفسها . وعلم الدلالة عمر ص ١٢٣ .

الآتية : الطبع على الورق ، نقل الأخبار ، الصدور بانتظام ... فإذا اعتبرنا فقط نقلها الأخبار بانتظام وأسقطنا الملمح الأول وهو الطبع على ورق جاز قولنا " صحيفة الهواء " وعلى هذا فإسقاط أحد الملامح خلق نوعاً من المجاز علاقته العموم .<sup>(١)</sup>

والفعل " قطع " إذا تم تحديد الملامح الدلالية له بأنه فعل الشق لشيء متصل ، وتكون أداته في العادة شيئاً حاداً فإن قولنا : قطع الشجرة يكون من قبيل الحقيقة ؛ لأنه يتفق مع المكونات الدلالية المذكورة ، أما إذا قلنا قطعت الحديث فسيكون من قبيل المجاز .

ومثل ذلك في الفعل " جرى " الذي يعني - من خلال مكوناته الدلالية - حركة عن طريق نقل الأرجل بسرعة ، فإن قولنا : جرى اللاعب يكون من قبيل الحقيقة ، أما قولنا جرى القطار ، فإنه من قبيل المجاز .<sup>(٢)</sup>

وينطبق ما قيل في كلمة " صحيفة " ، وكلمة " قطع " ، وكلمة " جرى " على كلمة " مجاهد " فإذا قلنا إن تعريفها يتضمن الملامح الآتية : بذل مجهود كبير + حمل السلاح في وجه العدو ، فإذا أسقطنا الملمح الثاني يمكن إطلاق لفظ " مجاهد " على جامع الزكاة والصدقات العامل على إيصالها لمستحقيها ، كما هو الحال في فصحى العربية السعودية .

(١) علم الدلالة ص ١٢٦ ، ١٢٧ ولمزيد من الأمثلة ينظر المرجع السابق ص ١٢٦ ، وما بعدها .

(٢) علم الدلالة عمر ص ١٢٧ .

## ٢ - الحقول الدلالية

استخدم اللغويون النظرية التحليلية بنجاح في دراسة كثير من الحقول الدلالية . وقد ذكر أحمد مختار عمر في كتابه علم الدلالة تطبيقاً لهذه النظرية على ثماني كلمات عربية من كلمات الطبخ وجاء هذا التطبيق في شكل الجدول الآتي : <sup>(١)</sup>

ماء	زيت	بخار	مقدار	نوع	عملية	إناء	هدف	سرعة
-----	-----	------	-------	-----	-------	------	-----	------

(١) علم الدلالة ص ١٣١ ، ١٣٢ وقد نوه أحمد مختار عمر إلى أن العلامة " \* " في الجدول تعني أن العنصر غير ملائم، والعلامة " + " تعني وجود العنصر ، والعلامة " - " تعني غياب العنصر ، والعلامة " ... " تعني أن هذه المعلومات ليست جزءاً من المعنى أي ليست جزءاً من تعريف الكلمة . وينظر الهامش ١ من ص ١٣١.

إضافي الطبخ خاص	خاص	الطبخ	مصدر الحرارة	السائل		أو دهن		
...	فرن	*	متصل بمصدر الحرارة	*	*	-	-	خبز
...	مقلاة	...	...	...	*	+	-	قلاء
...	...	*	جسم متوقد	*	*	-	-	شيء
سريع	...	...	...	قليل	*	+	-	سوته
...	...	...	...	كثير	*	+	-	قلاء عميق
...	...	بشدة	...	...	-	-	+	سلق
...	مصفاة أو منخل	...	...	...	+	-	+	تبخير
حتى بطيء يلين	...	بلطف	...	...	-	-	+	تشويح

## ٢ - نفي الترادف أو إثباته

يمكن استخدام النظرية التحليلية للحكم على كلمتين بالترادف ، أو نفيه بينهما ، فإثبات الترادف يكون عن طريق إعطاء كلمة الملامح نفسها التكوينية أو التشخيصية الموجودة في كلمة أخرى بغض النظر عن الاختلافات العاطفية أو الثانوية . من ذلك الكلمتان : daddy ، و father اللتان تملكان نفس الملامح التمييزية الأساسية ، وإن حملت كلمة daddy شحنة عاطفية أكبر ودلت على علاقات شخصية حميمة .<sup>(١)</sup>

ويمكن أن ينطبق هذا في الفصحى المعاصرة على كلمتي " حامل " و " "

(١) علم الدلالة عمر ص ١٣٥ .



حبلى " حيث تمتلك كل منهما الملامح نفسها التمييزية الأساسية ، وإن اختلفا في درجة الاستعمال والمستوى الثقافي .

وعلى صعيد نفي الترادف هناك كثير من الكلمات التي قد تبدو من أول نظرة أنها من قبيل الترادف ، ولكن بتطبيق النظرية التحليلية عليها أي بأن تحدد المكونات الدلالية لكل منها يتضح أن هناك فروقاً في المعنى لا يمكن إغفالها وحينئذ لا يحكم على هذه الألفاظ بالترادف .

وقد فطن أبو هلال العسكري إلى هذه الفكرة عندما قدم في كتابه " الفروق اللغوية " عدداً من المكونات التي يمكن من خلالها التمييز بين الكلمتين التي يُظن فيهما الترادف ، وبصرف النظر عن كون وجهة النظر التي ذهب إليها أصابت أم جانبها الصواب <sup>(١)</sup> فإن المكونات التي حددها لم تكن كلها مكونات دلالية بل كان منها الدلالي ، والصرفي ، والنحوي ، والاشتقائي . قال أبو هلال العسكري : فأما ما يُعرف به الفرق بين هذه المعاني وأشباهها فأشياء كثيرة منها :

= اختلاف ما يُستعمل عليه اللفظان ، نحو العلم والمعرفة ، فالعلم يتعدى إلى مفعولين ، والمعرفة تتعدى إلى مفعول واحد ، فتصرفهما على هذا الوجه واستعمال أهل اللغة إياهما عليه يدل على الفرق بينهما في المعنى وهو أن لفظ المعرفة يفيد تمييز المعلوم من غيره ولفظ العلم لا يفيد ذلك إلا بضرب آخر من التخصيص في ذكر المعلوم وهذا مكون نحوي .

= اختلاف صفات المعنيين ، نحو : الحلم والإمهال فالحلم لا يكون إلا حسناً ، والإمهال يكون حسناً وقيحاً . وهذا مكون دلالي .

(١) اعترض بعض العلماء على شيء مما يُفرق به أبو هلال بين المعاني قائلاً : " إن الحجج التي احتج بها العسكري - مثلاً - للفروق حجج عقلية منطقية ، واللغات لا تجري على أوضاع العقل ومقاييس المنطق ، فبعض هذه الفروق التي تلمسها بين المعاني يغلب عليها إعمال العقل ، واعتصار المعنى من اللفظ ، واعتبار أشياء لا تدور بخلد من يستعمل هذه الألفاظ " . ويُنظر : نظرات في فقه العربية محمد أحمد خاطر وآخرين ص ٣١٥ ط ١٩٨٧ م .

= اعتبار ما يؤول إليه المعنيان ، نحو المزاح والاستهزاء ، فالمزاح لا يقتضي تحقير الممازح ، أما الاستهزاء فيقتضي تحقير المستهزأ به . وهذا مكون دلالي أيضًا .

= اعتبار الحروف التي يتعدى بها الأفعال ، نحو العفو والغفران ، فالعفو يتعدى بـ " عن " والغفران يتعدى بـ " اللام " . وهذا مكون نحوي أيضًا .  
= اعتبار النقيض ، مثل الحفظ والرعاية ، فالحفظ نقيضه الإضاعة ، والرعاية نقيضها الإهمال ، ولهذا يقال للماشية إذا لم يكن لها راعٍ : همل . والإهمال ما يؤدي إلى الإضاعة ، فعلى هذا يكون الحفظ صرف المكاره عن الشيء لئلا يهلك ، والرعاية فعل السبب الذي يُصرف به المكاره عنه . وهذا مكون دلالي .

= اعتبار الاشتقاق ، نحو السياسة والتدبير ، فالسياسة هي النظر الدقيق من أمور السوس ، مشتقة من السوس هذا الحيوان الدقيق المعروف ، ولهذا لا يُوصف الله - تعالى - بالسياسة ؛ لأن الأمور لا تدق عنه . والتدبير مشتق من الدبر ، ودبر كل شيء آخره ، وأدبار الأمور عواقبها ، فالتدبير آخر الأمور وسوقها إلى ما يصلح به أدبارها أي عواقبها . وهذا مكون اشتقائي .

= اعتبار صيغة اللفظ ، ومن ذلك الفرق بين الاستفهام والسؤال ، وذلك أن الاستفهام لا يكون إلا لما يجهله المستفهم أو يشك فيه ؛ لأن المستفهم طالب أن يفهم ، وقد يجوز أن يسأل فيه السائل عما يعلم وعما لا يعلم ، فصيغة الاستفهام وهو استفعال والاستفعال طلب ينبئ عن الفرق بينه وبين السؤال . وهذا مكون صرفي .

= اعتبار أصل اللفظ ، نحو الحنين والاشتياق ، فأصل الحنين في اللغة هو صوت الإبل تصدرها إذا اشتاقت إلى أوطانها ثم كثر ذلك حتى

أجرى اسم كل واحد منهما على الآخر كما يجري على السبب والمسبب اسم السبب . وهذا مكون دلالي .<sup>(١)</sup>

### ٣ - اكتساب الطفل للكلمات

من المقرر أن الأطفال في العادة لا يفرقون بين المتشابهات من الألفاظ ، فهم مثلاً يطلقون على الحمامة " عصفورة " فقط لملاحظة عنصر الطيران دون غيره من المكونات الدلالية لكل طائر منهما ، بل وربما أطلقوا لفظ العصفورة على البومة أو الصقر ، ولعلهم اختاروا لفظ العصفورة دون غيره لكثرة مشاهدتهم لها دون غيرها . وكذلك يفعلون مع كل مجموعة أشكال متشابهة فهم يختارون الشكل الأكثر رؤية عندهم ويطلقونه على المتشابهات الأخرى ، فقد لا يفرقون بين البقرة والجاموسة ، كما قد لا يفرقون بين الحصان والبغل والحمار ، ومن ثم فإن تحديد المكونات الدلالية لمعنى الكلمة باستخدام النظرية التحليلية يمكننا من تحديد ما يُسقطه الطفل منها في استعماله المبكر ثم ننتبه إلى ما يجب تعليمه للأطفال في مختلف أعمارهم .<sup>(٢)</sup>

### ٤ - تحديد السياق

يمكن من خلال استخدام النظرية التحليلية تحديد السياق المناسب لاستخدام الكلمة . ومن أمثلة ذلك في اللغة العربية كلمة " الهدية " وكلمة " الهبة " ، فإن كان المراد الشيء المُقدَّم من باب التقرب والتودد فالهدية أولى بالاستخدام ، أما إن لم يُرد هذا المعنى فإن كلمة " الهبة " تكون هي الأولى في الاستعمال ، ومن ذلك قولنا : وهب الله لنا الرزق ، فالفعل " وهب " هنا أجدر وأليق بالسياق الوارد فيه من الفعل " أهدى " مع اشتراك الفعلين في كثير من المكونات الدلالية ؛ لأن الفعل " وهب " من مكوناته الدلالية ( - غرض التقرب ( أما الفعل " أهدى " فمن مكوناته الدلالية ( + غرض التقرب ) .<sup>(٣)</sup>

(١) الفروق لأبي هلال ص ١٦ - ١٩ بتصرف .

(٢) في علم الدلالة محمد سعد محمد ص ٥٩ .

(٣) في علم الدلالة محمد سعد محمد ص ٦٢ .

## النظرية التحليلية في عيون العلماء

لاقت نظرية fodor و katz بعض النقد وبخاصة من النواحي

الآتية :

- ١ - تمييزها - دون حاجة - بين المحدد الدلالي والمميز .
- ٢ - عدد المحددات الدلالية وترتيبها يبدو تحكيمياً .
- ٣ - لا تميز النظرية بين الهومونيمي والبولىزمي .<sup>(١)</sup>
- ٤ - أن هناك نوعاً من مفردات اللغة لا يمكن تحديد مكوناتها الدلالية كالألوان ، والروائح ، والأحاسيس .
- ٥ - اختلاف وجهات النظر حول تحديد المكونات نفسها ، فقد يضع أحد العلماء مكوناً دلالياً للتمييز بين كلمات الحقل الواحد بينما تجد لغوياً آخر لا يرى هذا المميز صالحاً للتمييز بين هذه الكلمات ، كأن يحدد أحدهم اعتبار النقيض مميزاً بين كلمتين ويأتي الآخر فلا يضعه في الاعتبار مميزاً .<sup>(٢)</sup>
- ومع هذا النقد وجدت من دافع عنها وأثنى عليها :
- ١ - فقد وصفت بأنها أحسن تجربة لتحليل المعنى إلى مكونات صغيرة .

٢ - وذكر ullmann عنها أنها لعبت دوراً هاماً في تطوير السيمانتيك التركيبي ، وأنها أول نظرية دلالية تفصيلية واضحة تستخدم في أمريكا لفترة طويلة . وقد ألقت أضواء من الاهتمام على المكونات الدلالية في علم النحو التوليدي التحويلي ، كما أنها أبرزت مناقشة حية طموحة حول عدد من المشكلات الأساسية .

٣ - واعتبرها berry و rogghe القسم للأجناس النحوية ( اسم - فعل - صفة ... ) وكما نحتاج إلى الأجناس النحوية لشرح العلاقات داخل الجملة ، فنحن في حاجة إلى هذه العناصر أو المكونات لشرح العلاقات

(١) علم الدلالة أحمد مختار عمر ص ١٢٠ .

(٢) في علم الدلالة محمد سعد محمد ص ٦٢ .

## الدلالية . (١)

## المبحث الرابع : طرق أخرى لتحليل المعنى

ذكر أحمد مختار عمر طرقاً أخرى لتحليل المعنى وتوضيحه هذه الطرق هي :

- ١ - طريقة توضيح المعنى بذكر مرادفه ، أو أقرب لفظ إليه . وأقرب معجم عربي لهذه الطريقة " القاموس المحيط " للفيروزابادي الذي جرد الكلمات من سياقاتها ، وحذف الأمثلة والشواهد إلا ما ندر ، وكان يكتفي بذكر المرادف للكلمة التي يتناولها . (٢)
- ومن ذلك قول الفيروزابادي : " الداء : المرض " . (٣) وقوله : " ذراً ، كجعل ، خلق " . (٤)

وأخذ مختار على هذه الطريقة أنها لا تبين الاستخدام الإيجابي للغة ، وأنها تعزل الكلمات عن سياقاتها مع أنه يندر في الاستعمال اللغوي الفعلي أن ترد الكلمة مفردة أو معزولة . (٥)

(١) علم الدلالة ص ١٢٠ ، ١٢١ وينظر في فوائد هذه النظرية : وصف اللغة العربية

دلالية ، محمد محمد يونس علي ص ١٠٦ ط جامعة الفاتح ١٩٩٣ م

(٢) علم الدلالة أحمد مختار عمر ص ١٣٩ .

(٣) القاموس المحيط لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي ( د - و - أ ) ١ / ١٥ ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧ م .

(٤) السابق ( ذ - ر - أ ) ١ / ١٥ .

وفي تصوري أن الفيروزبادي اهتم - في الكثير الغالب - بالمعنى المعجمي ، الأمر الذي جعله لا يهتم بالمعنى السياقي .

لكن قد يؤخذ على هذه الطريقة التي تشرح اللفظ بمرادفه الخوف من أن يشرح اللغوي كلمة بأخرى لا تتطابق معها في مجالها الدلالي كأن تُفسر - مثلاً - كلمة " زوجة " بكلمة " عقيمة " أو كلمة " أم " بكلمة " والدة " لأن هناك فرقاً بين كل زوجين في درجة الاستعمال والمستوى الثقافي الذي تستخدم فيه كل واحدة منهما .<sup>(١)</sup>

٢ - طريقة تحديد المعنى وتوضيحه ببيان خصائص الشيء المعروف ، أو بوضع تعريف له . وهذه الطريقة قريبة من النظرية التحليلية التي تحاول حصر الخصائص التكوينية أو مجموع الملامح التي تشكل محتوى الكلمة . ولكنها تختلف عنها في أنها تتبع في التعريف قاعدة أرسطو التي تعتبر التعريف الدقيق هو الذي يضع الكلمة المعرفة في جنس يضم الأشياء المتشابهة ثم يحدد ما يميز هذا الشيء المعروف من غيره من الأشياء الأخرى الداخلة في الجنس نفسه .

وقد مثل مختار لهذه الطريقة بتعريف كلمة " العدسة " بأنها " قطعة من الزجاج أو المادة الشفافة محصورة بين سطحين معينين ، عن طريقها يتجمع الشعاع الضوئي أو يتفرق " فقد عرفت العدسة أولاً بأنها قطعة زجاج أو مادة شفافة ، ثم ميزت من سائر القطع المماثلة ببيان شكلها واستعمالها .

بيد أن هذه الطريقة أخذ عليها أنها تقوم على اكتشاف الماهيات أو الجواهر . وعلى الفصل بين الصفات المشتركة والصفات التفردية ، بل وحتى الفصل بين ما هو أساسي من تلك الصفات وما هو عرضي . ولتوضيح ذلك لو عرفنا الإنسان بأنه " حيوان ذو قدمين " فالطيور تشاركه في هذه الخاصة ، ولذا يزداد على ذلك : " بدون ريش " حتى تخرج الطيور . ولكن لا القدمان ولا

(١) علم الدلالة ص ١٣٩ .

(٢) في الدلالة اللغوية محمد سعد محمد ص ٦٤ .

التعري من الريش كافيان لمعرفة جوهر الإنسان ، بالإضافة إلى أنه قد يشاركه في هاتين الصفتين حيوانات أخرى ليست من الإنسان مثل الكانجارو .  
ولو قيل في تعريفه : " حيوان يصنع الأجهزة " لكان مقبولا بخلاف ما لو قلنا : " يستعمل الأجهزة ؛ لأن من الحيوانات ما يستعملها كالقرد مثلا .  
ومع ذلك فإن التعريف المقبول يصبح مرفوضا لأنه لم يكشف جوهر الإنسان ، حيث تجاهل الجانب الاجتماعي فيه . والإنسان الأول كان إنسانا دون اختراع الأجهزة أو استعمالها .

ولو عرفنا الإنسان بأنه " حيوان متكلم " فربما اعترض على التعريف بأن هناك حيوانات أخرى تشاركه خاصة التكلم ولو عن طريق الإشارات والصراخ والغناء . ولكن إذا عدلنا التعريف ليصبح : " الإنسان حيوان ذو لغة رمزية " فقد يكون التعريف كافيا لإخراج أنواع الحيوانات التي تتفاهم بصورة أخرى . إذ الإنسان هو الحيوان الوحيد الذي يستخدم اللغة الرمزية في التفاهم (١) .

٣ - الطريقة التي توضح المعنى عن طريق تقديم صورة أو نموذج للشيء المعروف ، وهذه الطريقة تستخدم في الأشياء القابلة للتصوير والرسم ، وهي بالإضافة إلى قصورها عن توضيح معاني الكلمات المعقولة ليست ناجحة في توضيح معاني الكلمات المحسوسة في كل الحالات ، فلو قمنا برسم كرسي أو رسم قبعة لتوضيح المراد لما أمكن ذلك في جميع الحالات فالكرسي والقبعة قد يأتيان مختلفي اللون والشكل والحجم . (٢)

٤ - الطريقة التي توضح المعنى بذكر أفراد . وأهم ما يمتاز به هذه الطريقة أنها تحدد بدقة مجالات استعمال الكلمة ولذا فإنها تستخدم عادة في الوثائق القانونية حين يكون مجال التطبيق للكلمة واجب الوضوح . فكلمة " الأقرباء الملاصقون " close relatives قد تثير جدلا وبخاصة في مجالات

(١) علم الدلالة ص ١٣٩ ، ١٤٠ .

(٢) السابق ص ١٤٠ ، ١٤١ .

الإرث والنفقة والزواج ... ولذا فإن القوانين التي تستعمل هذه الكلمة تحدد المراد كأن تقول : الأم - الأب - الابن - البنت - الأخ - الأخت .  
وهذه الطريقة يمكن استخدامها مع الأشياء التي لها فرد واحد ، أو أفراد يمكن حصرها . ولكن يصعب تطبيقها ، أو قد يستحيل مع الأشياء التي تتعد أفرادها ، وتتنوع مثل التوابل ، والحيوانات المفترسة .<sup>(١)</sup>

### الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام الأتمان على خير خلق الله - تعالى - أجمعين ، وعلى آله ، وأصحابه ، وأتباعه ، ومن سلك مسلكه ، واقتفى أثره إلى يوم الدين وبعد ...  
فبفضل من الله - سبحانه - تم هذا البحث الذي جاء في شكل تقديم ، ومدخل ، وأربعة مباحث تعقبها الخاتمة .  
أما التقديم فقد وضحت فيه موضوع البحث ، وأهميته ، والأعمال السابقة له ، وخطته .  
وأما المدخل فوضحت فيه مفهوم النظرية ، والتحليل الدلالي ، والمقصود بنظريات التحليل الدلالي ، وموقع التحليل الدلالي من منظومة التحليل اللغوي ، والمقصود بالفصحي المعاصرة .  
ويأتي بعد ذلك المبحث الأول ، وقد تحدثت فيه عن نظرية السياق .  
وقد بدأت بتوطئة وضحت فيها فائدة التحليل الدلالي ، وسر تعدد نظريات

(١) السابق ص ١٤١ نقلا عن : rapoport في : semantticss ص ٤ وما بعدها ،  
وص ١١٥ وما بعدها ، و semantic ficcllllds ص ٣ ، والمنطق الصوري  
لعبد الرحمن بدوي ص ٧٥ وما بعدها . ويُنظر ما جاء عند عبد الرحمن بدوي تحت  
عنوان : التعريف " في المنطق الصوري والرياضي ، عبد الرحمن بدوي ص ٧٥ -  
٨١ ط ٤ وكالة المطبوعات الكويت ١٩٧٧ م .



التحليل الدلالي ، ووضحت أيضًا أنواع الوحدات الدلالية ، ثم تحدثت عن مفهوم السياق ، وأصول النظرية السياقية في التراث العربي ، ونظرية السياق عند الغربيين ، وأسس النظرية ، وأنواع السياق . ولم يفت الباحث التمثيل لأنواع السياق . ثم ختمت الحديث عن هذه النظرية ببيان موقف العلماء من هذه النظرية .

أما الحديث عن نظرية الحقول الدلالية فقد جاء في المبحث الثاني . وفيه ذكرت أهمية هذه النظرية ، ومفهوم الحقل الدلالي ، وتاريخ النظرية ، والفرق بينها وبين معاجم الموضوعات العربية التراثية ، ثم ذكرت أمثلة محللة بطريقة استخدام هذه النظرية ، ثم وضحت موقف العلماء من النظرية .

وفي المبحث الثالث تحدثت عن النظرية التحليلية . وقد بدأت الحديث عن هذه النظرية ببيان عناصر النظرية ثم ذكرت المثال الذي ذكره صاحبها النظرية لها ، وأمثلة من الفصحى المعاصرة ، ثم وضحت خطوات تحديد العناصر التكوينية ، ثم تحدثت عن مجالات تطبيقات النظرية وهي تحديد الحقيقة و المجاز ، والحقول الدلالية ، ونفي الترادف أو إثباته ، وتحديد السياق . وختمت الحديث عن هذه النظرية ببيان موقف العلماء منها .

وفي المبحث الرابع تحدثت عن طرق أخرى للتحليل الدلالي وهي طريقة توضيح المعنى بذكر مرادفه ، وطريقة تحديد المعنى ببيان خصائص الشيء المعرّف ، وطريقة توضيح المعنى بتقديم صورة أو نموذج للشيء المعرّف ، وطريقة توضيح المعنى بذكر أفرادهِ .

وفي الخاتمة ذكرت موجزًا للبحث ، وأهم الحقائق العلمية التي يؤكدُها الباحث ، وتلك التي توصل إليها .

هذا عن موجز البحث أما الحقائق التي تؤكدُها الدراسة فمنها :

١ - كان لعلماء العربية الأقدمين قصب السبق في الأسس التي قامت عليها النظرية السياقية ، فقد تحدثوا عن مراعاة المقام ، أو ما يُعرف في هذه النظرية بالسياق الخارجي ، وكيفي هنا الإشارة إلى قولهم : " لكل مقام مقال "

وقولهم : " الإعراب فرع المعنى " . كما تحدثوا عن غيره من الأسس التي قامت عليها النظرية والتي وضحتها في ثنايا البحث .

٢ - تعد البواكير الأولى لنظرية الحقول الدلالية من بنات أفكار اللغويين العرب القدماء ، وإن وجدت بعض الفروق بين معاجم الموضوعات التراثية ونظرية التحليل الدلالي . وقد وضحت هذه الفروق عند الحديث عن نظرية الحقول الدلالية .

٣ - تعد نظريات السياق ، والحقول الدلالية ، والنظرية التحليلية أنسب النظريات المقبولة في عملية التحليل الدلالي لاعتمادهما على كثير من الأمور اللغوية .

بالإضافة إلى الحقائق السابقة التي أكدت الدراسة هناك حقائق توصلت إليها دراستي هذه منها :

١ - تُعتبر هذه الدراسة - بفضل الله - تعالى - الأولى من نوعها التي فصلت بين النظريات التي تُعنى ببيان ماهية المعنى ، والنظريات التي تُعنى بالتحليل الدلالي .

٢ - يرجع السر في تعدد نظريات التحليل الدلالي إلى أسباب متعددة ومتشابهة وضحتها في موطنها من الدراسة .

٣ - أفاد العلماء من تعدد هذه النظريات في شرح كثير من العلاقات الدلالية بين الألفاظ ومعانيها كعلاقة الترادف التي تجليها نظرية الحقول الدلالية ، وعلاقة الاشتراك التي تجليها النظرية التحليلية .

٤ - أدرك اللغويون العرب المكونات الدلالية التي يمكن من خلالها التمييز بين لفظين يُظن فيهما الترادف ، وإن غالى بعضهم في استعمالها .

هذا والحمد لله أولاً وآخراً وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا

محمد وعلى آله وصحبه وسلم

### مصادر البحث ومراجعته

#### القرآن الكريم

- \* أبعاد العربية ، فالح شبيب العجمي ط ١ مطابع الناشر العربي الرياض ١٩٩٤ م .
- \* الاتجاه الوظيفي ودوره في تحليل اللغة ، يحيى أحمد بحث منشور في مجلة عالم الفكر - الكويت العدد ٣ مج ٢٠ أكتوبر - ديسمبر ١٩٨٩ م .
- \* أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب والإذاعيين ، أحمد مختار عمر ط ٢ عالم الكتب ١٩٩٣ م .
- \* أسس علم اللغة ، ماريوياني ترجمة أحمد مختار عمر ط ٨ عالم الكتب ١٩٩٨ م .
- \* ألفاظ الخصوص والعموم دراسة تفصيلية لغوية ، سمير أحمد عبد الجواد ط المطبعة الفنية ١٩٨٦ م .

- \* الألفاظ المشتركة في العربية ، أمين محمد فاخر ج ١ ط ١ / ١٩٨٣ م .
- \* البيان والتبيين للجاحظ تح عبد السلام محمد هارون ط ٤ الخانجي د ت .
- \* التحليل الدلالي لإجراءاته ومناهجه ، كريم زكي حسام الدين ط دار غريب ٢٠٠٠ م .
- \* التراث المجمعي في خمسين عامًا إبراهيم التريزي ط سميركو للطباعة والنشر د ت .
- \* التعريفات لأبي الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني المعروف بالسيد الشريف ط وزارة الثقافة بغداد د ت .
- \* تعميم الدلالة في ألفاظ الإبل ، عبد الرزاق فراج الصاعدي ، بحث منشور في مجلة الدارة السعودية العدد الأول السنة الثالثة والعشرين محرم ١٤١٨ هـ .
- \* التفسير الكبير للإمام الفخر الرازي ط ٣ دار إحياء التراث العربي بيروت د ت .
- \* تنمية اللغة العربية في العصر الحديث ، إبراهيم السامرائي ط معهد البحوث والدراسات العربية ، جامعة الدول العربية ١٩٧٣ م .
- \* الحقول الدلالية الصرفية للأفعال العربية ، سليمان فياض ط دار المريخ بالرياض / السعودية ١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م .
- \* الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني تح محمد علي النجار ط ٢ دار الهدى بيروت د ت .
- \* دراسات في دلالة الألفاظ والمعاجم اللغوية ، عبد الفتاح البركاوي ط ٢ / ٢٠٠٤ م .
- \* دراسات في العربية وتاريخها للشيخ الإمام محمد الخضر حسين ط ٢ المكتب الإسلامي ، ومكتبة دار الفتح دمشق ١٩٦٠ م .
- \* دراسات في علم المعنى السيمانتيك ، كمال بشر ط ١٩٨٥ م .
- \* دراسة المعنى عن الأصوليين " علماء أصول الفقه " ، طاهر سليمان

- حمودة ط ١٩٩٨ م .
- \* دلائل الإعجاز للإمام عبد القاهر الجرجاني قرأه وعلق عليه أبو فهر محمود محمد شاكر ط الخانجي د ت .
- \* دلالة الألفاظ ، إبراهيم أنيس ط ٣ مكتبة الأنجلو ١٩٧٦ م
- \* دلالة الألفاظ عند الأصوليين دراسة بيانية ناقدة ، محمود توفيق محمد سعد ط ١ مطبعة الأمانة ١٩٨٧ م .
- \* الدلالة بين السلب والإيجاب ، إبراهيم السامرائي ، بحث منشور في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة الجزء الثالث والسبعين نوفمبر ١٩٩٣ م .
- \* دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث ، عبد الفتاح البركاوي ط ١ دار المنار ١٩٩١ م .
- \* الدلالة عند ابن جني ، عبد الكريم مجاهد عبد الرحمن ، بحث منشور في مجلة الدارة السعودية العدد الأول من السنة التاسعة شوال ١٤٠٣ هـ / يوليو ١٩٨٣ م .
- \* الدلالة اللغوية عند العرب ، عبد الكريم مجاهد ط دار الضياء بالأردن د ت .
- \* دور الكلمة في اللغة ستيفن أولمان ترجمة كمال بشر ط ١٠ مكتبة الشباب ١٩٨٦ م .
- \* رأي في التفكير المنهجي عند عبد القاهر الجرجاني أحمد حمدي الخولي ، بحث منشور في مجلة الدارة السعودية العدد الرابع السنة الثامنة رجب ١٤٠٣ هـ / إبريل ١٩٨٣ م .
- \* الصاحبى في فقه اللغة وسنن العربية لابن فارس تح السيد أحمد صقر ط الحلبي د ت .
- \* ضوابط التوارد ، تمام حسان ، بحث منشور في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة الجزء ٥٨ .

- \* ظاهرة الابتذال في اللغة والنقد ، محمد علي رزق الخفاجي ط ١  
الدار الفنية ١٩٨٦ م .
- \* العربية تاريخ وتطور ، إبراهيم السامرائي ط ١ مكتبة المعارف  
بيروت ١٩٩٣ م .
- \* العربية الفصحى لغة التعبير الإعلامي ، عبد العزيز محمد شرف ،  
بحث منشور في مجلة الدارة السعودية العدد الأول من السنة الثامنة  
شوال ١٤٠٢ هـ / يوليو ١٩٨٢ م .
- \* علم الدلالة ، أحمد مختار عمر ط ٤ عالم الكتب ١٩٩٣ م .
- \* علم الدلالة ، جون لاينز ترجمة مجيد عبد الحليم الماشطة ، و حليم  
حسن فالح ، وكاظم حسين باقر ط جامعة البصرة بالعراق ١٩٨٠ م
- \* علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية ، فريد عوض حيدر ط ١ مكتبة  
الآداب ٢٠٠٥ م .
- \* علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق ، فايز الداية ط ١ دار الفكر  
١٩٨٥ م .
- \* علم الدلالة المقارن حازم علي كمال الدين ط مكتبة الآداب د ت .
- \* علم اللغة العام أسسه ومناهجه ، عبد الله ربيع محمود ط ٢ / ١٩٩٨
- \* علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ، محمود السعران ط دار المعارف  
١٩٦٢ م ، ونسخة أخرى ط دار النهضة العربية بيروت د ت .
- \* العين للخليل بن أحمد تح عبد الحميد هنداوي ط ١ دار الكتب العلمية  
بيروت ٢٠٠٢ م .
- \* الفروق في اللغة لأبي هلال العسكري ط ٥ دار الآفاق الجديدة  
بيروت ١٩٨٣ م .
- \* فصول في علم الدلالة ، فريد عوض حيدر ط ١ مكتبة الآداب  
٢٠٠٥ م .
- \* في الدلالة اللغوية ، عبد الفتاح البركاوي ط ٣ / ٢٠٠٣ م .

- \* في علم الدلالة ، محمد سعد محمد ط ١ مكتبة زهراء الشرق بالقاهرة  
٢٠٠٢ م .
- \* في علم اللغة العام ، عبد الصبور شاهين ط ٦ مؤسسة الرسالة  
بيروت ١٩٩٣ م .
- \* قضية التحول إلى الفصحى في العالم العربي الحديث ، نهاد الموسى  
ط ١ دار الفكر الأردن ١٩٨٧ م .
- \* الكتاب لسيبويه تح عبد السلام محمد هارون ط ٣ الخانجي ١٩٨٨ م
- \* الكلمة دراسة لغوية معجمية ، حلمي خليل ط ٢ دار المعرفة  
الجامعية ١٩٩٢ م .
- \* اللغة بين المعيارية والوصفية ، تمام حسان ط عالم الكتب ٢٠٠١ م
- \* اللغة العربية كائن حي جرجي زيدان ط دار الهلال د ت .
- \* اللغة العربية معناها ومبناها ، تمام حسان ط ٤ عالم الكتب ٢٠٠٤ م
- \* اللغة ودلالاتها تقريب تداولي للمصطلح البلاغي ، محمد سويتري ،  
بحث في مجلة عالم الفكر الكويت العدد ٣ مج ٢٨ يناير - مارس  
٢٠٠٣ م .
- \* اللغة والدلالة آراء ونظريات ، عدنان بن ذريل ط اتحاد الكتاب  
العرب سوريا ١٩٨١ م .
- \* اللغة والمجتمع رأي ومنهج ، محمود السعمران ط دار المعارف  
بالإسكندرية ١٩٦٣ م .
- \* مدارس اللسانيات ، التسابق والتطور تأليف جفري سامسون ترجمة  
محمد زياد كبة ط جامعة الملك سعود بالرياض ١٤١٧ هـ .
- \* المزهري في علوم اللغة وأنواعها لجلال الدين السيوطي تح محمد  
أحمد جاد المولى ورفيقه ط ٣ دار التراث بالقاهرة د ت . ونسخة  
أخرى ضبطها فؤاد علي منصور ط ١ دار الكتب العلمية بيروت  
١٩٩٨ م .

- \* المستوى اللغوي للفصحى واللهجات ، محمد عيد ط عالم الكتب د ت
- \* مستويات التحليل اللغوي دراسة نظرية وتطبيقية في سورة الفاتحة  
عبد المنعم عبد الله حسن ط ١ مطبعة السعادة ١٩٨٧ م .
- \* مستويات العربية المعاصرة في مصر ، السعيد محمد بدوي ط دار  
المعارف بمصر ١٩٧٣ م .
- \* المصاحبة في التعبير اللغوي ، محمد حسن عبد العزيز ط دار  
الفكر العربي د ت .
- \* المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي لأحمد بن محمد بن  
علي المقرئ الفيومي ط دار الفكر د ت .
- \* المظاهر الطارئة على الفصحى ، محمد عيد ط عالم الكتب ١٩٨٠ م
- \* معاني القرآن للأخفش سعيد بن مسعدة تح عبد الأمير محمد أمين  
ط ١ عالم الكتب بيروت ١٩٨٥ م .
- \* معجم ألفاظ الحضارة الحديثة ومصطلحات الفنون لمجمع اللغة  
العربية بالقاهرة ط المطابع الأميرية ١٩٨٠ م .
- \* معجم ألفاظ القرآن الكريم لمجمع اللغة العربية بالقاهرة ط ٢ ١٩٨٩  
/ ١٩٩٠ م .
- \* المعجم السياقي للتعبيرات الاصطلاحية ، محمود إسماعيل صيني ،  
ومختار الطاهر حسين ، وسيد عوض الكريم الدوش ط ١ مكتبة  
لبنان بيروت ١٩٩٦ م .
- \* المعجم الوسيط ، قام بإخراجه إبراهيم مصطفى ، وأحمد حسن  
الزيات ، وحامد عبد القادر ، ومحمد علي النجار ط مكتبة مصر  
١٩٦١ م . ونسخة أخرى ط دار الدعوة تركيا ١٩٨٩ م .
- \* المعنى اللغوي دراسة عربية مؤصلة نظريًا وتطبيقيًا ، محمد حسن جبل  
ط ١ مكتبة الآداب ٢٠٠٥ م .
- \* مقالات في اللغة والأدب ، تمام حسان ، الجزء الأول ط ١ عالم



الكتب ٢٠٠٦ م

- \* مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس تح عبد السلام محمد هارون ط ١  
الخطبي ١٣٦٩ هـ . ونسخة أخرى تح شهاب الدين أبو عمر ط ١  
دار الفكر بيروت ١٩٩٤ م .
- \* المقتضب للمبرد تح محمد عبد الخالق عضيمة ط عالم الكتب بيروت  
د ت
- \* مناهج البحث في اللغة ، تمام حسان ط دار الثقافة بالمغرب ١٩٧٩ م
- \* مناهج البحث اللغوي عند العرب في ضوء علم اللغة الحديث  
كمال بشر ، بحث منشور في كتاب التراث العربي ، ط جمعية  
الأدباء بالقاهرة ١٩٧١ م .
- \* من التوارد في تفسير القرطبي ، علي إبراهيم محمد ، بحث منشور  
في مجلة كلية اللغة العربية بالقاهرة العدد السابع عشر ١٩٩٩ م .
- \* من قضايا اللغة والنحو ، أحمد مختار عمر ط عالم الكتب ١٩٧٤ م .
- \* نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ، أحمد عفيفي ط ١ مكتبة  
زهراء الشرق ٢٠٠١ م .
- \* نظرات في دلالة الألفاظ ، عبد الحميد أبو سكين ط ١٩٨٤ م .
- \* نظرات في فقه العربية ، محمد أحمد خاطر وآخرين ط ١٩٨٧ م .
- \* نظرية الحقول الدلالية والمعاجم المعنوية عند العرب ، محمود  
جاد الرب بحث منشور في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة  
الجزء الحادي والسبعين جمادى الأولى ١٤١٣ هـ / نوفمبر  
١٩٩٢ م .
- \* وصف اللغة العربية دلاليًا في ضوء مفهوم الدلالة المركزية ،  
محمد محمد يونس علي منشورات جامعة الفاتح ١٩٩٣ م .

---